

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للتعليم المهني

السياحة المستدامة

السياحة والفندقة

الإدارة السياحية

الثالث

المؤلفون

أ.م. طلال ناظم علوان
محي مجيد حسين

د.محمد زكي
د.سمير كامل الخطيب

رعد عبد الهادي حسن

تنقيح

رعد عبد الهادي حسن

م.م. عبير عبد الحسين الخفاجي

م.م. خالد عبد الناصر حميد

1445 هـ / 2023 م

الطبعة الثالثة

المقدمة

نظراً للتطورات الاقتصادية المتسارعة التي تشهدها الساحتين الدولية والإقليمية ونتيجة للتطور الحضاري الهائل الذي صاحب هذه التطورات ولكون السياحة تشكل قطاعاً إقتصادياً حيويماً رافداً للإقتصاد الوطني إذ أصبحت السياحة المستدامة أسلوب عمل ممنهج تقوم عليه المؤسسات السياحية الوطنية والعالمية ونظراً لما تمثله السياحة المستدامة من نقطة الإلتقاء ما بين ما يحتاج له السائح المحلي أو الأجنبي والمنطقة المضيفة له وبالتالي ينعكس ذلك على إحداث التطورات في شتى المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والبيئية ومن الجدير بالذكر فإن أي مؤلف يتناول موضوع السياحة المستدامة فإنه لا يرقى إلى مستوى الطموح ما لم يواكب آخر التطورات والمستجدات في هذا المجال وتماشياً مع تلك التطورات التي شهدها العراق على مختلف الأصعدة ومنها القطاع السياحي، ويُعد هذا الكتاب محاولة متواضعة في إثراء المكتبة السياحية. وقد تضمن الفصل الأول السياحة المستدامة والفصل الثاني فوائد السياحة المستدامة، كما تضمن الفصل الثالث مبادئ السياحة المستدامة والفصل الرابع أشكال التنمية السياحية المستدامة فيما تضمن الفصل الخامس مناهج التنمية السياحية المستدامة والفصل السادس التمكين السياحي المستدام وأخيراً تطرق الفصل السابع عن التنمية السياحية المحلية المستدامة والفصل الثامن عن العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية.

سانلين المولى القدير أن يوفق الجميع خدمة لعراقنا الحبيب...

المؤلفون

الفصل الاول

السياحة المستدامة

الأهداف التعليمية للفصل

يهدف الفصل إلى تعريف الطالب:

1. مفهوم السياحة المستدامة
2. فوائد ومنافع السياحة المستدامة
3. قواعد وأسس السياحة المستدامة

تمهيد

نتيجة للتوسع السريع في قطاع السياحة، فإن الجهات السياحية التقليدية والناشئة تواجه مزيداً من الضغط على بيئتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية والإقتصادية، ولقد بينت الكثير من الوقائع أن نمو السياحة المتسارع والهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد، كثيراً ما يفضي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة والمجتمع، وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة ومقومات ازدهارها .

ولقد إستمر هذا الحال إلى فترة ليست بالبعيدة، حتى اضطرت بعض الحكومات والمنظمات الدولية إلى معالجة بعض الآثار السلبية للسياحة، بما فيها الظروف غير المستقرة للعاملين في السياحة، وإستغلال الأطفال، وتدهور التقاليد والقيم الثقافية، والأضرار البيئية في المواقع السياحية والأماكن الطبيعية، وقد حدثت هذه الآثار البيئية المضرّة بفعل الإفراط في إستهلاك الموارد والتلوث والنفايات التي تنجم عن تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية والنقل والأنشطة السياحية ذاتها، كما تم الإقرار بأن السياحة لها من القدرات ما يجعلها تعود بفوائد إقتصادية على التجمعات المضيفة والتي تتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر، والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع، شريطة أن توضع لها خطط مناسبة وأن تدار شؤونها وفق رؤية طويلة الأمد.

المبحث الأول مفهوم السياحة المستدامة

أولاً: مفهوم السياحة المستدامة

يعود اصل مصطلح الاستدامة Sustainable إلى علم الايكولوجي Ecology إذ إستخدمت الإستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة نتيجة ديناميكيته إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر بعضها ببعض وفي المفهوم التنموي إستخدم مصطلح الإستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الإقتصاد Economy وعلم الإيكولوجي Ecology على إعتبار إن العلمين مشتقان من نفس الأصل الإغريقي إذ يبدأ كل منهما بالجذر Eco والذي يعني في العربية البيت أو المنزل والمعنى العام لمصطلح Ecology هو دراسة مكونات البيت أما مصطلح Economy فيعني إدارة مكونات البيت ولو إفترضنا إن البيت هنا يقصد به مدينة أو إقليم أو حتى الكرة الأرضية فإن الإستدامة بذلك تكون مفهوماً يتناول بالدراسة والتحليل، العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات المدينة أو الإقليم أو الكرة الأرضية وبين إدارة هذه المكونات.

السياحة المستدامة: هي نقطة التلاقي ما بين إحتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم ، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

وهي أيضاً أحد أهم مفاهيم الصناعة السياحية وأحد أعمق أنواع السياحة الذي ظهر في سبعينات القرن العشرين.. هو مفهوم قريب من السياحة البديلة والسياحة المسؤولة، يرمي إلى جعل الصناعة السياحية ضمن تنمية مستدامة ذات تأثيرات إيجابية في خدمة التنمية المحلية دون التأثير على البيئة والمجتمع والإقتصاد.

الإستدامة تشتمل بالضرورة على الإستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف أثار السياحة على البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية وهي كذلك تحديد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

ويتم تقديم السياحة المستدامة كمنهج إيجابي يهدف إلى تقليل التوتر والإحتكاك الناجم عن التفاعلات المعقدة بين صناعة السياحة والزوار والبيئة من جهة وبين المجتمعات التي هي مضيفة لقضاء العطلات من جهة أخرى وهو منهج ينطوي على العمل من أجل البقاء لفترة أطول وجودة لكل من الموارد الطبيعية والبشرية.

إذا كان النمو الإقتصادي يشكل معياراً مهماً بالنسبة للتنمية الإقتصادية فإن التنمية لا تقتصر على البعد الكمي فقط، وفيما يخص السياحة لا يمكن أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق تنمية مستدامة، وتشمل الإستدامة على الإستمرارية وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام الأمثل للموارد بمختلف مصادرها، ويمكن حصر مكونات السياحة المستدامة في عنصرين أساسيين أحدهما مادي والآخر معنوي، ويتجلى العنصر المادي للسياحة المستدامة بأنه يعمل على توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال اللاحقة بنفس قوتها أو بقوة وجودة ونوعية أحسن.

أما العنصر المعنوي للسياحة المستدامة فيعزى إلى كون السياحة من الناحية الإجتماعية والثقافية ليست محايدة فهي تؤدي إلى حدوث تصدّات وإحتكاكات بين نوعين من الثقافات ثقافة الدولة المضيفة

وثقافة دولة السياح مما يخلق تواصلاً إجتماعياً وتواصلاً بيئياً، فالسياحة المستدامة من المنظور الإجتماعي تهدف إلى تعظيم سياحة ذات طابع بشري يتفادى المشكلات التي تثيرها في النسيج الإجتماعي وموروث الدولة الثقافي مما يتعين معه الإستجابة لحاجة ورغبات ثلاثة مجموعات هي:

السياح: بتقديم ما يتلائم ورغباتهم وإحتياجاتهم.

موظفي السياحة: بتحسين ظروفهم المعيشية والعملية وتوفير فرص التطور المتواصل لهم.

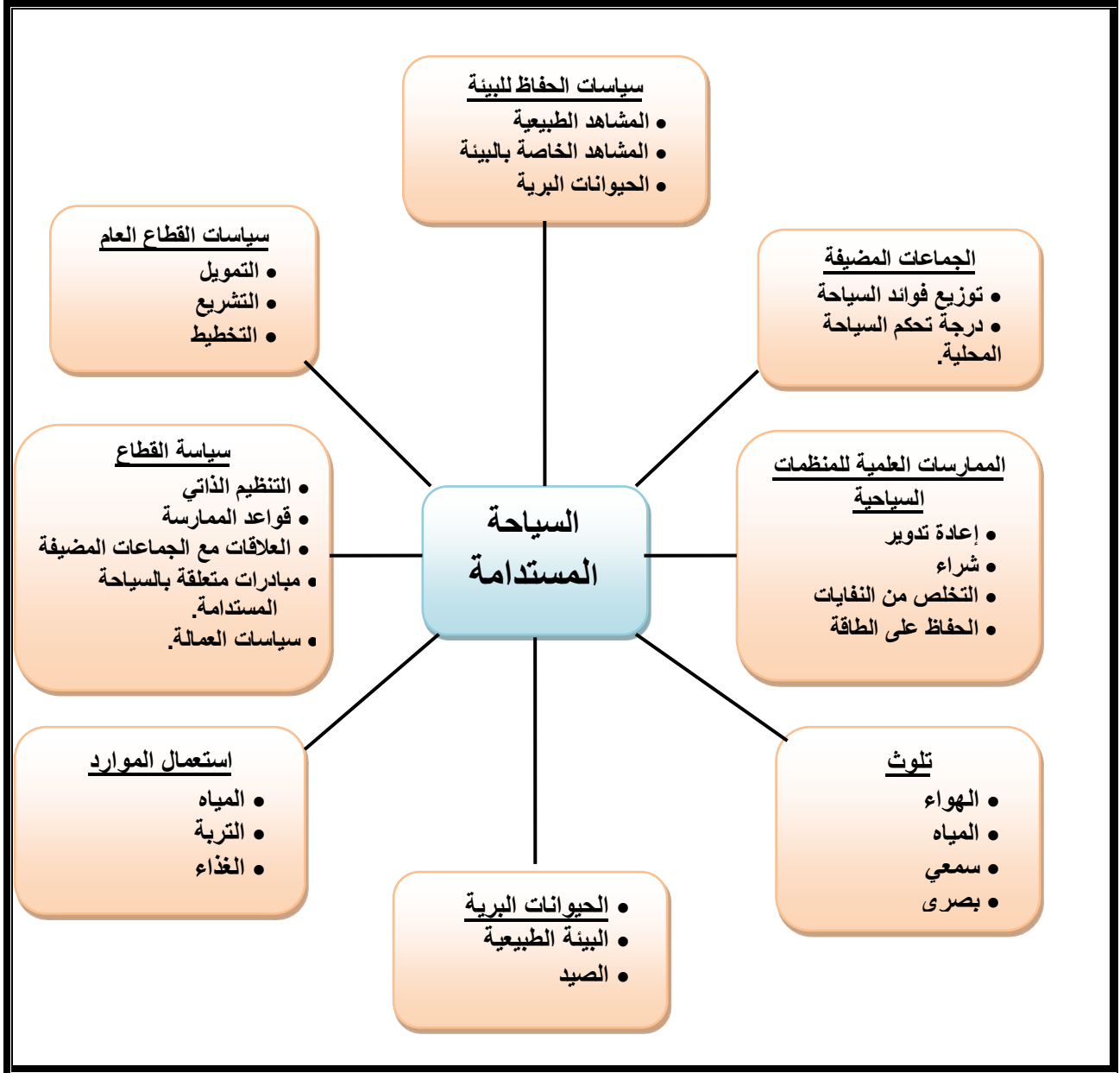
سكان المقصد السياحي: بأن تأخذ السياحة شكلاً يتلائم والثقافة المحلية لسكان المكان أو المنطقة وأن تساهم بطريقة ملحوظة في رفع مستوى الدخل والمعيشة لهؤلاء السكان وفي خلاف ذلك قد تتعرض إلى ظواهر الرفض المحلي.

خصائص السياحة المستدامة تشمل هذه الخصائص على:

- 1) التكامل مع الخطط الوطنية والإقليمية والعالمية.
- 2) سياحة تتنافس مع الصناعات الأخرى والأنشطة ضمن الإقتصاد الوطني للبلد.
- 3) سياحة تقدم فرص المعرفة والثقافة للأجيال الحالية والقادمة.
- 4) سياحة تستخدم السكان المحليين في التخطيط وتنفيذ الأعمال وإتخاذ القرارات.
- 5) سياحة تعمل ضمن حدود الموارد المتاحة مثل استخدام الطاقات ومعالجة النفايات وإعادة الاستخدام.
- 6) سياحة تمكن الضيف (السائح) أن يستمتع ويجد ما ينشده إلى جانب حماية المجتمع المضيف والبيئة.
- 7) سياحة تهتم بنوعية الخبرات وطرق تقديمها.
- 8) إشتراك السكان المحليين بصنعها يوفر نوع من العدالة الإجتماعية بإشتراك الشعب ومعرفة حاجات السكان.

ثانياً: نطاق السياحة المستدامة

ان للسياحة المستدامة نطاق واسع لم يتم تحديده بشكل مقبول وهو يتضمن الكثير من عناصر نظام السياحة ويظهر هذا التنوع في الشكل التالي.



شكل (1) يمثل عناصر السياحة المستدامة

ثالثاً: الجهات المعنية بالسياحة المستدامة

هناك عدة جهات تكون المعنية بالسياحة المستدامة وهي تكون مسؤولة عن التركيز على الأطراف الأساسية المعنية بعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياحة المستدامة، فإن مسؤولية السياحة المستدامة تقع على عاتق القطاع العام والقطاع الخاص معاً إذ من الممكن أن يكون للسياحة المستدامة أن تطل الإهتمام التجاري للشركات وأثر ذلك في ديمومة السياحة، ويمكن تحديد الجهات المعنية بالسياحة المستدامة بالآتي:

1- القطاع السياحي ويشمل

- أ- منظمي الرحلات شركات أو أفراد
- ب- أماكن ترفيه السياح والزائرين
- ج- منظمي حركة النقل والإنتقال
- د- السفر الفردي للأشخاص
- هـ - مسؤولي الضيافة

2- الجماعات المضيفة وتشمل

- أ- العاملين بشكل مباشر في السياحة
- ب- العاملين بشكل غير مباشر في السياحة
- ج- أصحاب المحلات والشركات التجارية المحلية

3- المنظمات الحكومية وتشمل

- أ- المجالس الإقليمية في المحافظات
- ب- الدوائر البلدية
- ج- المنظمات العربية والدولية المشاركة بها الدولة.

4- مجموعات الضغط

- أ- البيئة
- ب- الحيوانات البرية
- ج- السياح
- د- السياح البيئيون
- هـ - الجمهور
- و- المنظمات غير الحكومية

المبحث الثاني فوائد السياحة المستدامة

أولاً: أهمية السياحة المستدامة

تتنوع أهمية السياحة المستدامة بمجموعة من الجوانب يمكن بيانها كالآتي:

(1) **الجانب الإقتصادي:** وتتمثل الأهمية الإقتصادية للسياحة المستدامة في المجال الإقتصادي الأمن، إذ تعد أماكن ممارسة السياحة ولاسيما الطبيعية منها، من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الإستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، مع تنويع العائد الإقتصادي ومصادر الدخل القومي، و تحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية.

(2) **الجانب السياسي:** وتتمثل الأهمية السياسية للسياحة المستدامة في الأمن المستدام بعدم تعرض الدول لإضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية المستدامة.

(3) **الجانب الإجتماعي:** وتتمثل الأهمية الإجتماعية للسياحة المستدامة في كونها صديقة للمجتمع والبيئة، إذ تقوم على الإستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد وتعمل على تنمية العلاقات الإجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق وإضطراب إجتماعي.

(4) **الجانب الثقافي:** وتتمثل الأهمية الثقافية للسياحة المستدامة على إدامة زخم نشر المعرفة وزيادة تأثيرها، لما لذلك من أثر على تطوير وتقديم البرامج السياحية المختلفة ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الإستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

(5) **الجانب الإنساني** وتتمثل الأهمية الإنسانية للسياحة المستدامة، ولاسيما فيما يتعلق بالبيئة، بكونها نشاطاً إنسانياً تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان إذ تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والإستجمام، وإستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وشفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

(6) **الجانب العمراني** وتتمثل الإهمية العمرانية والمعمارية للسياحة المستدامة في الإستعانة بأنماط تخطيطية تتواءم وتتجانس مع الطبيعة، وتعتمد على إستخدام أنماط بناء تقليدية، ومواد بناء محلية لا تؤدي في مجملها الى حدوث تشوهات بصرية وبيئية ناتجة عن إستخدام أنماط ومواد بناء دخيلة على المناطق التي تقام فيها تلك المنشآت والمباني.

ثانياً: أهمية السياحة البيئية

- يعد هذا النوع من السياحة هاما جداً للدول النامية لكونه يمثل مصدراً للدخل فضلاً على الحفاظ على البيئة وممارسة التنمية المستدامة، بل أن العديد من الدول النامية باتت تعتمد على السياحة البيئية كمصدر دخل وتنمية رئيسي لها وللسياحة البيئية أهمية خاصة إكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، ويمكن التعرف على أهم هذه الجوانب في النقاط الآتية:
1. المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.
 2. وضع ضوابط الترشيد السلوكي في إستهلاك المواد أو في إستعمالها، أو إستخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم إهدارها أو فقدها أو ضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.
 3. توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والإنبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان البيولوجية إذ تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة.

ثالثاً: منافع السياحة المستدامة

- هناك مجموعة كبيرة من المنافع التي توفرها السياحة المستدامة، نذكر بعضاً منها:
- 1) تشجع السياحة المستدامة على فهم أفضل لواقع السياحة وأثرها على البيئة الطبيعية والثقافية والانسانية.
 - 2) تولد السياحة المستدامة وظائف محلية بشكل مباشر في قطاع السياحة، وبشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد.
 - 3) تضمن السياحة المستدامة توزيع عادل للفوائد والكلف.
 - 4) تعزز السياحة المستدامة قطاعات محلية مربحة مثل الفنادق والمطاعم وغيرها من أماكن الإقامة، وخدمات الطعام ونظم النقل والأعمال اليدوية وخدمات الدليل السياحي.
 - 5) تولد السياحة المستدامة التبادل الخارجي بالنسبة للبلد وتؤدي الى دخول رؤوس أموال جديدة إلى الإقتصاد المحلي.
 - 6) تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في إتخاذ القرارات بما فيهم السكان المحليين، وذلك لتعايش السياحة مع مستهلكين آخرين للموارد.
 - 7) تدمج السياحة المستدامة بين التخطيط وتقسيم المناطق بما يضمن تنمية سياحية ملائمة لتحمل قدرة النظام البيئي.
 - 8) تحفز السياحة المستدامة على تحسين وسائل النقل والتواصل المحلية وغيرها من البنى التحتية الأساسية.
 - 9) تنشئ السياحة المستدامة مرافق للإستجمام التي يمكن للجماعات المحلية أن تستعملها إضافة للزائرين المحليين والدوليين كما إنها تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية والمباني والمناطق التاريخية وتساهم في تكاليف الحفاظ عليها.
 - 10) تعزز السياحة الثقافية التقدير الذاتي للجماعات المحلية وتسمح بفهم أكبر وتواصل أفضل بين شعوب ذات خلفيات مختلفة.

- 11) تظهر السياحة المستدامة غير المضرة بالبيئة أهمية الموارد الطبيعية والثقافية بالنسبة إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للجماعة ويمكن أن تساعد على الحفاظ على هذه الموارد.
- 12) تراقب السياحة المستدامة واقع السياحة وتقييمه وتديره كما وإنها تطور أساليب موثوق بها للمحسوبة البيئية وتتصدى لأي أثر سلبي.

المبحث الثالث

قواعد وأسس السياحة المستدامة

وتتكون القواعد و الأسس للسياحة المستدامة من القواعد الأساسية لتنمية السياحة المستدامة و معايير الإستدامة في السياحة، وتتمثل بالآتي:

أولاً: القواعد الأساسية لتنمية السياحة المستدامة

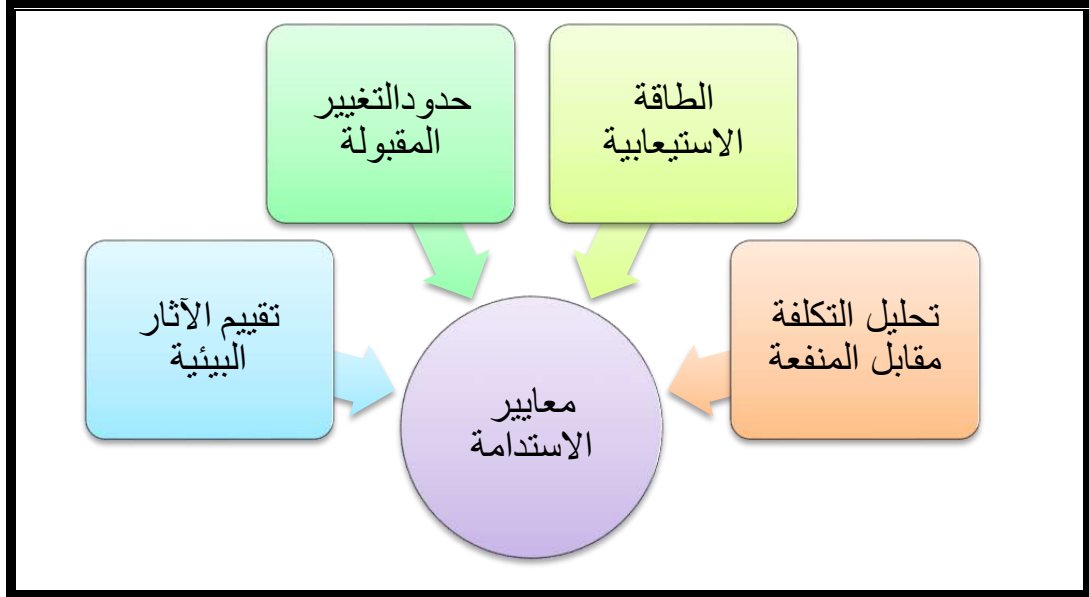
- هناك مجموعة من القواعد الأساسية لتنمية السياحة المستدامة يمكن بيانها كما يأتي:
1. الإستدامة البيئية إذ يتم تحقيق التنمية مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع والموارد البيولوجية.
 2. الإستدامة الثقافية تزيد التنمية من تحكم الناس بحياتهم، وهي تتماشى مع ثقافة المجموعات المستهدفة وقيمها، مع الحفاظ على هوية الجماعة وثباتها.
 3. الإستدامة الاقتصادية تعتبر التنمية فعالة من المنظور الاقتصادي، من خلال الترشيح في إستخدام الموارد، على أن تتم إدارة الموارد لمقابلة متطلبات الجيل الحاضر مع الإهتمام بمتطلبات أجيال المستقبل.
 4. الإستدامة المحلية ويتم هنا التخطيط للتنمية بشكل تستفيد منه الجماعات المحلية، من خلال مآثره هذه الإستدامة من أرباح لأصحاب الأعمال التجارية المحلية، مع الحفاظ على قاعدة الموارد والبيئة. ويمكن بيان العناصر الأساسية لتنمية السياحة المستدامة كالاتي:



شكل (2) يمثل العناصر الأساسية لتنمية السياحة المستدامة

ثانياً: معايير الاستدامة في السياحة

ظهرت العديد من الأدوات لتحقيق تنمية سياحية مستدامة في مواقع السياحة البيئية والتراثية والأثرية بشكل علمي وإبقاء المواقع السياحية ضمن حدود الإستدامة على المدى البعيد تبعاً لديناميكية عملية التنمية السياحية وتغيرها مع الزمن، وسنركز هنا على أهم الأدوات الممكنة تطبيقها من الناحية العملية لتحقيق إستدامة التنمية السياحية في المناطق البيئية، وسيتم إستعراض أدوات تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتحليلها، وتحديد مبادئها وأهدافها، وبيان أهم الخصائص لكل أسلوب تنموي. وتطبق تقنيات الإدارة البيئية بشكل تدريجي ولكن على نطاق واسع بصورة متزايدة في الشركات والمؤسسات السياحية لا سيما الفنادق، كما يزداد استخدام وإنتشار النهج الطوعي من قبل نظم التصديق، والرموز المراعية للبيئة، والجوائز ومدونات السلوك المتعلقة بالبيئة، فقد وضعت المنظمة العالمية للسياحة في عام ١٩٩٩ المدونة العالمية لقواعد آداب السياحة عقب ما يزيد عن سنتين من التشاور مع الأوساط الصناعية، وحظيت هذه المدونة بموافقة الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للسياحة، وقد قدمت إلى المجلس الإقتصادي والإجتماعي للنظر فيها في دورته (E/2001). الموضوعية لعام ٢٠٠٠ وقد وضعت مجموعة من مؤشرات الإستدامة الخاصة بالسياحة، وكما هو مبين في الشكل أدناه :



شكل (3) يمثل معايير الاستدامة

وإختبرت في عدد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة، وقد شرع الآن في استخدام هذه المؤشرات في البعض من الوجهات السياحية. ويلزم القيام بمزيد من العمل من أجل تحسين الدراية والمنهجيات الحالية من أجل تحديد وتكييف وتطبيق مؤشرات الغرض منها رصد الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للسياحة كما أن ثمة حاجة إلى مزيد من العمل لتطبيق هذه المؤشرات في عدد أكبر من البلدان.. وفي ما يأتي شرح مبسط لكل من تلك المعايير:

1- تحليل التكلفة مقابل المنفعة Cost – Benefit Analysis :

يستخدم أسلوب تحليل التكلفة مقابل المنفعة للتعرف على الجدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية، وذلك بخصم نفقات المشروع من عوائده، ونتائج هذه العملية يمكن أن يكون إيجابياً عندها يكون المشروع

مجدي اقتصادياً، أو سلبياً وعندها يكون المشروع غير مجدي اقتصادياً، ويمكن تحديد أهم خصائص أسلوب التكلفة مقابل المنفعة كما يأتي:

- أ- يستخدم هذا الأسلوب للتعرف على البدائل المختلفة للمشروع التنموي من الجانب الاقتصادي فقط.
- ب- يصعب إدخال العوامل البيئية والاجتماعية في تحليل التكلفة- المنفعة إذ يقوم هذا الأسلوب على معادلة رياضية يصعب من خلالها إعطاء قيمة مادية للعوامل الاجتماعية والبيئية.
- ج- لا يمكن باستخدام هذا الأسلوب التنموي التعرف على الحلقات المتداخلة بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمشروع السياحي التنموي.

2- الطاقة الاستيعابية Absorptive Capacity

أدى التوسع المضطرد في الحركة السياحية العالمية إلى إحداث العديد من المشاكل البيئية في العديد من المواقع السياحية وما صاحبها من تخريب وتدمير للمواقع الأثرية والتراثية والبيئية، مما أدى إلى ظهور مصطلح (الطاقة الاستيعابية) في السياحة، ويحدد هذا المفهوم عدد السياح أو المستخدمين الذين يمكنهم استخدام منطقة معينة دون التسبب في آثار سلبية على الموارد والمجتمع والاقتصاد والثقافة، ودون الإخلال بتجربة السائح ورضاه. وكما موضح في الترتيب أدناه:

الطاقة الاستيعابية في السياحة المستدامة

- المستويات التي يمكن الحفاظ عليها دون تدمير البيئة المادية ودون توليد مشاكل اجتماعية، ثقافية واقتصادية للمجتمع مع الحفاظ على التوازن البيئي تبعاً لعدد الزوار المتوافق مع صورة المنتج السياحي وأنواع التجارب البيئية والثقافية التي يتطلع إليها الزوار.

ويعتمد تقدير الطاقة الاستيعابية بشكل أساس على المقومات الطبيعية والتنوع الحيوي في الموقع السياحي، ويوجد عدد من العوامل التي تؤثر على الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي، البيئي، التراثي، الأثري، أهمها الخدمات والمرافق السياحية في الموقع، البيئة الطبيعية بما تشتمله من العناصر المناخية والعمليات الأرضية، فضلاً عن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وفيما يأتي بيان بعض المؤشرات المهمة لقياس الطاقة الاستيعابية في السياحة:

أ- **المعيار المادي**: يشير هذا المعيار إلى كثافة التنمية السياحية، عدد الغرف الفندقية، نسب الأعمال \ الموقع Floor ، كثافة الاستخدام، عدد السياح \ دونم، نسب السياح \ السكان، تغطية الأرض نسب القطع في الأراضي الحرجية، وهي الأراضي التي تتمتع بموقع جغرافي ممتاز لنمو الأشجار بها.

ب- **المعيار السيكولوجي**: ويشمل التلوث البصري، والإزدحام ونوعية استخدام الأرض، القلق والإزعاج والضوضاء، التنافس بين الأنشطة الاقتصادية، الدراسات السلوكية، وتحليل نماذج سلوك السفر.

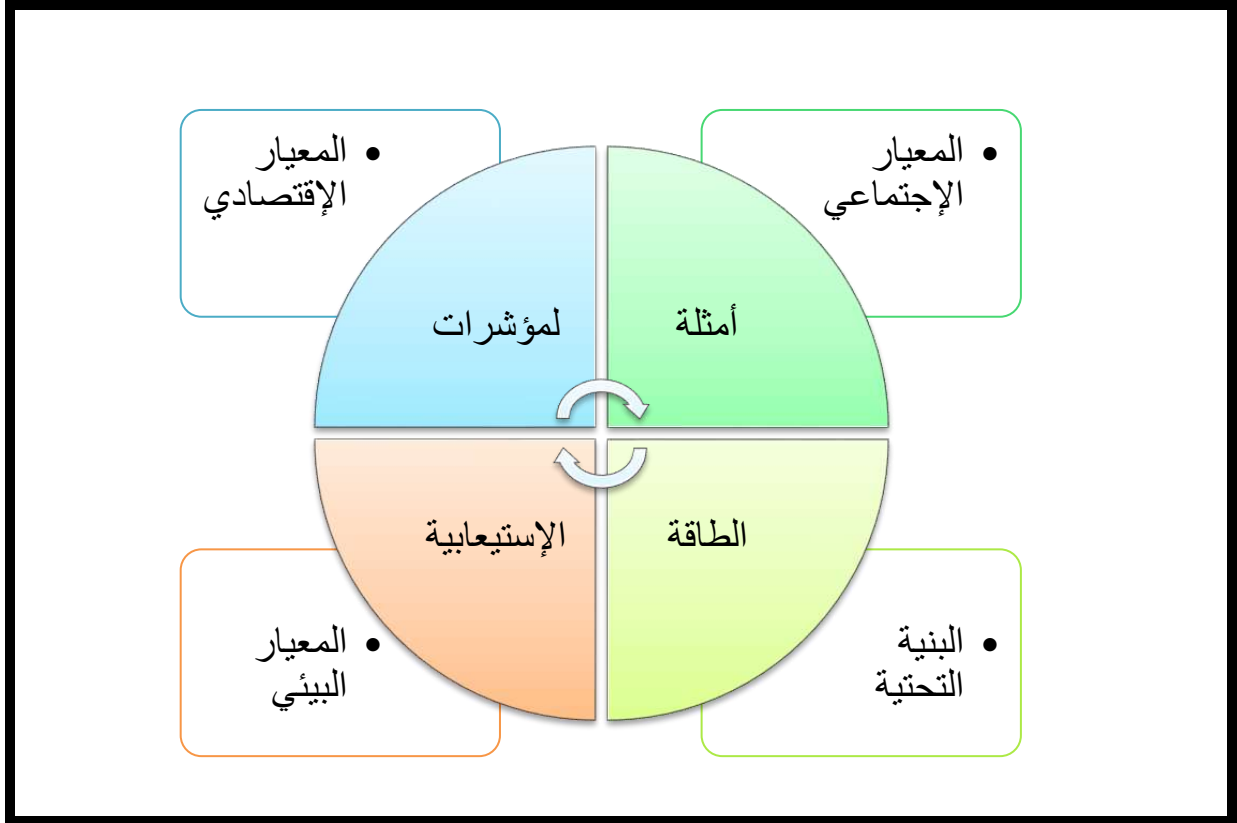
ج- **المعيار البيولوجي**: ويشمل التغير في استخدامات الأراضي، القضاء على التنوع الحيوي، إنجراف التربة، الإنهيارات الأرضية، تدمير النباتات، تدمير الحياة البرية، والتلوث (تحليل التأثير البيئي).

د-المعيار الإجتماعي: يشمل مدى التفاعل والإندماج مع المجتمع المحلي، ومدى تقبل السياحة بالنسبة للمجتمع المحلي.

هـ-المعيار الإقتصادي: ويشمل المنافع العامة من السياحة، النماذج الإقتصادية، وتوفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، تكاليف الفرص والتأثيرات السلبية.

و-البنية التحتية الأساسية: وتشمل تكلفة توفير البنية الأساسية، التكلفة التدفئة، الطاقة المتوفرة، الطرق، المياه، الطاقة، معالجة الفضلات ، ومنافع المجتمع المحلي .

ويبين الشكل أدناه بعض المؤشرات الأساسية لقياس الطاقة الإستيعابية:



شكل (4) يمثل المؤشرات الأساسية لقياس الطاقة الإستيعابية

ومن الجدير بالذكر إن أسلوب الطاقة الإستيعابية لقياس الإستدامة في السياحة أو التعبير عنها تشوبه بعض السلبيات نذكر أهمها وكما يأتي:

أ - يفترق مفهوم الطاقة الإستيعابية إلى تبني إدراك واضح بأن معظم الإشكاليات المرتبطة بالمواقع البيئية والتراثية والأثرية ليست بسبب حجم الحركة السياحية فقط، وإنما نتيجة نوعية النشاطات السياحية التي يمارسها السياح وسلوكياتهم داخل الموقع السياحي، مما يؤدي إلى صعوبة التنبؤ بهذه السلوكيات وقياسها.

ب- يصعب تحديد مقياس كمي لقياس الطاقة الاستيعابية في المواقع البيئية والتراثية والأثرية.

ج - إن تحديد عدد السياح المسموح لدخول الموقع السياحي يخضع إلى عدد كبير من العوامل على رأسها، أن القائمين على إدارة وتطوير المواقع والمشاريع السياحية لا يرغبون عادة بتحديد أعداد السياح المسموح لهم بزيارة الموقع السياحي؛ لتحقيق عوائد أكبر على حساب الموقع السياحي.

د - تختلف المعايير التي يمكن من خلالها تحديد الطاقة الإستيعابية للمواقع السياحية، فالمواقع السياحية تختلف من حيث الموقع الجغرافي والفلكي مما ينعكس على التنوع الحيوي والمقومات الحضارية داخل الموقع السياحي .. لذلك وعلى سبيل المثال فإن تحديد الطاقة الإستيعابية لمغارة جعيتا في لبنان يختلف عن الطاقة الإستيعابية لمدينة البتراء الأثرية في الأردن، أو المدينة الأثرية في بابل. من هنا لا يمكن نقل تجربة الطاقة الاستيعابية ونجاحها في موقع سياحي معين وتطبيقها في موقع آخر، نظراً لتفرد نوع السياحة حسب كل موقع، وإختلاف العوامل البيئية وأساليب الحياة ونوعية التجربة التي يتطلع إليها زوار المنطقة والمنافع التي يتطلع إليها سكان المنطقة من السياحة ومدى تدخل المجتمع المحلي والتسهيلات والخدمات المتوفرة، ومدى توفر البنية التحتية والفوقية للسياحة، وقدرتها على إستيعاب الحركة السياحية في الموقع السياحي.

و - إن معظم معايير الطاقة الإستيعابية للمواقع السياحية يتم وضعها من قبل صانعي القرار في الموقع السياحي، دون الأخذ بعين الإعتبار إهتمامات المجتمع المحلي، والذين يتأثرون بصورة مباشرة بالتنمية السياحية.

3- حدود التغيير المقبولة Limits of Acceptable Change :

يستخدم أسلوب حدود التغيير المقبولة في الأقاليم السياحية ذات المساحات الكبيرة، وكان أهم أسباب ظهور هذا الأسلوب مساعدة القائمين على المواقع السياحية واسعة الإستخدام على تحديد ورصد المؤشرات البيئية والاجتماعية المهمة وتحديد تغيراتها، ومعرفة مدى قبول إستخدام الموارد، مع التركيز على الأوضاع المرغوبة في المنطقة أكثر من الكم الذي تستطيع المنطقة احتماله، ويعتمد هذا الأسلوب على إجماع عدد من الإداريين والمستخدمين والخبراء على حدود الإستخدام الذي يجب أن لا يتم تعديده، ومقاييس الحفاظ والإستخدام الموافق عليها تبعاً لهذه الأهداف، والتي تحدد وتراقب بشكل مستمر على الموارد والزوار، أي أنماط الاستخدام والرضا، ويمكن تحديد أهم خصائص أسلوب حدود التغيير المقبولة كما يأتي:

أ- الإستخدام الأمثل للموارد السياحية

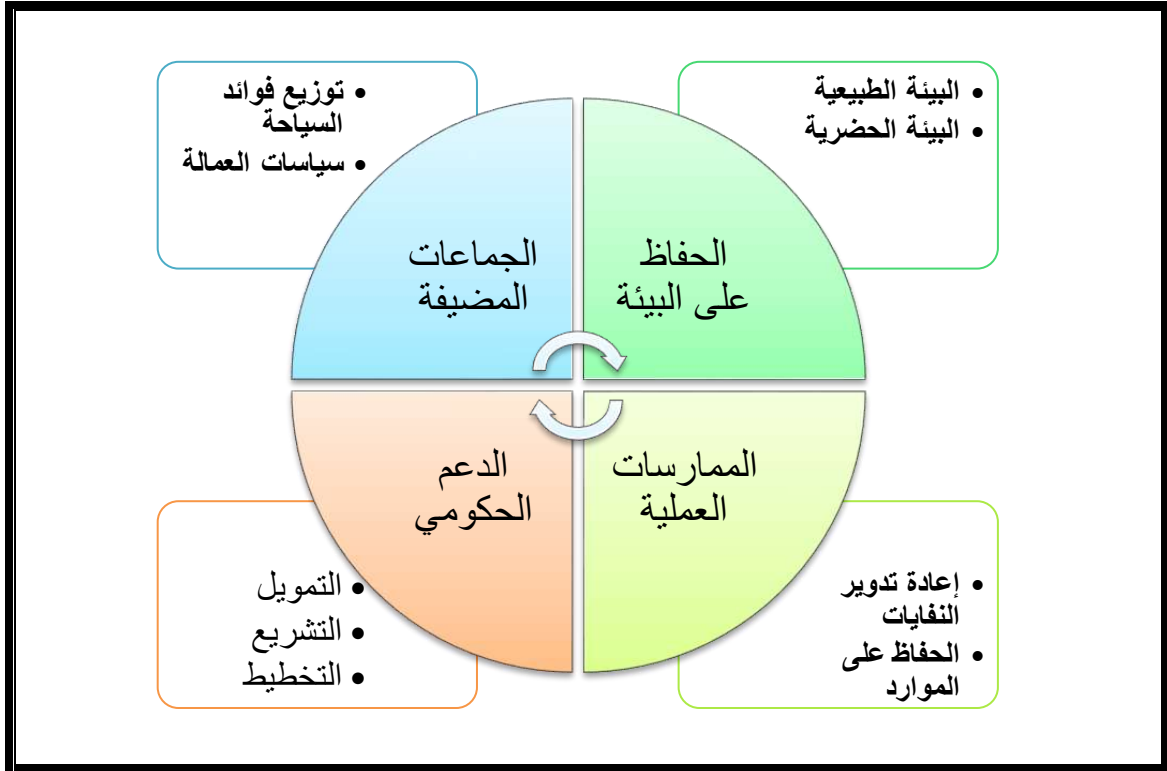
إذ يهدف هذا الأسلوب إلى تحقيق الموازنة والموائمة بين المواقع السياحية ومواردها من جهة، وحجم وطبيعة السوق السياحي المستهدف من ناحية أخرى، ويمثل هذا التوجه محاولة إيجاد توازن بين الحفاظ على المقومات السياحية البيئية والحضارية للموقع السياحي، وخلق التنمية السياحية المستدامة. إلا أنه يصعب ضمان إستدامة التنمية السياحية في بعض الحالات الحرجة، فطبيعة السياحة الديناميكية والتأثير البيئي النسبي تحتاج إلى قرارات تعتمد بشكل كبير على التنبؤ المستقبلي بالأوضاع البيئية من أجل منع تدهورها. أما في عملية حدود التغيير المقبولة فإن التدهور يمكن أن يكون محتمل من أجل المنافع الاقتصادية.

ب- الحفاظ على البيئة ورفع مستوى الخدمة

يسهم هذا الأسلوب من حدود التغيير المقبولة في الحفاظ على النوعية البيئية والاجتماعية لمنطقة ما، ورفع مستوى رضا المستخدم، إلا أن مشكلة تطبيق هذا الأسلوب كأداة للتخطيط السياحي تكمن في أنه يطبق من قبل إداريي المنطقة السياحية دون تدخل المجتمع المحلي إلا بشكل محدود.

4- تقييم الآثار البيئية

- يعد موضوع تقييم الآثار البيئية من المعايير الهامة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وهناك مجموعة من العوامل التي يمكن الإستناد إليها في عملية التقييم، وكما يأتي:
- أ- الحفاظ على البيئة، ولاسيما البيئة الطبيعية للموقع السياحي أو المنطقة المستهدفة، مع الأخذ بنظر الإعتبار الإهتمام بالحفاظ على العناصر الأساسية للبيئة الحضرية والقدرة على تطويرها.
- ب- وضع الجماعات المضيفة، وتتم على جانبين: الأول، مقدار الفوائد التي تجنيها الجماعات المضيفة من السياحة، والقدرة على إستدامتها، فضلاً عن العدالة في توزيعها على الجماعات المستفيدة. أما الجانب الثاني، فهو سياسات التشغيل، وقدرة الموقع السياحي على توليد فرص عمل مجزية للجماعات المضيفة وإستدامتها إلى الأجيال اللاحقة.
- ج- الممارسات العملية للحفاظ على البيئة، وهي على جانبين أيضاً، الأول، التركيز على موضوع تدوير النفايات لما له من أثر كبير في الحفاظ على البيئة، فضلاً عن توفير الكثير من المواد الأولية للإستفادة منها في الصناعات السياحية المختلفة. أما الجانب الثاني، فهو الحفاظ على الموارد الموجودة والعمل على تطويرها، والترشيد في إستخدامها.
- د- الدعم الحكومي للحفاظ على البيئة، ويتم هذا الموضوع من خلال ثلاثة جوانب: الأول، هو التشريع الملزم للحفاظ على البيئة، والجانب الثاني، التخطيط الموجه للمشاريع المزمع إقامتها من قبل السكان المحليين، وبما لا يتعارض مع المتطلبات البيئية. أما الجانب الثالث، فهو الميل لأقامة مشاريع البنى التحتية التي تساهم في تطوير المنطقة والحفاظ على تراثها الثقافي والإجتماع، ويبين الشكل أدناه العناصر الأساسية لتقييم الآثار البيئية.



شكل (5) يمثل العناصر الأساسية لتقييم الآثار البيئية

ثالثاً: مؤشرات السياحة المستدامة

ظهر مفهوم مؤشرات الاستدامة كأداة لقياس التنمية السياحية المستدامة عام 1992 على خلفية مؤتمر قمة الأرض، نتيجة بروز أهمية التأثيرات البشرية على البيئة، وربط مستويات الاستخدام البشري بمؤشر قابل للتطبيق.. مصطلح (المؤشر) يعني إعطاء إشارة لوضع معين، والمؤشرات هي مجموعة من القياسات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، يمكن بمراقبتها معرفة أوضاع وتأثيرات التنمية السياحية، وتلافي أية مشاكل تواجه استدامة السياحة يمكن أن تعمل مؤشرات الاستدامة كنظام إنذار مبكر عند وضع ستراتيجيات التخطيط والإدارة، وبالتالي منع تأثيرات السياحة غير الممكن إسترجاعها، كما تشير في هذا الصدد إلى أن هناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة مثل:

- 1) فرض مبالغ مالية وغرامات نقدية على المنشآت التي تلوث البيئة (المدخل القانوني) والتشريعات والتعليمات المتعلقة باستخدام الموارد السياحية.
- 2) توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك (المدخل الإداري).
- 3) استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية (المدخل التكنولوجي).
- 4) قياس اتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة (المدخل الثقافي).

ويبين الجدول أدناه المؤشرات المهمة المعتمدة في السياحة المستدامة والقياسات الخاصة بها فضلاً عن المجالات التي تنتمي إليها:

الجدول (1) المؤشرات المعتمدة في السياحة المستدامة والقياسات الخاصة بها

المجال	القياسات الخاصة	المؤشرات
البيئي	عدد السياح الزائرين للموقع خلال فترة زمنية معينة	الضغط على البيئة
البيئي	(كثافة الاستخدام في فترة الذروة) السياح /الدونم	كثافة الاستخدام
الاجتماعي	نسبة الزوار /عدد السكان المحليين	التأثير الاجتماعي
التخطيط	تحكم القطاع العام بتنمية الموقع السياحي	التحكم بالتنمية
البيئي	قدرة وحدود الطاقة الاستيعابية في البنية التحتية والوقية للموقع	إدارة المخلفات
التخطيط	وجود تخطيط حضري أو إقليمي منظم للمنطقة السياحية	عملية التخطيط
البيئي	عدد الفصائل النادرة من الحيوانات المعرضة للخطر	النظم الحساسة
الاقتصادي	درجة رضا الزوار بناءً على إستبيانات ميدانية وتحليل إحصائي	رضا السائح
الاجتماعي	درجة رضا السكان المحليين بناءً على إستبيانات ميدانية	الرضا المحلي
الاقتصادي	نسبة الدخل المتولد من السياحة إلى الدخل المتولد من النشاطات الاقتصادية الأخرى في المنطقة	الدخل المحلي

ويتبين من الجدول إن المجال البيئي هو المجال الأكثر تأثيراً على استدامة السياحة والذي يضم أكبر مجموعة من المؤشرات مما يدل على عمق ارتباط السياحة المستدامة بالبيئة، كما إن المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي لهما من الأهمية النسبية المتساوية تقريباً في استدامة السياحة، كما يبين الجدول جملة من المؤشرات، يمكن بيانها كما يأتي:

- أ- ضرورة الاعتماد على الإدارة المستدامة، والمسؤولة للموارد الطبيعية، التي تعتبر أهم عناصر الإنتاج السياحي .
- ب- ضرورة إعداد الدراسات، والأبحاث الإجتماعية، والإقتصادية للحفاظ على ثقافة المجتمعات المحلية، ورصد الأثر الإقتصادي، والبيئي لتنمية السياحة.
- ج- ضرورة التعامل مع الموقع السياحي بحذر نظرًا لحساسيته الكبيرة، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعاً أفقياً يحتاج إلى تداخل مختلف القطاعات .
- د- زيادة الإعتمادات المخصصة لبرامج التسويق، والترويج السياحي؛ فضلاً عن الإستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال السياحة المسؤولة، ومحاولة تطبيقها على حسب طبيعة المنطقة، وثقافة المجتمع.

رابعاً :-أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة

تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين قدرتها التنافسية مع البلدان الأخرى وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلاً عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الإجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع، إذ تشير الدراسات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة لا قيمة لها إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ الإستدامة لإدارة وحماية الموارد الطبيعية، كما أن من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكييف الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الإستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه. وتعتبر إدارة البيئة من خلال مفهوم التنمية المستدامة أفضل ممارسة لإدارة بيئية متكاملة، وهي بمثابة الأسلوب الأمثل للإستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والإرتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية، ومن المفترض أن تفضي تلك الممارسات لإدارة البيئة إلى النتائج الآتية:

1. الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، التربة، الطاقة والمياه وغيرها.
2. العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة، الصلبة والسائلة والغازية، والتقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة.
3. الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي.
4. المشاركة المحلية لكافة طبقات المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية مع الإبقاء على التراث الثقافي بأشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها، مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات السائحين ورغباتهم.
5. إستخدام قوة العمل المحلية والمنتجات المحلية.
6. وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.

أسئلة الفصل الاول

س 1 : عرف المفاهيم والمصطلحات الآتية:

ستراتيجيات التنمية، تحقيق العدالة بين الأجيال، السياسة البيئية، التوازن البيئي، الإدارة البيئية.

س 2 : علل ما يأتي :

- أ- إستشارة ومشاركة المجتمع هي جانب أساسي في عملية تقييم الآثار البيئية .
- ب- إن زيادة حجم الحركة السياحية سيؤدي إلى تدمير للموقع السياحي، والوصول إلى نقطة الكثافة السياحية القصوى.
- ج - غالباً ما تكون إستجابة الحكومة لإستدامة السياحة أقوى على المستوى الإقليمي أو المحلي منها على المستوى الوطني.

س 3 : ما المقصود بما يأتي:

- أ- ما المعنى الغوي لمفهوم التنمية ، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة.
 - ب- ما الموارد الطبيعية التي تؤخذ بعين الإعتبار عند التفكير بمشاريع التنمية المستدامة.
- س 4 : ما معنى العبارة الآتية:

أدى التوسع المضطرد في الحركة السياحية العالمية إلى إحداث العديد من المشاكل البيئية في العديد من المواقع السياحية ،وما صاحبها من تخريب وتدمير للمواقع الأثرية والتراثية والبيئية.

س 5 : قارن :

- بين حدود التغيير المقبولة في دراسة مؤشرات الإستدامة، وتحليل وتنمية مواقع السياحة البيئية.
- بين المعيار المادي والمعيار السيكولوجي في قياس الطاقة الإستيعابية للموقع السياحي.

س 6 : أنت تعلم أن على كل فرد منا مسؤوليات وواجبات في أي مكان يوجد فيه سواء في المنزل أو الجامعة أو في المجتمع المحلي ، إكتب أفكاراً تتعلق بالإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكننا تحقيق التنمية السياحية المستدامة على المستويات الآتية: المكتب السياحي – إدارة الموقع السياحي – المنشآت الفندقية والسياحية – السائح في الموقع . قارن إجاباتك بإجابات زملائك.

س 7 : ما هو نطاق السياحة المستدامة معززاً أجابتك بالرسم التوضيحي.

س 8 : عدد الجهات المعنية بالسياحة المستدامة.

الفصل الثاني

عناصر السياحة المستدامة

الأهداف التعليمية للفصل

يهدف الفصل إلى تعريف الطالب بالموضوعات الآتية :-

1. مفهوم السياحة الثقافية
2. الأطر التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية
3. أنواع السياحة الثقافية
4. تعريف السياحة الثقافية
5. الإيجابيات التي تعكسها السياحة الثقافية على المنطقة
6. الإستدامة السياحية البيئية
7. مفهوم السياحة البيئية
8. تعريف السياحة البيئية
9. أنواع السياحة البيئية
10. عناصر السياحة البيئية
11. قواعد السياحة البيئية
12. السياحة البيئية وضرورة تحقيق السياحة المستدامة
13. مكونات الإستدامة البيئية
14. الإستدامة السياحية الإقتصادية
15. تعريف السياحة الإقتصادية
16. الخصائص الإقتصادية للسياحة
17. الإستدامة السياحية المستدامة
18. إدارة التأثيرات البيئية
19. كيف يحقق المشروع السياحي عناصر الإستدامة

تمهيد

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نموًا في العالم فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، وإن السياحة من منظور إقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملة الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى إنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وإرتفاع مستوى معيشة الفرد وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها، فضلاً على زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

المبحث الأول

عناصر السياحة المستدامة

وهي مجموع العناصر الأساسية للأنشطة الترفيهية التي يقوم بها الأفراد أثناء الفترة التي يقضوها في السياحة، ويمكن حصر وتحديد هذه العناصر على النحو الآتي:

أولاً: الموارد الطبيعية

ونعني بها كل ما تمتاز به المنطقة السياحية من حيث الموقع والمناخ والطقس والطبيعة الجغرافية للسطح والأحياء النباتية والحيوانية والطيور والمياه والأحياء المائية وغير ذلك من القيم الجمالية للطبيعة وتتداخل آثار الموارد الطبيعية بشكل واضح وجلي مثل التداخل في الطقس والمناخ والموقع وأنواع وأشكال الحياة فيها، فموقع أي منطقة يحدد طقسها ومناخها وأشكال الحياة فيها:

(1) الطقس والمناخ

إذ يعتبر الطقس وصف لبيان درجات الحرارة ، إتجاه وحركة الرياح ، درجات الرطوبة ، الضغط الجوي ، الغيوم ، الأمطار والضباب وغيرها من تقلبات الطقس.. أما المناخ فهو التعبير عن التغيرات طويلة الأمد في حالات الطقس والتي تتأثر بعدة عوامل أهمها البعد عن خطوط الطول، الموارد الطبيعية في منطقة معينة عن غيرها من المناطق الأخرى إلا من خلال ما يفضله السائح للنشاط الذي يقوم به ويمارسه خلال فترة سياحته في المنطقة المضيئة له فنجد بعض السياح يفضلون الجو الممطر لأنشطتهم السياحية بينما قد يعتبر القسم الآخر من السياح بأن الأمطار قد تكون عائق لجولاتهم السياحية فأختلاف الرؤى والرغبات لدى السياح فمنهم من يهوى خلال الطقس الممطر أن يقوم بجولات لجمع الكما والفطر أو يتمتع برؤية تدفق المياه في الوديان وظهور النباتات والزهور البرية الجميلة في الأودية وسفوح الجبال كما إن إرتفاع درجات الحرارة قد يدفع بالسائح إلى ممارسة السباحة كما إن إنخفاضها يؤدي إلى قيام بعض الأفراد السائحين بالترجل على الجليد.

(2) الطبيعة الجغرافية للمنطقة

يقصد بها مجموعة المميزات التي تتميز بها تضاريس سطح المنطقة السياحية من حيث الجبال والصحاري والسهول أو الوديان أو الصخور والمرتفعات وغيرها إضافة إلى مدى توفر المياه السطحية فيها وأشكال وصور وجود هذه المياه وهنا أيضاً نجد ان رغبات وأهواء السائحين هي التي تحدد أعداد السائحين في هذه المنطقة أو تلك فمنهم من يفضل وجود الجبال لغرض القيام برياضة تسلق الجبال أو من يفضل المناطق الساحلية.

(3) المياه

يقصد بها توفر موارد المياه في المناطق السياحية سواء كانت أنهار أو شلالات أو بحار أو بحيرات ومحيطات أو وديان جارية إذ نجد إن الكثير من الأنشطة السياحية التي يمارسها السائح مرتبطة بمدى توفر المياه ونوعيتها.

(4) الحياة النباتية

يقصد بها مدى توفر الأحياء النباتية وكثافتها ومناطق الغابات والمناطق الخضراء والحشائش فنجد السياح يمارسون أنشطتهم الترويحية والعديد من الأنشطة البدنية والرياضية في المناطق التي تكثر فيها الحياة النباتية فضلاً على التمتع بالمناظر..

(5) الحياة الحيوانية والطيور

ونعني بها الحيوانات والطيور الموجودة في المناطق المضييفة فأن الأنشطة السياحية تتمثل برغبات وتفضيل السائح بالتمتع برؤية هذه الحيوانات والطيور ومتابعة حياتها في هذه المناطق.

ثانياً: الموارد الحضارية والإقليمية

نعني بها ما موجود من اثار ومواقع حضرية فضلاً على ما يخص سكان المناطق المضييفة من حيث معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم والطرق التي يستخدمونها للتعبير عن حضارتهم وما يخص حياتهم اليومية فأن إكتشاف مناطق جديدة والتعرف على مجتمعات وثقافات جديدة تعتبر أحد أهداف السياحة للكثير من السياح لهذا نجد أن مثل هذه الموارد قد تكون سبباً رئيساً لجذب أعداد كبيرة من السائحين.

ثالثاً: شبكة المواصلات ووسائل النقل

هذه تشمل شبكات الطرق الموجودة في المناطق السياحية أو التي تحيط بها ودرجة تعبيدها فضلاً على وجود شركات الطيران وتأجير السيارات والقطارات والمصاعد الأفقية (التلفريك) ومحطات خدمة السيارات وورش التصليح ومحلات بيع قطع الغيار وغير ذلك إذ أن رغبات الكثير من السائحين تكون مرتبطة بمدى توفر هذه الخدمات وطرق إنتقالهم داخل وخارج المناطق المضييفة لهم مما يؤثر على أعداد السائحين بشكل أو بآخر.

رابعاً: البنى التحتية

يقصد بها ما توفر في المناطق السياحية من طرق وجسور ومسطحات مياه وكهرباء ووسائل إتصال وشبكات الصرف الصحي فضلاً على مدى توفر الأمن والحماية للسائح، وإن ما توفر من هذه الخدمات يكون له الأثر الواضح لجذب أعداد كبيرة من السائحين لهذه المنطقة أو تلك.

خامساً: البنى العلوية

تشمل الفنادق والمطاعم والأسواق والمحلات والمجمعات التجارية المتخصصة والمستشفيات والمساجد والمتاحف التاريخية والمتنزهات والمنشآت السياحية والتجمعات الثقافية والرياضية وبيوت الشباب ومراكز الإستعلامات السياحية وغيرها، إذ تشكل هذه الخدمات والمنشآت مقومات الجذب السياحي ولها الأهمية الكبيرة في تنظيم حياة السائحين في المناطق المضييفة لهم وينعكس ذلك على أنشطتهم الترويحية أثناء فترة سياحتهم.

سادساً: إدارة المنشآت السياحية والخدمات التي تقدمها

نعني بها الطرق التي تدار بها المرافق والمنتجات والمنشآت الترفيهية والخدمات السياحية التي يتم تقديمها في المناطق السياحية فضلاً على العمالة السياحية والمنشآت المتخصصة والبرامج والأنشطة الترفيهية وهايكل الإدارات السياحية والنظم والسياسات المحفزة للسياحة والتخطيط السياحي فضلاً على البحوث في مجال السياحة وبناء وتشغيل هياكل البنى التحتية والعلوية.. كل تلك يكون لها الأثر الفاعل والواضح في أعداد السائحين.

سابعاً: العناصر السياحية المؤقتة

نعني بها الأحداث السياحية التي تكون بصفة مؤقتة مثل المهرجانات بمختلف أنواعها والمعارض والمؤتمرات والندوات والحفلات والمباريات الرياضية والمعارض الشعبية.. إن مثل هذه الأحداث هي عامل جذب سياحي مهم.

الإستدامة السياحية الثقافية

السياحة الثقافية هي التي يكون الباعث الأساس عليها الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات، وتظل السياحة الثقافية هي المفهوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة.

إن الغاية من المحتوى الثقافي المميز الموجه للسياح هي غاية إنمائية للقطاع السياحي وتحقيقاً للتنمية الشاملة للبلاد لا بد أن تتوفر مجموعة من الأطر التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية وديمومتها وكما يأتي:-

1. إستحداث المناسبات

لم تعد السياحة الثقافية في وقتنا الحالي مقتصرة في مفهومها على الثروات التاريخية وإنما أدخلت عليها عناصر جديدة ، وذلك بإستحداث مناسبات وإستغلال ظروف معينة بما يحقق تنويع المنتج السياحي وديمومته لجذب شرائح جديدة من السائحين والزوار.

إن الإشتراك في المناسبات بما يصاحبها من تسهيلات السفر والمهرجانات والإحتفالات ينتج فرصة مغرية للسفر ويمكن إستحداث العديد من المناسبات المحلية مثل مهرجان بابل ومهرجان الزهور والمسابقات الرياضية.

2. إحياء الطرق القديمة

إن إحياء الطرق الأثرية القديمة بكل ما عليها من شواهد تاريخية بطرازها القديم وأشكالها التاريخية يعزز السياحة الثقافية، مثال ذلك المسارات الدينية وطرق الحج والقوافل القديمة، ويمكن إنشاء مسارات سياحية جديدة في كل المناطق سواء أكانت سيراً على الأقدام أو بإستخدام الحافلات السياحية، ويهدف إحياء الطرق والمسارات إلى توسيع الدائرة السياحية لكي تشمل مناطق متنوعة تحتوي على مقومات سياحية مختلفة وقادرة على المساهمة في التطوير السياحي.

3. الوسائط الثقافية

تعتبر الوسائط الثقافية من أهم الحوافز التي تدفع السائح إلى زيارة منطقة معينة والبقاء فيها لفترة زمنية محددة ومن هذه الوسائط:-

أ: **الفرق المسرحية والكشفية والموسيقية** وهي تعد اليوم من أكثر المجموعات القادرة على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة بالتنشيط السياحي، ويمثل التراث الأدبي والإجتماعي والموسيقي مادة ثقافية سياحية حية ومعبرة عن واقع البلاد ، ويمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات والحفلات الموسيقية والعروض الكشفية في الأماكن التاريخية والأثرية.

ب: **الأندية والمراكز الثقافية**، إن نشاط المراكز الثقافية في هذا المضمار يمكن أن يكون رافداً ناجحاً لتنشيط السياحة الثقافية، سواء بالنسبة للسياحة الداخلية أو الوافدة، وتستطيع هذه المراكز أن تقدم العروض والنشاطات الفنية التي تجذب السائح من خلال ما تقوم به من نشاطات ثقافية متنوعة كالمحاضرات والحفلات الموسيقية.

ج: **المعارض**، تلعب معارض صور المواقع السياحية دوراً كبيراً في التعريف بها وخلق التفاعل مع المشاهد الذي يأخذ القرار بالسفر بناءً على القنوات والقيم التي يحملها والتي تدفعه إلى إختيار الجهة المطلوبة للسفر، إن إقامة المعارض الخاصة بالحرف والصناعات اليدوية ومعارض الفنون التشكيلية ومعارض الأزياء والمأكولات الشعبية تلعب دوراً كبيراً في التعريف بالتراث الثقافي.

د: **المؤتمرات**، وقد تكون السياحة الثقافية من خلال المشاركة في المؤتمرات والحلقات الدراسية وحضور المهرجانات التاريخية والأعياد الدينية والعروض الشعبية الفلكلورية والفنية، وتهتم الدول بعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية كونها تشكل مصدر ترويج مهم ودعاية سياحية للبلاد.

المبحث الثاني السياحة الثقافية

أولاً: تعريف السياحة الثقافية

نستطيع أن نعرف السياحة الثقافية بأنها الانتقال المؤقت للأفراد في أوقات الفراغ إلى المناطق المختلفة بهدف دراسة آثار وعادات وثقافة وتقاليد بيئات جديدة أو بهدف القيام بتجارب علمية ميدانية ويمكن أن تشمل السياحة الثقافية السياحة العلمية والاجتماعية.

ثانياً: أنواع السياحة الثقافية

1. سياحة ثقافية مادية.
ونقصد بها المواقع والآثار التاريخية القديمة والحديثة.
2. سياحة ثقافية غير مادية.
وتتكون من تاريخ وديانات السكان المحليين وطبيعة مجتمعاتهم وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولهجاتهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية للسياح.

ثالثاً: الاستدامة السياحية البيئية

تعتبر السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الإستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها .

(1) مفهوم السياحة البيئية Ecotourism

شهدت السنوات الأخيرة نوعية جديدة من السياحة تعتمد على الطبيعة وقد تطورت تطوراً سريعاً، حيث بدأ الناس يتجهون لقضاء عطلاتهم بشكل جديد يحقق لهم فرصة الهروب من زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة وأحيائها البرية والنباتية وما يرتبط بها من سكان وثقافات، وقد برز مفهوم السياحة البيئية منذ سنوات عدة كبديل عملي للحفاظ على الطبيعة والمساهمة في التنمية المستدامة .

فهي ليست نوعاً جديداً من أنواع السياحة المعروفة ، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة ، تهدف جميعها المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور ، وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى ، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة وبذلك فإن مجالاتها تنتشعب .

ونجد العديد من المرادفات لمصطلح السياحة البيئية مثل السياحة الريفية أو السياحة الطبيعية أو السياحة الخضراء أو السياحة الزرقاء أو السياحة الصديقة للبيئة أو سياحة السفاري .

وان أول مفهوم رسمي للسياحة البيئية ينسب للعالم المكسيكي

(Hector Ceballos Lascurain) حيث أشار إلى أن السياحة البيئية هي السفر إلى المناطق غير الملوثة والطبيعية نسبياً ذات مواضيع للدراسة الخاصة والمثيرة للإعجاب والممتعة وذات مشاهد ،

من الحيوانات والنباتات البرية وكذلك أي مظاهر ثقافية موجودة في الماضي أو الحاضر في تلك المناطق. والسياحة البيئية شكل من أشكال السياحة التي تركز على البيئة والحفاظ على الثقافة .

السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي هو المقصد الأساس للزائر أو السائح وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه ذلك المحيط البيئي من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية، حيوانية، نباتية) وثقافية، وبغرض التمتع الراقى بمجالات ومعاني وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة إنتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك أو تحول دون بقائها وتطورها وتجدها وإنتقالها إلى الأجيال القادمة مع ضرورة إشتراك المجتمع المحلي في الإنتفاع والمسؤولية

وتعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها (السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للإستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضياً وحاضراً).

إن مصطلح السياحة البيئية وإن لم يكن محدداً بدقة وبالتفصيل لحد الآن بإعتباره قيد التأسيس والمراجعة بإستمرار، إلا إن محاوره عموماً كما يأتي :-

1. هي سياحة خضراء نظيفة تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع في النشاط السياحي ودون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإجتماعية والثقافية.
2. هي سياحة مسؤولة وراشدة أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والشعور بالمسؤولية.
3. هي سياحة مستدامة تتجدد مواردها فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف، ونتائجها في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.
4. هي عملية تربية وتعريف بمكونات البيئة، وهي بذلك وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والإنخراط بها وصولاً إلى ما يسمى بـ (السياحة المستدامة) التي تعني الإستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق والتعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

(2) أنواع السياحة البيئية

(1-2) السياحة الطبيعية

وتتمثل هذه السياحة في الإستمتاع بالعناصر والأنظمة الحيوية وتلك التي تقدمها الطبيعة كلياً مثل سطح الأرض وما عليها من جبال ووديان وغابات وأنهار ومحميات وصحاري .



صورة رقم (1) تمثل السياحة الطبيعية

(2-2) السياحة المناخية

وتعني الفصول المناخية وما تقدمه من عناصر وإمكانات وتحولات في الصيف والشتاء وفي الربيع والخريف، بحيث تتحول هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى في مشاهد الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الجليد أو التمتع مع النجوم في الصحراء أو ممارسة التزلج على الثلج وهو التحرك على الجليد باستخدام أحذية الترحلق، وقد يمارس التزلج على الجليد لأسباب مختلفة منها الفوائد الصحية والترفيهية، وقد يمارس التزلج على الجليد في صالات مغلقة أو في منتجعات مفتوحة فضلاً على كتل المياه المجمدة بطبيعتها مثل البحيرات والأنهار، علماً إن أول مناسبة للتزلج على الجليد كانت جنوب فلندا منذ مايقارب 4000 عام، إذ كانت أدوات التزلج عبارة عن عظام محددة ومسطحة مربوطة في الجزء السفلي بالقدم ... وفي الواقع لم يكن الناس يتزلجون على الجليد مثلما نراه حالياً ولكنهم كانوا ينزلقون من الأعلى إلى الأسفل إلى أن ظهرت الشفرة الفولاذية ذات الحواف المحددة وقد أبتكرت في هولندا في القرن الرابع عشر.



صورة رقم (2) تمثل التزلج على الجليد

(3-2) سياحة مراقبة الطيور المهاجرة

إذ يهوى بعض الناس مراقبة الطيور التي تهاجر من مكانها إلى أماكن أخرى توفر لها ظروفاً معيشية أفضل، وتهاجر كثير من الطيور بصورة جماعية منتظمة كي تتجنب التغيرات غير المواتية

سواء في المناخ أو مصادر الغذاء، وقد تهاجر بعض أنواع الطيور القطبية لمسافات بعيدة جداً قد تصل لآلاف الكيلو مترات سنوياً. وفي العراق تأتي عدة أنواع من الطيور المهاجرة ومن مختلف بلدان العالم إلى مناطق الأهوار في جنوب البلاد أو في المناطق الأخرى.



صورة رقم (3) تمثل الطيور المهاجرة

(4-2) سياحة بحرية ونهرية

مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية ... بالنسبة لسياحة الغطس في الماء فهي قديمة وشعبية لأنها من الألعاب الرائعة ومن خلالها يقوم هواة هذه اللعبة بمجموعة من القفزات المتنوعة في الماء وقد أعمدت هذه اللعبة كرياضة وأدخلت ضمن مسابقات السباحة في الألعاب الأولمبية منذ دورة باريس عام 1900م، أما مراقبة البيئة البحرية فهذا النوع من السياحة يستهوي المهتمين بالبيئة البحرية والذين يحرصون عليها من التلوث الناتج عن مصادر البر، مثال ذلك عمليات تصريف النفايات من البر إلى البحر والتي تؤثر على الأسماك والكائنات البحرية وتقلل من المجالات الترفيهية للسكان بالقرب من الساحل.



صور رقم (4) تمثل السياحة البحرية والنهرية

(5-2) سياحة التخييم

أي الإقامة في عزلة إختيارية والإستقلالية لفترة معينة، إذ يتم إختيار موقع مناسب للتخييم كأن يكون بالقرب من المحميات الطبيعية أو في الصحارى أو بالقرب من الشلالات أو الجبال لممارسة رياضة تسلق الجبال، وعادةً يتم إختيار المكان المناسب للتخييم الذي تتوفر فيه جميع المرافق السياحية النظيفة.



صورة رقم (5) تمثل سياحة التخييم

(6-2) سياحة الإحتفالات والمناسبات

مثل المهرجانات والفنون والمعارض، وتعد الإحتفالات والمناسبات من أهم وسائل الجذب السياحي لما تعود به من عائد إقتصادي كبير على الدول المنظمة لهذه المهرجانات، وسياحة المهرجانات أحد عناصر الترويج السياحي، إذ أن هذه المهرجانات تسعى إلى إرضاء أذواق السائحين الوافدين من أنحاء العالم، مثال ذلك معرض بغداد الدولي ومهرجان القاهرة السينمائي ومهرجان بابل الدولي الذي يشتمل على فعاليات عديدة مختلفة ومتنوعة.



صورة رقم (6) تمثل معرض بغداد الدولي

(7-2) سياحة الأنشطة العلمية

ويقصد بها كل الأنشطة التي تتصل مباشرة بأعمال مسابقات البحوث العلمية والإبتكارات والمعارض والمؤتمرات وغيرها، كما تشمل هذه السياحة مسابقات التجارب العلمية والمعارض التقنية والطبية.



صورة رقم (7) تمثل أحد المؤتمرات

(8-2) - سياحة المتاحف والمعارض الفنية الدائمة والموسمية

المتحف ليس مكاناً للترفيه فقط، إنه مكان يجمع بين الثقافة والتعليم والترفيه، هو أحد وسائل الإتصال وهو مؤسسة تعليمية تحافظ على التراث الإنساني والتاريخي والطبيعي، فضلاً على الجانب الترفيهي والسياحي، لذلك إهتمت أغلب الدول بإنشاء المتاحف حفاظاً على تاريخها وتراثها، مثال ذلك المتحف العراقي والمتحف البغدادي ومتحف التاريخ الطبيعي ومتحف الموصل، أما في ما يخص سياحة المعارض الفنية فهي تشمل معارض الفنون التشكيلية والمعارض الفلوكلورية التي تمثل تراث الشعوب.



صورة رقم (8) تمثل سياحة المتاحف

(9-2) سياحة التصوير

وهنا يرغب أغلب السياح في تصوير المناطق التي يتوافدون عليها، إذ يشمل ذلك: تصوير المناظر الطبيعية والجبال والشلالات كما يشمل تصوير الآثار... وإن إقامة معارض التصوير في كثير من البلدان تعد وسيلة مهمة من وسائل الجذب السياحي لهواة فن التصوير.



صورة رقم (9) تمثل سياحة التصوير

(10-2) السياحة الدينية

مما لا شك فيه إن العراق يضم عدد كبير من المزارات الدينية التي تعود الى حقبة زمنية بعيدة هذه المراقد والمزارات يقصدها الملايين من الناس سنوياً وذلك لما تمثله هذه السياحة من عنصر جذب سياحي كبير للمسلمين وغير المسلمين في داخل البلد وخارجه.



صورة رقم (10) تمثل السياحة الدينية

المبحث الثالث

عناصر وقواعد السياحة البيئية Elements & Rules of eco-tourism

أصبحت السياحة البيئية احد الأنشطة الاقتصادية المهمة في المناطق الطبيعية حول العالم، أنها توفر فرص لتجربة مظاهر قوية من الطبيعة والثقافة والتعلم عن أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والثقافات المحلية، وفي الوقت نفسه ، السياحة البيئية تولد دخلاً وفوائد للمجتمعات المحلية اقتصادياً التي تعيش في المناطق الريفية والنائية وعلى هذا الأساس يمكن القول أن عناصر السياحة البيئية تقوم بتنظيم وضبط بين السلوك الإنساني المتمثل في النشاط السياحي والمكان السياحي الذي يمثل البيئة الطبيعية ، وذلك من خلال المحافظة على السائح واستخدام أنشطة سياحية لا تتسبب في تلويث البيئة ومن ثم معالجة التلوث البيئي الناتج عن الممارسات الضارة بالبيئة .

وتحدد عناصر السياحة البيئية في إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم ، فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت ، وتبدو للوهلة الأولى أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة على البيئة ، وأنها لا تسبب الإزعاج ، أي ليست مصدراً من مصادر التلوث، وكذلك التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية، وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالإنقراض، إذ يعدان عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية، ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان على إن السياحة وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان إذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة، كما إن تدهور البيئة يحد من فرص التنمية السياحية، وكذلك العائد والمردود والمكسب البيئي، وتفوقه على أي عائد آخر مادي ومعنوي، ومدى إستدامته وإستمراره، ليس فقط من أجل الحياة الحاضرة والمعاصرة ولكن أيضاً من أجل الأجيال القادمة ومن أجل أن تكون الحياة في المستقبل أكثر جمالاً، وأفضل حالاً وأرقى أداءً وتفاعلاً مع آليات البيئة لتحقيق الصحة والسلامة البيئية، وضمان إستمرارها وتجديدها الذاتي التلقائي .

إن التوازن البيئي الحركي الأدائي والتنموي وفاعليته في تحقيق الأمن والسلامة والصحة البيئية، وما قد يضيفه ويحققه ذلك من ضوابط توجيهه للسلوك الإنساني من جهة، والإستثماري من جهة أخرى، وما قد يستدعيه من قيود متحركة في السلوكيات، وفي الوقت ذاته ما يحققه من تفعيل للآليات لتحقيق الصحة والسلامة البيئية وضمان عدم تلوثها، كما إن نشر ثقافة الالتزام، والإحساس الجمعي بالمسؤولية تجاه قضايا العالم، إلتزاماً لصالح البشرية جميعاً، وأن التلوث خطر يهدد العالم بكامله وأن المسؤولية تشمل الأفراد والجمعيات الأهلية، وكافة الدول والمنظمات العالمية الحكومية وشبه الحكومية .

إن السياحة البيئية هي إتصال دائم ومستمر ما بين الإنسان الفرد وبين المكان المحيط به وهي بذلك علاقة دائمة ومستمرة بين إطار للحركة وعناصر تحريك المقومات السياحية، وتتضمن كافة قوى الفعل السياحي البيئي، والتي بإستخدامها تحقق عملية السياحة من جهة وعمليات الصحة والسلامة البيئية من جهة أخرى، وتشمل هذه العناصر :-

- (1) منظمات السياحة البيئية .
- (2) شركات السياحة البيئية .
- (3) أحزاب المحافظة على سلامة البيئة .
- (4) جمعيات خدمة السياحة البيئية .
- (5) الصحافة والإعلام السياحي البيئي .
- (6) المنظمات الحكومية للسياحة .
- (7) مواقع ومقاصد السياحة البيئية .

- (8) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات السياحية البيئية .
- (9) الممارسون للعمل السياحي البيئي والمتصلين بهم .
- (10) الجمعيات الأهلية غير الحكومية للمحافظة على سلامة البيئة .

ومن خلال ماتقدم يمكن تلخيص عناصر وقواعد السياحة البيئية بالآتي:-

أولاً:- عناصر السياحة البيئية

1. السياحة البيئية نشاط إنساني، فهو نشاط يمارسه الإنسان لصيانة الحياة الفطرية الطبيعية ليس فقط من أجل الأجيال الحالية ولكن من أجل الأجيال القادمة .
2. السياحة البيئية وسيلة للمحافظة على التنوع الأحيائي من الأمراض والإنقراض.
3. السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود.
4. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة والحداثة، فهي سياحة تمثل تدفق إنطلق من أعماق جذور الماضي ليشمل الحاضر.
5. السياحة البيئية التزام أخلاقي وأدبي ، فهي تقوم على مبادئ الأخلاق أكثر منها إلتزام قانوني تعاقدية لأنها تمتاز بعدم إحداثها للتلوث وهي تعمل دائماً على المحافظة على سلامة البيئة ونظارتها وجمالها.

ثانياً:- قواعد السياحة البيئية

1. تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
2. تنقيف السائح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
3. التأكيد على أهمية الإستثمار المسؤول والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية إحتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
4. أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنب مع التطور الإقتصادي والبيئي بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغير مفاجئ.
5. المحافظة على الحياة الفطرية والثقافية وتقليل إستخدام الأشجار في التدفئة.

ثالثاً: السياحة البيئية وضرورة تحقيق السياحة المستدامة

السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين إحتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع الموارد بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والاجتماعية، وفي الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

وهناك ثلاثة مظاهر متداخلة لإستدامة السياحة هي :

1. الإستدامة الإقتصادية.
2. الإستدامة الإجتماعية.
3. الإستدامة البيئية.

وتشتمل الإستدامة على الإستمرارية بالضرورة، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك تخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف، كما

إن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح (التطوير المستدام للسياحة) بدل من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:-

1. كي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.
2. بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة.

ولتحقيق التنمية السياحية المستدامة سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في الموائمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى وذلك بهدف تطبيقها وهي:

1. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
2. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع.
3. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تتضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بيئية.
4. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة يمكنها أن تحافظ على هذه المرتكزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.
5. التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها.
6. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون إزدحام حتى لا يؤثر على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى.

رابعاً: مكونات الإستدامة البيئية

هناك خمس مكونات رئيسة للإستدامة السياحية البيئية وهي:-

1. الأنظمة البيئية، تعتبر الدولة ذات إستدامة بيئية بالمدى الذي تتمكن فيه من الحفاظ على أنظمتها الطبيعية في مستويات صحية.
2. تقليل الضغوطات البيئية ، تكون الدولة ذات إستدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه الضغوطات البشرية على البيئة قليلة إلى درجة عدم وجود تأثيرات بيئية كبيرة على الأنظمة الطبيعية .
3. تقليل هشاشة العلاقات الإنسانية ، تكون الدولة ذات إستدامة بيئية بالمعنى الذي تكون فيه أنظمتها الاجتماعية وسكانها غير معرضين بشكل مباشر للتدهور البيئي .
4. القدرة الاجتماعية والإنسانية ، تعتبر الدولة ذات إستدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه قدرة على إنشاء أنظمة مؤسسية واجتماعية قادرة على الإستجابة للتحديات البيئية .
5. القيادة الدولية ، تكون الدولة ذات إستدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه متعاونة دولياً في تحقيق الأهداف المشتركة في حماية البيئة العالمية وتخفيض التأثيرات البيئية العابرة للحدود.

خامساً: الإستدامة السياحية الاقتصادية

تمثل السياحة المستدامة قطاعاً إقتصادياً رئيساً لضخ العملات الصعبة وجذب الإستثمارات الأجنبية كما توفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل، وتمكن السياحة المستدامة من تحقيق إستغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة لخدمة الإقتصاد والمجتمع، إذ تلعب السياحة

دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع من خلال الإستثمارات المختلفة الموجهة إلى القطاع السياحي.

ويعتبر النشاط السياحي مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية لكونه قطاع خاص وتكمن خصوصيته بأنه نشاطاً اقتصادياً متجدداً لا ينقرض ولا يختفي طالما البيئة التي تحيط به لم يتم تهتميشها أو إفسادها، خاصةً وأنه نشاط متداخل مع مختلف الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فله دور فعال في التنمية عن طريق المساهمة في زيادة الدخل الوطني.

وإنطلاقاً من الأهمية المتزايدة لقطاع السياحة ودوره في دعم الإقتصاديات النامية، وكذلك أهمية حماية البيئة والحفاظ على مواردها كإطار شامل لكل عمليات التنمية في أي قطاع حرصاً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة فإن تنمية السياحة بصفة مستدامة يستدعي إهتمام الوحدات الاقتصادية المشاركة في أي إقتصاد سواء في القطاع العام أو الخاص.

سادساً: تعريف السياحة الاقتصادية

وهي الانتقال المؤقت للأفراد في أوقات فراغهم لتحقيق أهداف اقتصادية معينة مثل حضور المعارض الدولية أو إنجاز أعمال المشروعات أو عقد صفقات تجارية .

سابعاً: الخصائص الاقتصادية للسياحة

1. تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، إذ إنها لا تمثل في ناتج بنفسه.
2. إن الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توفير العناصر السياحية والتجهيزات والخدمات السياحية والتي لا تباع إلا من خلال السياحة، بل يتوقف أيضاً على السلع والخدمات المساعدة.
3. تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وإرتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية .
4. السياحة الدولية مثل أي منتج تصديري ، فهي تتأثر بمجموعة من المؤثرات الخارجية مثل الإستقرار السياسي، درجة التقدم الإقتصادي مستوى الإستقرار الإقتصادي.
5. يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة والدول الأخرى.
6. إن السياحة تتميز بالمرونة المرتفعة بالنسبة لكل من السعر والدخل مما يؤدي إلى إن القرارات السياحية تتأثر كثيراً بالتغيرات القليلة في الأسعار والدخول .
7. يتسم النشاط السياحي بالموسمية نتيجة التأثير بمجموعة من العوامل مثل تركيز العطل والإجازات في أوقات محددة وموسمية وتغيرات المناخ ، وهذا يؤدي إلى إهدار جزء من الموارد نتيجة تعطل الطاقة الإنتاجية في غير المواسم وإلى وجود الإختناقات في أوقات المواسم.

الإستدامة للسياحة المستدامة

إن تحقيق الإستدامة للسياحة يتطلب إدارة التأثيرات البيئية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، ويكون ذلك بوضع المؤشرات البيئية الخاصة بالموقع، ودعم النوعية والجودة للمنتج السياحي وفق متطلبات الأسواق السياحية وتضمينها في عملية التخطيط والتنفيذ والإدارة، وبهذا يتم الإقلال من التأثيرات السلبية المختلفة للسياحة على أن تتم المراقبة المستمرة والمعالجة الفورية للمشاكل التي تنشأ، والتأكد من المحافظة على مستويات الإستدامة للسياحة.

المبحث الرابع التأثيرات البيئية

أولاً: إدارة التأثيرات البيئية

إن الهدف من دراسة العلاقة بين السياحة والبيئة هو أن تكون السياحة وسيلة للحفاظ على بقاء البيئة وتحسينها ، فالموارد السياحية هي مكونات البيئة في المنطقة ، ولكن التنمية السياحية التي يتم التخطيط لها قد تشكل أحياناً مجالاً لحدوث بعض القضايا البيئية في المنطقة من خلال الإستخدامات العشوائية للأرض أو نظم تصريف المخلفات أو تصرفات السياح، وكذلك التأثيرات السلبية تشمل السكان المحليين والمستوى السياحي .

فاذا تم التخطيط السليم والجيد للسياحة وطبقت قواعد الإستدامة فإن النتائج التي يمكن تحقيقها تفضي الى ما يأتي:-

1. تساعد وتمول الحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى البيئة الصالحة للحياة البرية والبحرية باعتبارها مشوقات مطلوبة من السياح.
2. تساعد وتمول الحفاظ على المراكز الأثرية والمواقع التاريخية لأنها مقصد لشرائح مهمة من السياح.
3. تساعد على تحسين نوعية ومستويات البيئة، لأن نظافة ونقاء البنية التحتية الجيدة من أهم شروط البيئة السياحية.
4. تنشر الوعي البيئي لدى السكان عندما يرون حرص السياح على البيئة وإهتمامهم بها وتمسكهم بالسلوك الصحيح تجاه التعليمات البيئية.

أما عندما لا يتم تخطيط السياحة أو لا تدار بشكل مناسب في المنطقة أو تترك السياحة للتطور العشوائي فإن عدة تأثيرات سلبية يمكن أن تحدث وأبرزها التلوث بكافة أشكاله وتشويه المعالم الطبيعية والأثرية ، لذا ينبغي وجود معايير تساهم في وجود علاقة تكامل بين السياحة والبيئة أهمها:-

- 1- يجب أن تكون الإعتبارات البيئية متمثلة في خطط التنمية وخاصة في مجالات تحقيق نقاء الهواء والماء (للشرب والإستعمال) وحماية التربة والموارد الطبيعية والثقافية ونوعية المحيط البيئي والحياتي للإنسان.
- 2 - أهداف إجتذاب السياحة يجب أن تستند إلى طاقة الإستيعاب للمواقع لتحقيق الإستدامة للبيئة وتكاملها مع التنمية الإقليمية والثقافة المحلية وما يناسب إستخدامات الأرض.
- 3 - القرارات يجب أن تستند إلى معلومات كاملة وواقعية عن أوضاع البيئة والنواحي التي قد تتأثر بها، وأن تشمل القرارات جميع تلك المجالات بعد تقييم دقيق لأية أخطار محتملة مع النمو السياحي المتوقع والتغيرات المحتملة في تركيب الطلب ، كما يمكن أن تتضمن الخطط مواقع بديلة تجهز لتكون وسيلة الزيادة في طاقة الإستيعاب.
- 4- مقاييس ومعايير بيئية مناسبة لمستويات التخطيط يجب أن تحدد في برامج التنفيذ لا سيما تلك التي تخص فترة الذروة في الحركة السياحية والأمور التي تتعلق بمعالجة الصرف الصحي وتصريف النفايات والمخلفات وضوابط كثافة المرور.
- 5- يجب وضع وإعلان لائحة تعليمات وضوابط عن حدود التنمية في البيئات الحساسة، كما يجب وضع تشريعات خاصة لحماية البيئة الحساسة والنادرة والتي من خصائصها سرعة التأثر بالإستعمال.
- 6- يجب إعلام السياح مسبقاً أو عند وصولهم للمنطقة بالتعليمات والضوابط حول إستخدامات المنطقة ومواردها ولماذا عليهم أن يطبقوها، لأن قناعتهم بها ستجعلهم يساهمون في حراستها وحمايتها، ولمنظمي الرحلات دوراً هاماً في المساهمة وإدارة التأثيرات ودعم الإستدامة للسياحة.

ثانياً: كيف يحقق المشروع السياحي عناصر الإستدامة:

إن أي مشروع سياحي يمكن أن يحقق عناصر الإستدامة من خلال النقاط الآتية:-

1. إستفادة السكان المحليين من فرص العمل المتاحة في المشروع.
2. حفاظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع.
3. مدى مساهمة المشروع في تطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين

أسئلة الفصل الثاني

- س1: هنالك مجموعة من الأطر التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية وديمومتها، ناقش هذه العبارة.
- س2: ما هي أنواع السياحة الثقافية ؟ عددها مع الشرح
- س3: إلى ماذا تهدف الإستدامة الثقافية والاجتماعية؟
- س4: ماذا نقصد بالسياحة البيئية ؟ وما هي أنواعها؟
- س5: هنالك عدة عناصر للسياحة البيئية، ما هي هذه العناصر؟
- س6: بين قواعد السياحة البيئية؟
- س7: ما هي المكونات الرئيسة للإستدامة السياحية البيئية؟
- س8: عرف السياحة الإقتصادية مبينا الخصائص الإقتصادية للسياحة؟
- س9: إن تحقيق الإستدامة للسياحة يتطلب إدارة التأثيرات البيئية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية، ناقش هذه العبارة.
- س10: بين كيف يمكن للمشروع السياحي تحقيق عناصر الإستدامة.
- س11: ضع علامة صح أمام العبارات الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة ثم صحح الخطأ إن وجد:
- أ- من الإيجابيات التي تعكسها السياحة الثقافية على المنطقة حماية ثقافة التراث.
- ب- السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي هو المقصد غير الأساس للزائر.
- ت- لا يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الإقتصادية في الدولة .
- ث- إن الهدف من دراسة العلاقة بين السياحة والبيئة هو أن تكون السياحة وسيلة للحفاظ على بقاء البيئة وتحسينها.
- ج- كي تصبح السياحة مستدامة يجب أن لا يتم دمجها مع مجالات التطوير.
- س12: إملأ الفراغات الآتية بما يناسبها:
- أ- تعتبر الوسائط الثقافية من أهم التي تدفع السائح إلى زيارة منطقة معينة .
- ب- إن الإستدامة الثقافية والاجتماعية تهدف إلى إبراز لفعل الإنسان.
- ت- سياحة التخيم هي الإقامة في لفترة معينة.
- ث- السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين المنطقة المضيفة لهم.
- ج- تعتبر السياحة صادرات إذ إنها لا تمثل في ناتج بنفسه.

الفصل الثالث

مبادئ السياحة المستدامة

الأهداف التعليمية للفصل

يهدف الفصل إلى تعريف الطالب:

- المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة.
- الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية و البيئية للسياحة المستدامة.
- آليات تحقيق السياحة المستدامة.
- مكانة السياحة المستدامة.

تمهيد

تمثل السياحة بشكل عام قطاعاً إقتصادياً رئيساً لخدمة الإقتصاد الوطني والمجتمع لذا من الضروري تحديد أهداف وغايات التنمية السياحية المستدامة.

إن المؤشر الإقتصادي يشكل مؤشراً هاماً بالنسبة للتنمية فمن الملاحظ إن التنمية لا تقتصر على البعد الكمي فقط وفيما يخص الجانب السياحي فإن الخبراء العاملين في القطاع السياحي يؤكدون على إنها لا يمكن أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق تنمية مستدامة، وهذا يعني تامين كل التراث وبمختلف أشكاله فالسياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين إحتياجات الزوار (السائحين) والمناطق المضيفة لهم مما يؤدي إلى دعم فرص التطور المستقبلي لهذه المناطق بحيث يتم إدارة جميع الموارد والمصادر المتوفرة بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وفي الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

وغدت السياحة المستدامة منهجاً وأسلوباً تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفاً من الناحية المالية فله عائدته المعنوي والمادي ويعود بالربح والفائدة على المؤسسات السياحية وبالتالي على إقتصاد البلد ، إن الإهتمام بهذا القطاع الاستراتيجي يجعل من الدولة الإطار الأول والفاعل في وضع الآليات المناسبة للإستثمار العقلاني وكل ذلك يصب في تحقيق التنمية المستدامة.

المبحث الاول

مبادئ السياحة المستدامة

أولاً: المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة

- 1) إن السياحة المستدامة تقوم على إحترام عدد من المبادئ الآتية والتي يجب أن تؤخذ بنظر الإعتبار:
يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من ستراتيجيات التنمية المستدامة للدولة، إذ يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشترك منظمات حكومية وغير حكومية وأفراد من المجتمع سواء على شكل مجاميع منتظمة في مؤسسات خاصة أم أفراداً وذلك لغرض توفير أكبر ما يمكن من المنافع لهم.
- 2) يجب أن تتبع هذه المنظمات والمؤسسات والوكالات والأفراد والجماعات المبادئ التي تحترم ثقافة وبيئة وإقتصاد المنطقة المضيفة وأنماط الحياة للمجتمع وسلوكياته بما في ذلك الأنماط السياسية.
- 3) يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك لغرض تحقيق الحماية والإستخدام الإقتصادي الأمثل للبيئة البشرية والطبيعية في تلك المنطقة المضيفة.
- 4) حتى يتمكن المجتمع المحلي من المشاركة والتأثير على إتجاهات التنمية الشاملة، لا بد وأن تتوفر الدراسات والمعلومات الكافية عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على الساكنين فضلاً على ما يخص البيئة الثقافية قبل وإثناء التنمية وإن أمكن ما بعدها.
- 5) يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المنفعة المادية بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف فضلاً على المنطقة.
- 6) يجب القيام بتحليل متداخل للتخطيط الإقتصادي والإجتماعي والبيئي قبل أن تتم المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى لها علاقة بالتنمية السياحية، إذ لا بد من الأخذ بمتطلبات المجتمع والبيئة.
- 7) يجب أن يتم تشجيع السكان المحليين على القيام بأدوار رئيسة في التخطيط والتنمية وبإشراف ومساعدة الدولة.
- 8) يجب أن يكون هناك برنامج متكامل للرقابة والتدقيق والتقويم أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة بما يوفر الفرصة للسكان المحليين وغيرهم من الإستفادة من تلك الفرص المتوفرة فضلاً على التكيف مع المتغيرات التي ستطرأ على حياتهم في المستقبل.

ثانياً: آليات تحقيق مبادئ السياحة المستدامة

- هناك ثلاث جوانب مهمة رئيسة يعتمد عليها لتحقيق المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة وهي:
- 1) العائد المالي (الذي يتحقق لأصحاب المشاريع السياحية).
 - 2) البعد الإجتماعي الذي يمكن أن تعكسه السياحة على المجتمعات المحلية المضيفة .
 - 3) البعد البيئي، إذ إن المرافق السياحية هي جزء من البيئة وبالتالي يجب المحافظة على الموارد الطبيعية وذلك لصد أي خطر قد يسبب التلوث البيئي.
- ومن الجدير بالذكر إن السياحة المستدامة تعتمد على القوة الجاذبة للموارد الأساسية للمقصد السياحي مثل :
- 1) الموارد الطبيعية وتشمل الطبيعة المناخية والمناظر الطبيعية والنظم البيئية.
 - 2) الموارد الإجتماعية وتشمل المهتمين بالتنمية السياحية المستقبلية وما يحملون من سمات إجتماعية وما يملكه من قدرات إبداعية ورأس مال وتوفر نظام أممي جيد.

3) الموارد الثقافية وتشمل التراث الحضاري والعادات والتقاليد والقيم والموروث الثقافي والفني والحرف التقليدية والفلكلورية وغيرها .

إضافة إلى ذلك تقديم المرافق السياحية لبعض الموارد الثانوية مثل:

- 1) السكن ويشمل الفنادق بأنواعها ومنازل الضيوف وغيرها.
- 2) المأكّل والمشرب وتشمل المطاعم ومطاعم الوجبات السريعة والمقاهي.
- 3) مكاتب السفر وتشمل المكاتب والوكالات التي تقوم بتنظيم السياحة والسفر.
- 4) وسائل النقل والمواصلات ويشمل النقل بأنواعه الجوي والبري والبحري وغيره.
- 5) أماكن الترفيه و النوادي والمنتزهات.
- 6) المعلومات والإتصالات ويعني توفير شبكات إتصال ذات تقنية عالية ، فضلاً على شبكة معلومات سياحية جيدة.
- 7) الخدمات التكميلية الأخرى من تسهيلات وخدمات وبنى تحتية متطورة.

ثالثاً: مكانة السياحة المستدامة

إن السياحة يمكن أن تساهم وبشكل كبير في الحفاظ على المناطق والمرافق السياحية، إذ يمكن تخصيص جزء من العائدات التي تجلبها المرافق السياحية كالمنتزهات وما يشابهها من مصادر بشكل خاص للدفع لحماية وإدارة المناطق ذات الحساسية البيئية ، وقد أبتكرت العديد من الدول الكثير من الطرق لجباية الأموال لتمويل أنشطة معينة مثل الصيد أو إدارة الموارد الطبيعية والبيئية والمحميات وغيرها ، وإن أعداد الشركات السياحية في تزايد مستمر وأخذت تنمي منهاجاً نشيطاً نحو تحقيق الإستدامة السياحية وذلك من خلال الحفاظ على المناطق السياحية لضمان الإستمرارية لصناعة السياحة على المدى البعيد ، إذ عمدت هذه الشركات للعمل مع المجهزين الذين يتصف عملهم وتصرفهم بالإستدامة مثل من يقومون بدعم رفاهية المجتمعات المحلية وتوفير الطاقة والمياه وإحترام الثقافات المحلية وغيرها ..

إن السياحة يمكن أن تسبب في ممارسة ضغط كبير على الموارد المحلية للمناطق المضيفة وقد تجلب لها المعاناة ، وبناء على ذلك فإن الكثير من الدول قد إنتبهت لذلك فعملت على تطوير البنى التحتية لتلك المناطق والعمل على توفير الطاقة والمياه والمحافظة على الثروات الحيوانية والنباتية ومعالجة التلوث البيئي، إذ إن تزايد أعداد السائحين الذين يزورون المناطق الطبيعية قد يؤدي إلى تهديد الحفاظ على الطبيعة وقد تنشأ بعض النزاعات بين الجهات المعنية بالتنمية السياحية والقطاعات الأخرى مثل الزراعة والغابات والمحميات الحيوانية..

إن السياحة تؤدي إلى تحسين ميزان المدفوعات من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للإستثمار في القطاع السياحي وبالتالي يؤدي ذلك إلى المساهمة في عملية البناء الإقتصادي للبلد فضلاً على ما تحققه صناعة السياحة من تطور وإنتعاش لشرائح كبيرة في المجتمع.

وعلى الصعيد الوطني فإن السياحة المستدامة تؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق البلاد المختلفة من حيث إنشاء مشاريع سياحية جديدة وإيجاد فرص عمل وتحسين المستوى المعيشي وعليه من الضروري الإهتمام بهذا القطاع السياحي وإعتباره مرتكزاً مهماً لعملية التنمية المستدامة، إذ إن إستغلال إمكانات الصناعة السياحية وبخاصة الدينية منها وإعطاء البلاد الإستحقاق التاريخي الذي يستحقه فضلاً على تطوير وتنمية علاقات البلاد الخارجية بما يحسن من المركز الإقتصادي للدولة بإعتبارها مركزاً

للإشعاع الحضاري والثقافي والأدبي والإجتماعي أما بالنسبة للسياحة الدينية فتعد شرياناً إقتصادياً مهماً إذ يتعين إستيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرين والسياح وتهيئة البنى التحتية وتوفير مستلزمات الإقامة والضيافة المناسبة.

إن التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية من خلال نظام نشط وحيوي ومنظم للموارد المتاحة ونظام إقتصادي متكامل ونظام إجتماعي متميز ، فالنظام الأول يعني الإستخدام الأمثل للموارد بصورة عادلة وغير جائرة حفاظاً على حقوق الأجيال القادمة. أما النظام الإقتصادي فيعني العمل على تحقيق التوازن ما بين الإنتاج والإستهلاك لتحقيق التنمية الإقتصادية المنشودة لتطور البلد والتي تهدف بالتالي تحقيق المكاسب المتنوعة للمجتمع، أما النظام الإجتماعي فيعني توفير العدالة الإجتماعية لجميع فئات المجتمع دون تمييز.

المبحث الثاني أهمية السياحة المستدامة

أولاً: الأهمية البيئية للسياحة المستدامة

السياحة أصبحت صناعة مستديمة منتجة وفعالة ذات تأثير كبير إيجابي على جميع جوانب الاقتصاد البيئي لذا فإن إقامة تنمية سياحية مستدامة امر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية المتوفرة لأنها تمثل غالباً القاعدة التي يقوم عليها هذا النشاط ، فالتنمية السياحية المستدامة في جوهرها عملية تغيير كبير يكون فيها الاستغلال الأمثل للموارد وتوجيه الإستثمارات الوجهة السليمة وتوجيه التطور العلمي والتكنولوجي والتغيير المؤسساتي في حالة إنسجام وتناغم إذ تعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجة الأساسية التي يحتاجها السياح وهذه العملية بالتأكيد سيكون لها تأثير واضح وملموس على البيئة ومن ثم فإن العلاقة بين السياحة المستدامة والبيئة تعبر عن العوامل المهمة والرئيسة التي تساعد على نمو حركة السياحة وذلك لكونها ترتبط بتوسيع قاعدة الخدمات والتسهيلات السياحية التي يتم تقديمها للسياح الوافدين من أجل هذا النوع من السياحة لذلك يرى الباحثون في هذا المجال ضرورة تناول هذه العلاقة لما للبيئة من دور جوهري في تحديد حجم ونوع الحركة السياحية في البلد.

إن البيئة السليمة والصحية تعتبر من العوامل المهمة التي تساعد في تطور وتقديم السياحة وتهدف إلى الوصول إلى مستوى عال من التنمية السياحية المتوازنة والتي تعتبر المناخ اللطيف الجيد الذي من الممكن أن تنمو من خلاله مختلف الأنماط السياحية ولعل هذا هو السبب الذي أدى إلى تطبيق سياسة التنمية المستدامة على صناعة السياحة في العالم وذلك لحماية المناطق ذات الأهمية الجغرافية أو الحضارية أو الأثرية الكبيرة والتي تعتمد عليها هذه الصناعة في ازدهارها ونموها ولقد إهتم خبراء السياحة بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة مع تدفق أعداد السائحين للمواقع السياحية وبأعداد كبيرة وإهتمام السياح بالتنوع الحيوي مما أدى إلى تدمير العديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية لذا فإن استخدام السياحة للبيئة قد يترتب عليه تدهور قيمتها فيؤدي إلى تخريب عنصر من أهم العناصر التي تقوم عليها السياحة فكأن السياحة تهدم نفسها بنفسها لذلك بدأت الأصوات تتعالى بضرورة إهتمام السياحة بالأمور البيئية ولوحظ بأنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بتعاون وإشتراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها . وقد تسهم السياحة في إشاعة الوعي البيئي .

إن الإدارة السليمة للسياحة تؤدي بدرجة كبيرة إلى حماية البيئة والتراث الحضاري وتنميتها كما تؤدي إلى رفع قيمة الحياة للإنسان ويمكن القول إن السائح البيئي شخص يتصف بالخصائص الآتية::

- (1) يتحمل الصعوبات والمشاق مهما تكن صعوباتها وذلك لغرض الوصول إلى هدفه.
- (2) يحاول الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- (3) لديه رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الأثرية والطبيعية والحضارية والجغرافية للحصول على خبرة حقيقية في هذا المجال.
- (4) بسيط يتفاعل مع السكان المحليين ويحاول الاندماج بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
- (5) إيجابي وغير إنفعالي وسهل التكيف مع المحيط الذي وفد إليه.
- (6) ينفق النقود للحصول على الخبرة فضلاً على التمتع والراحة.

ثانياً: الأهمية الثقافية للسياحة المستدامة

إن المنافع التي يحققها الفرد تنصب في نهاية الأمر في المجتمع ككل باعتبار إن الفرد يمثل مورداً هاماً وعنصراً فعالاً في المجتمع وبالرغم من إن السياحة تتم في العادة بناءً على قرار يتخذه الفرد في حدود أسرته أو عائلته، إلا إن هناك بعض أشكال السياحة التي تتم من خلال مؤسسات القطاع العام أو الخاص بهدف زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي أو دعم الروابط بين الدول أو الأقاليم وبصفة عامة تؤدي إلى ترابط وقوة العلاقات الاجتماعية والثقافية وزيادة المعرفة بالتراث والتاريخ ورفع الوعي الثقافي والاجتماعي فضلاً على مجموعة من الأهداف الثقافية والسياسية والاقتصادية ، ومن أهم الإيجابيات التي تعكسها السياحة على المنطقة في الجانب الثقافي هي التبادل الثقافي بين المواطن والسائح إذ يتم لكل منهما الإطلاع والتعرف على ثقافة الآخر وهذا يساهم في تقارب الشعوب وإزدهار العلاقات والحوار بين الثقافات، ومن أهم الوسائل والإجراءات لتعزيز التأثيرات الإيجابية والإقلال من التأثيرات السلبية هو الحفاظ على الأصالة في الظواهر الفلكلورية والمحلية وتطويرها وتدريب الكوادر اللازمة لعرضها وتقديمها في مجال السياحة.

ثالثاً: الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة

إن السياحة المستدامة تمثل شرياناً اقتصادياً مهماً ورئيساً لجذب الإستثمارات الأجنبية والمحلية وتوفير العملات الصعبة وخلق فرص العمل للكثير من القطاعات وتمكن السياحة المستدامة القطاعات من تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والتاريخية والحضارية والجغرافية المتاحة لخدمة الإقتصاد الوطني وبالتالي رفاهية المجتمع ، إذ تلعب السياحة المستدامة دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول، فالسياحة صادرات غير منظورة ، إذ إنها لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان إلى آخر المستهلك يقوم بالحصول على المنتج بنفسه ومن مكان إنتاجه دون أن تتحمل الجهة المصدرة أي نفقات نقل خارج حدودها وللنشاط السياحي مساهمة فعالة في التنمية الاقتصادية للدول لكونه نشاطاً اقتصادياً متجدد لا ينقرض ولا يختفي طالما البيئة التي تحيط به لم يتم العبث بها أو تهتميشها وإنه نشاط متداخل مع مختلف الأنشطة الاقتصادية الأخرى فله الدور الفعال في التنمية بشكل واضح وجلي عن طريق المساهمة في زيادة الدخل الوطني وكذلك يخلق فرص عمل وتحقيق التوازن بين مختلف المناطق الجغرافية وتتلخص الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة فيما يأتي:

1) توفير فرص عمل:

إذ يؤدي نمو قطاع السياحة وإستدامته إلى زيادة عدد فرص العمل وتكوين وظائف ومهن جديدة مما يزيد من نسبة العاملين ويقارب من توزيع الدخل بين السكان فضلاً على تحقيق درجات أعلى من التخصيص الإقتصادي للموارد البشرية ، وبما إن السياحة تعتمد على العامل البشري إعتياداً كبيراً فهي بذلك تهدف إلى تحقيق فرص كثيرة للعمل، وإن إنشاء المشاريع السياحية وبمختلف أنواعها أو التوسع في المشاريع يعمل على خلق فرص عمل جديدة سواء كان تمويل هذه المشاريع السياحية برأسمال وطني أو أجنبي مما سيؤدي إلى التخفيف من مشكلة البطالة وهو دليل على تحسين الرفاه الإقتصادي للمجتمع من حيث زيادة الدخل الفردية وتنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة فضلاً على تنمية المهارات الإدارية، إذ إن الإهتمام بالسياحة يؤدي إلى الحاجة لطبقة إدارية متخصصة ومهارات من طبيعة خاصة قد لا تتوفر في القطاعات الأخرى.

2) توفير العملات الصعبة :

تعتبر السياحة أحد أهم مصادر الدخل الوطني ومصدراً رئيساً للعملات الأجنبية اللازمة لتمويل التنمية إذ تعمل السياحة من خلال عائداتها على توفير العملات الأجنبية الصعبة، وتتخلص أهم أنواع العائدات من العملات الأجنبية الصعبة الناجمة عن السياحة بما يأتي:

أ- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الإستثمارات الخاصة بالقطاع السياحي.
ب- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية والإنفاق على شراء السلع والخدمات المتعلقة بالسياحة أو القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل إيرادات الفنادق وغيرها، إن لذلك الأثر على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات بحيث يمثل صادرة غير منظورة وهو عنصر أساس من عناصر النشاط الإقتصادي إذ ينجم عنه تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للأفراد مما يؤدي إلى دعم عملية التنمية الشاملة للمجتمع.

ج- المساهمة في إيرادات الدولة: وتتخلص هذه الإيرادات في الضرائب والرسوم المتنوعة التي تفرضها الدولة على النشاطات المختلفة ومنها السياحة فضلاً على المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدول مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد وفروقات تحويلات العملة وما لهذه الإيرادات من المساهمة الفعالة في توازن ميزان التجارة الخارجية وميزان المدفوعات، إذ إنه نتيجة لتحفيز الطلب على السلع والخدمات الترفيهية، فإن الإنتاج المحلي من هذه السلع والخدمات قد يزداد بصورة تمكنه من التمتع بوفورات إقتصادية وبالتالي يمكن تصدير بعض هذه السلع والخدمات.. وعليه يمكننا القول إن القطاع السياحي يؤثر بنسبة معتبرة على مراحل الإنتاج الوطني كما إنه يحفز مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى ويظهر ذلك جلياً عبر الصور الموجزة للنفقات التي يقوم السائح بإنفاقها خلال زيارته وإقامته في البلد مثل الإيواء والأكل والشرب والترفيه وشراء المنتجات التذكارية والتقليدية والشعبية والنفقات الأخرى.
د- الإستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، وبالتالي تحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية.

هـ- السياحة تنمي العلاقات الإقتصادية وتنمي التجارة والتبادل التجاري بين البلدان مما يخلق قواسم مشتركة على مستوى التفاوت الإنساني.

و- تدفع السياحة إلى مزيد من إقامة البنى الأساسية والمنشآت السياحية من فنادق ومطاعم ودور إستراحة ومنتجعات صيفية وشتوية وغيرها مما يؤدي إلى رفع مستوى الدخل ورفاهية المجتمع.

ز- تدفق السياح بأعداد كبيرة يحقق إيرادات عالية يعكس أثرها على السكان المحليين وعلى واقع مناطقهم والتي غالباً ما تكون مناطق هامشية مما يؤدي إلى ازدهارها وتطورها.

ح- تساعد السياحة في المجال الإقتصادي على نمو الصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالإنقراض من خلال إستغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث مثل منتجات السجاد وتطريز الأقمشة والصناعات الخشبية والجلدية وغيرها.

رابعاً: الأهمية الإجماعية للسياحة المستدامة

يمكن اعتبار البعد الإجماعي للسياحة المستدامة أحد مكونات المنتج السياحي في الدول السياحية وأيضاً كعنصر أساس في عملية التنمية السياحية إذ يعتبر العامل البشري عنصر هام لقيام النشاط السياحي عكس الصناعة والزراعة التي يمكنها أن تستخدم الوسائل الحديثة التي يمكن من خلالها أن تقلل من إستخدام العنصر البشري وعليه نجد إن السياحة المستدامة تعمل على:

(1) **المساهمة في تخفيض نسبة البطالة:** إذ تؤدي السياحة إلى خلق فرص جديدة وعديدة للعمل في هذا المجال، إذ أكدت الدراسات على قدرة التنمية السياحية على إمتصاص البطالة وفسح المجال واسعاً للتشغيل باعتبارها صناعة لها تأثير مضاعف على الكثير من الصناعات ، فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة وأصبح لها دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن هذا المنطلق يعتبر الإستثمار السياحي في كثير من الدول مخرجاً لأزمة البطالة.

(2) **تحسين المستوى المعيشي للمجتمع:** عند خلق فرص عمل يتم توزيع الدخل على الأفراد الذين إستفادوا من هذه الفرص كما يؤدي هذا النشاط إلى عرض وتوزيع السلع ومن ثم العمل على رفع المستوى المعيشي للسكان.

(3) **خلق حركة إجتماعية :** ويقصد بها تدفق السياح والأجانب إلى مختلف الدول أو إنتقال السائح من منطقة إلى أخرى للإقامة فيها لمدة معينة قد تطول أو تقصر لغرض الراحة والإستجمام وكذلك تجديد الطاقة البشرية لمواجهة تحديات الحياة وتؤدي هذه الحركة إلى تعميق العلاقة بين السائح والمواطنين في الدولة المستقبلية للسياح . ومن أهم الإيجابيات التي تعكسها السياحة على المنطقة في الجانب الإجتماعي هو تطوير البنية التحتية التي تستخدم المجتمع المحلي وتطور إقتصاده، أما السلبيات فقد يكون الزحام الزائد وإقلاق الراحة العامة، فضلاً على تأثير جيل الشباب (خصوصاً) بمظاهر أو سلوك بعض فئات السياح مما يسبب أحياناً بعض الخلل في التوازن الإجتماعي والإستقرار المحلي. تعمل السياحة على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق عملية تحديث للمجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ منها من قلق وإضطراب إجتماعي.

خامساً: الأهمية السياحية للسياحة المستدامة

وتتمثل بما يأتي:

(1) الأمن السياحي بعدم تعرض الدول الى إضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التغيرات التي تحدث في مناطقهم ويتم تصحيح ذلك بالسياحة المستدامة وما توفره لهم من فرص عمل وبنى تحتية وتطور لمناطقهم.

(2) الصحراء تخاطب من يحسن الإصغاء إليها وقد تأخر الإهتمام الدولي بالصحراء والتصحر إلى أن عقد مؤتمر نايروبي في عام 1977 إذ تم تنظيم المؤتمر الأول حول التصحر وتلاه من مؤتمرات مثل قمة الأرض في ريودو جانيرو في البرازيل سنة 1992 وقمة الأرض في (جوها نسبورغ) سنة 2002 وأصبحت الكثير من الواحات الصحراوية مناطق سياحية.

إن تبني وتطبيق مفهوم السياحة المستدامة أصبح من متطلبات عصرنا الحاضر وهذا يعني وجود سياحة نظيفة صديقة للبيئة تراعي مصلحة المجتمع ولها مردود مادي كبير ومن ضمن ما يمكن تحقيقه بفضل السياحة المستدامة ما يأتي:

(1) إعطاء فرصة للأجيال الحالية واللاحقة في حقهم في العيش برفاهية والتمتع ببيئة نظيفة.

(2) المحافظة وتطوير الموارد المتاحة (الطبيعية، البيئية، المادية)

- (3) تحقيق الرفاه الإقتصادي للسكان المحليين في المناطق السياحية وذلك من خلال ما ينفقه السياح في شراء المنتجات المحلية وتشجيعهم للصناعات والحرف الشعبية وغيرها.
- (4) قدرة المنشآت السياحية على البقاء والصمود بوجه المنافسة القوية لبقية النشاطات.
- (5) تحفيز الوعي البيئي لدى جميع الأطراف التي لها علاقة بالسياحة المستدامة من سكان محليين وسياح وعاملين وغيرهم من خلال التأكيد على أهمية المحافظة على البيئة والتقليل من الآثار السلبية الناتجة من سلوكيات بعض السياح والعمال والمستثمرين وغيرهم.

أسئلة الفصل الثالث

س1 إختار الإجابة الصحيحة وضع علامة صح أمام الجواب الصحيح

أ - السياحة لا يمكن أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق

سياحة مستدامة

بيئة مستدامة

تنمية مستدامة

إقتصاد مستدام

ب - واحدة من خصائص السياحة المستدامة إنها تستخدم السكان المحليين في

تقديم الخبرات

إتخاذ القرارات المصيرية للمشروع السياحي

تقديم الدراسات حول المنطقة المضييفة

التخطيط وتنفيذ الأعمال وإتخاذ القرارات

ج - يجب أن تهتم السياحة المستدامة بعدالة توزيع

- الخطط والبرامج على المناطق المضييفة

- المنفعة المادية بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف

- برنامج متكامل للرقابة والتدقيق

- متطلبات المجتمع والبيئة

د - إن للسياحة المستدامة

نطاق ضيق يتم تحديده بشكل مقبول

نطاق واسع تم تحديده بشكل مقبول

نطاق إتخاذ جانب السعة والضيق لم يتم تحديده بشكل مقبول

نطاق واسع لم يتم تحديده بشكل مقبول

هـ - إن مسؤولية السياحة المستدامة تقع على عاتق

- السكان المحليين

- العاملين في القطاع السياحي

- القطاع العام والقطاع الخاص

- القطاع الخاص والقطاع المختلط

و - تتلخص الأهمية الإقتصادية للسياحة المستدامة في

توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل

توفير العملة الصعبة لتحقيق التوازن ما بين الأصول والخصوم للميزانية العامة للدولة

توفير المساهمة الفاعلة في التنمية المستدامة

توفير فرص عمل وتوفير العملات الصعبة والمساهمة في الإيرادات والإستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة

ز - يمكن إعتبار البعد الإجتماعي للسياحة المستدامة أحد مكونات

العنصر الإقتصادي

العنصر البيئي

المنتوج السياحي في الدول السياحية

العنصر الإجتماعي والثقافي

ح - إن العلاقة بين السياحة المستدامة والبيئة تعتبر من العوامل

الثانوية المساعدة لبناء قاعدة سياحية

الرئيسية لبناء إقتصاد متين

المهمة والرئيسية التي تساعد على نمو حركة السياحة

الفاعلة في تطور الموروث الإجتماعي والثقافي

ط - السائح البيئي شخص

إنفعالي

غير إنفعالي وسهل التكيف

غير إنفعالي وصعب التكيف

إيجابي وإنفعالي في نفس الوقت وحسب الظروف

ي - إن الإهتمام بالسياحة وتنميتها يجب أن لا يكون على حساب

المنظمة البيئية

الجانب الإقتصادي

الموروث الإجتماعي والثقافي

المنظومة البيئية والجانب الإقتصادي والموروث الثقافي والإجتماعي والإنساني

س2 أكمل العبارات الآتية:

- تمثل السياحة بشكل عام قطاعاً.....
- السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام.....
- أن إشراك السكان المحليين في صناعة السياحة المستدامة يرمز.....
- للسياحة المستدامة الأثر الواضح في فهم وقع السياحة على.....
- السياحة المستدامة تمثل شريان إقتصادي.....
- تساهم السياحة المستدامة في إيرادات الدولة وتتخلص هذه الإيرادات في.....
- تدفق السياح بأعداد كبيرة يحقق.....
- من الأهمية الإجتماعية للسياحة المستدامة خلق حركة إجتماعية ويقصد بها.....
- تعد السياحة نشاطاً إنسانياً تعمل على.....

- الصحراء تخاطب.....

س3 صحح العبارات الآتية:

- غدت السياحة المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات الإقتصادية العالمية.
- يمكن حصر مكونات السياحة المستدامة في عنصرين أساسيين أحدهما مادي والآخر إقتصادي.
- واحدة من خصائص السياحة المستدامة إنها تتكامل مع الخطط الوطنية فقط.
- تشجع السياحة المستدامة على الإستفادة من المنتج الأرضي وبالتالي تطور القطاع الصناعي.
- يجب أن يكون التخطيط للسياحة المستدامة وتنميتها وإدارتها جزء من ستراتيجيات التنمية المستدامة لإدارة المرفق السياحي.
- تعمل السياحة المستدامة على إدخال المنتجات السياحية في دائرة التجارة الوطنية.
- الجماعات المضيفة وتشمل أصحاب المحلات والشركات التجارية المحلية فقط.
- إن السياحة المستدامة تمثل صادرات منظورة وهي عنصر أساس من عناصر النشاط الإقتصادي.
- تساعد السياحة في المجال الإقتصادي على نمو الصناعات الثقيلة .
- إن إستخدام السياحة للبيئة قد يترتب عليه بناء عنصر مهم من عناصرها.

س4 إملأ الفراغات الآتية بما يناسبها

- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المنفعة المادية بين و.....
- يتم إعداد الخطط للتنمية السياحية لتحقيق هدفين رئيسيين و.....
- تتلخص الأهمية الإقتصادية للسياحة المستدامة 1.....2.....3.....4.....
- السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين 1.....2.....
- تعظيم السياحة يتعين معه الإستجابة لحاجة ورغبات ثلاثة مجموعات 1.....2.....3.....
- واحدة من منافع السياحة المستدامة إنها تحفز على تطوير في.....
- يجب أن يتم تشجيع السكان المحليين على القيام بأدوار رئيسية في و بأشراف.....
- تتلخص أهم العائدات من العملات الأجنبية الناجمة عن السياحة في 1.....2.....

س5 تكلم عن المكون المعنوي للسياحة المستدامة.

س6 ما هي المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة ؟

س7 بين آليات تحقيق المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة.

س8 تكلم عن أهمية الإستدامة البيئية .

س9 تكلم عن أهمية الاستدامة الثقافية .

س10 وضح الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة.

س11 بين الأهمية الإجتماعية للسياحة المستدامة.

س12 تكلم على الأهمية السياحية للسياحة المستدامة ؟

س13 ناقش العبارات الآتية:

- غدت السياحة المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم على العديد من المؤسسات السياحية الدولية.
- يجب أن تتبع المنظمات والمؤسسات والوكالات والأفراد والجماعات السياحية المبادئ التي تحترم ثقافة وبيئة وإقتصاد المناطق المضيفة وأنماط حياة المجتمع وسلوكياته.
- تدفق السياح بأعداد كبيرة يحقق إيرادات عالية ينعكس أثرها على السكان المحليين للمناطق المضيفة.
- الصحراء تخاطب من يحسن الإصغاء إليها .

الفصل الرابع

أشكال تنمية السياحة المستدامة

يهدف هذا الفصل إلى تعريف الطالب:

1. أشكال تنمية السياحة المستدامة .
2. تطور السياحة في العالم و المناطق السياحية في العالم من حيث الإستدامة السياحية الطفيفة أو الضحلة المتمركزة حول الإنسان.

تمهيد

لقد أصبحت السياحة في العديد من دول العالم من أهم القطاعات الإقتصادية الحيوية، إذ أدى الإهتمام بها إلى تغير في أنماط العمل ومستويات المعيشة وتوزيع الدخول والتوسع في النشاطات السياحية أدى إلى تغيرات إجتماعية وثقافية وبيئية وغيرها من المتغيرات وقد تبين بأن للبيئة التي تنمو فيها السياحة أهمية كبرى في تأكيد مستوى جودة ونجاح تجربة السفر الخاصة بالسائح سواء كانت بيئة طبيعية مثل المياه والأرض والنبات أو تلك التي كانت من صنع الإنسان مثل المباني الحضارية والتاريخية والآثار وشبكات الطرق والخدمات وغيرها، إذ تعتمد المواقع السياحية الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف والأنماط الثقافية المتميزة للمجتمعات المضيئة والبيئات المحمية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فإنها تعاني من نقص في أعداد السياح لها وهو ما يؤدي إلى تناقص الفوائد الإقتصادية للمجتمعات المضيئة، فبالإضافة إلى أهمية الإهتمام بالسياحة الدولية وذلك لغرض زيادة موارد البلدان من العملات الأجنبية، فإنه أصبح من الضروري تأكيد حق الناس في السياحة والسفر وحرص الدول على تهيئة الظروف المناسبة لمواطنيها لقضاء الإجازات والإستمتاع بأوقات الفراغ، وإن عدم الإهتمام سوف يؤدي إلى تضائل الإهتمام الحقيقي لصناعة السياحة كظاهرة إقتصادية وإجتماعية وثقافية وبيئية مما يؤدي إلى إختفاء وعي الناس ونقل عنايتهم بالأنشطة السياحية ورعاية السائحين والمحافظة على البيئة والطبيعة ، أيضا ويمكن النظر إلى أشكال التنمية على إنها عملية دراسة تجريبية لأحوال تلك المناطق المضيئة من جميع الجوانب المجتمعية والثقافية والبيئية والإقتصادية إذ تسهم تلك الدراسة في التعرف على جوانب المجتمعات المحلية ومشكلاتها وحجم الإمكانيات التي يمكن توفيرها لعلاج تلك المشاكل ومن خلال هذا الفصل سنحاول الاقتراب اكثر من أشكال التنمية السياحية المستدامة باعتبار أن قضية تنمية السياحة من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلى الارتفاع في زيادة الدخل على مستوى الأفراد والمجتمعات وبالتالي تعتبر احد أعمدة الدخل القومي للبلدان إضافة إلى ما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والمادية والإنسانية ومن هنا يمكن ملاحظة أن التنمية السياحية احدى وسائل تنمية المجتمعات من جميع النواحي.

المبحث الاول اشكال السياحة المستدامة

أولاً: تصنيف الأنشطة السياحية

هنالك أشكال مختلفة للسياحة المستدامة تعتمد كأساس في تصنيف الأنشطة السياحية ويمكن للسياحة أن تكون على عدة أشكال حسب العوامل التي تقاس بها وكما يأتي:

(1) حسب المدة ووفقاً لهذا الأساس يمكن أن نرى نوعين من السياحة

- أ - سياحة دائمية: إذ يقوم السائح بإختيار مكان معين أو موقع سياحي معين في بلد ما لقضاء وقته في هذا المكان أي مكان واحد وبلد واحد.
- ب - سياحة مؤقتة: إذ يقوم السائح بالتنقل من موقع سياحي إلى آخر أو من بلد إلى آخر.

(2) حسب الهدف أو الدافع

وهي تشمل جميع العوامل التي تجذب السائح بالتوجه إلى منطقة معينة وهذا التصنيف هو الأكثر أهمية ولكنه في نفس الوقت الأصعب من حيث تنوع الأهداف والدوافع التي تجعل السائح يشد الرحال لمكان معين فلا يمكن الإلمام بها جميعاً ولكن يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

أ- سياحة الإستجمام والترويح عن النفس

عد هذا الشكل من أقدم الأنماط السياحية وإنه الأكثر إنتشاراً في العالم وقد تفرعت منه أنواع عديدة من السياحة منها السياحة العلاجية والرياضية والترفيهية وسياحة الهوايات مثل التزلج على الجليد وتسلق الجبال والصيد بمختلف أنواعه وغيرها ويمكن أن نميز في هذا الشكل من السياحة: سياحة الراحة والتجدد والسياحة الثقافية وسياحة البحث عن التحف النادرة والتمينة والسياحة الرياضية والسياحة الدينية وسياحة المناسبات والفعاليات وغيرها.

ب- سياحة الأعمال وهو يكون سفر مهني ويمكن أن نميز فيه:

- سياحة الإجتماعات: إذ إرتبط هذا النوع من السياحة بالتطورات الكبيرة في العلاقات السياسية والإقتصادية والإجتماعية بين مختلف بلدان العالم.



صورة رقم (11) تمثل سياحة الإجتماعات

- **السياحة العلمية:** وهي السياحة التي تشمل البحث والدراسة خاصة تلك التي تتعلق بالبيئة النباتية والحيوانية والمائية والطيور وهجرتها وتكاثرها.
- **سياحة المنتديات العلمية والإقتصادية:** ونقصد بها سياحة المؤتمرات والمعارض.

ج- السياحة العلاجية أو الإستشفائية

ويكون فيها السفر لغرض العلاج أو الإستجمام في المنتجعات الصحية، وهي إحدى أنواع السياحة التي يكون الهدف منها هو العلاج والإستجمام في المنتجعات، وهناك عدة مناطق سياحية في العالم تتمتع بميزة السياحة العلاجية، وفي العراق أيضا هناك عدة مناطق سياحة ذات طبيعة علاجية منها عين التمر في كربلاء وأبرز ما يميز هذه الواحة هي كثرة العيون المعدنية الموجودة فيها والتي تحتوي على الكلوريدات والكبريتات التي تتميز في علاج الكثير من الأمراض الجلدية خاصة، كذلك حمام العليل في الموصل الذي يتميز بمياهه المعدنية التي تحتوي على صفات كيميائية تصلح لمعالجة أمراض متعددة منها الروماتيزم والتهاب الفقرات والمفاصل، وهي تقوم على إستغلال المياه المعدنية لغرض الإستشفاء وتعني السفر إلى المناطق التي تتوافر فيها كل مقومات العلاج الطبيعي من مياه حارة غنية بالأملاح وطين بركاني، ولعل منطقة البحر الميت في الأردن خير دليل على هذا النوع من السياحة.



صوررقم (12) تمثل سياحة علاجية



صوررقم (13) تمثل السياحة الساحلية

3) حسب الجهة المقصودة وتشمل:

أ - سياحة جبلية:

إذ يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود الجبال الشاهقة والمرتفعات العالية وذلك لغرض التسلق والتمتع باكتشاف المناظر الطبيعية.

ب - سياحة صحراوية:

وهي السياحة التي تعتمد على وجود الصحارى الشاسعة والهدف منها أما للتمتع برؤية طبيعة هذه الصحارى أو الصيد أو غيرها.. وإن الصحراء بتباين تضاريسها تمثل عنصر إهتمام لعدد غير قليل من السياح، وفي الصحراء هناك العديد من عناصر الجذب السياحي التي لها أهمية خاصة للسياح كما تحوي الصحراء على عدد من الواحات، وإن سكان الصحراء لديهم عدد من التقاليد في النشاطات الفنية والإجتماعية التي تثير إهتمام السياح مثال ذلك وادي رم (RUM) في الأردن وبحيرة ساوة في بادية السماوة في العراق.



صورة رقم (14) تمثل السياحة الصحراوية

ج - السياحة الساحلية

وهي السياحة المتعلقة بالبحث عن البحار والمحيطات والبرودة والحرارة، فإن السواحل المطلّة على البحار والمحيطات تمثل عنصر جذب للسياح إذ تتميز الشواطئ بتنوع مظاهرها الطبيعية من شواطئ رملية واسعة وأخرى صخرية، وهذه الأجواء تمنح السائح فرصا ترفيهية عديدة أهمها التمتع بالجاذبية الجمالية للمناظر الطبيعية وممارسة الرياضات المائية بمختلف أنواعها فضلا عن إمكانية تطوير الأنشطة الترفيهية التكميلية كالغوص البحري بإستعمال القوارب، إذ ينتشر هذا النوع من السياحة في البلدان التي تتمتع بشواطئ ساحلية جذابة ذات طبيعة رملية ساحرة وناعمة ومياه صافية خالية من الشوائب وحرارة معتدلة.

د- السياحة الريفية والزراعية

وهي سياحة المناطق الريفية التي تمتاز بمناظرها الخلابة أو في مناطقها النائية وتكون الإقامة فيها من خلال المخيمات، ويعد الريف هدفا سياحيا لكثير من السياح لغرض التمتع بأجوائه من مناظر طبيعية خلابة وبساتين الفواكه المثمرة والمزارع الشاسعة ومراعي الريف المنبسطة والدائمة الخضرة وهوائه العليل، كل ذلك تعتمد عليه السياحة الريفية كمرتكزات مهمة في الجذب السياحي، وبشكل عام السياحة الريفية أو الزراعية تعني تحرك السائح إلى الريف لوجود عوامل جذب سياحي مثل البساطة والهدوء والأعمال الزراعية.



صورة رقم (15) تمثل الريف

4) حسب المواسم والفصول

أ- السياحة الشتوية:

ويمارس هذا النوع من السياحة خلال فصل الشتاء إذ يتم السفر إلى المناطق المتجمدة من أجل التزلج لإستكشاف، فإن بعض السياح يهوى هذا النوع من السياحة لأسباب كثيرة لعل أهمها جمال الطبيعة ومناظر الثلوج فوق الجبال والتمتع بمشاهدة تساقط الأمطار والثلوج، كل ذلك يشعر السائح بالسعادة الغامرة وهو الهدف من الرحلات السياحية الشتوية.



صورة رقم (16) تمثل سياحة شتوية

ب .سياحة صيفية وربيعية:

إذ يمارس هذا النوع من السياحة خلال فصلي الصيف والربيع وتكون مواسم الإصطياف والراحة والإستجمام مع بدء ذوبان الثلوج التي تساقطت في الشتاء، ويبدأ السياح بزيارة بعض المواقع السياحية في الربيع والصيف للتمتع بالمناظر الطبيعية والبسات الأخصر ومشاهدة الفراشات الملونة التي تزين الطبيعة، كما إن مناظر الجداول المنحدرة من الجبال لها جذب سياحي كبير لفئة غير قليلة من السياح وخير مثال على ما ذكرناه أعلاه (مناطق شمال العراق).



صورة رقم (17) تمثل السياحة الصيفية والربيعية

(5) حسب أعداد السياح

أ - سياحة فردية:

وهذا النوع من السياحة يقوم به فرد واحد وتكون غير منظمة وتهدف إلى العزلة من أجل الإسترخاء أو القيام بدراسات معينة.

ب - سياحة جماعية:

وتقوم بها مجاميع سياحية وتكون منظمة من قبل شركات متخصصة من خلال وضع برامج سياحية متكاملة وهادفة فضلا على إن هذا النوع من السياحة ذو جدوى إقتصادية للمناطق السياحية.

(6) حسب أعمار السياح

أ - سياحة الشباب:

ويكون هذا النوع من السياحة لأغراض التعرف على الأماكن السياحية سواء كانت صحراوية أو ساحلية أو جبلية أو غيرها وتقوم على روح المغامرة والترفيه لدى الشباب.

ب - سياحة كبار السن:

ويكون هذا النوع من السياحة غالبا لأغراض العلاج أو أداء مناسك معينة كالحج أو زيارة الأقرباء أو الأبناء في الخارج أو لإستعادة أيام الشباب والتخلص من سنوات العمل الطويلة.



صورة رقم (18) تمثل أحد الأسواق للمواد الغذائية

(7) حسب الدخل النقدي للفرد وتشمل:

- أ - سياحة إجتماعية عامة: وتشمل عموم الناس ونوي الدخول البسيطة والمحدودة.
- ب - سياحة إجتماعية خاصة: ويكون هذا النوع من السياحة خاص بأصحاب النفوذ والأموال كالرؤساء والملوك ومن هم في دائرهم وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة ورجال الأعمال.

(8) حسب وسائط النقل المعتمدة وهذه تشمل:

- أ - النقل الجوي.
- ب - النقل البري.
- ج - النقل البحري والنهري.
- د - النقل بواسطة السكك الحديدية.
- هـ - الدراجات النارية والهوائية وغيرها.

إن توتّر نوعية وسائط النقل المعتمدة على أعداد السياح فهي تتحكم في أعدادهم فضلا على تكاليف السفر.



صور رقم (19) تمثل السياحة حسب وسائط النقل

9) حسب جنسية السائح وهي على نمطين أساسيين:

أ - سياحة داخلية:

وهي السياحة الداخلية لأبناء البلد الواحد للمدن السياحية المختلفة في بلدهم وأن هذا النوع من السياحة يكون داخل حدود الدولة ولا تخرج من حدودها.

ب - السياحة الدولية الخارجية:

وهي السياحة التي تتم ما بين أبناء الدول المختلفة إذ يكون السفر من دولة إلى دولة أخرى.

ثانياً: المعايير المعتمدة في تصنيف السياحة و الأنشطة السياحية:

هناك معايير مختلفة تعتمد كأساس لتصنيف السياحة والأنشطة السياحية ومن أهم هذه المعايير المعتمدة:

أ - معيار المسافة التي يقطعها السائح والبعد المكاني.

ب - معيار الوقت الذي يقضيه السائح في رحلته السياحية.

ج - معيار سبب السفر .

د - معيار أماكن ومنشآت المبيت.

هـ - معيار الإستمرارية.

و - معيار التنظيم.

المبحث الثاني التنمية المستدامة

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة

لم يوضع تعريف محدد للسياحة المستدامة لحد الآن، ولكن إذا ماتم الأخذ بنظر الإعتبار العناصر البيئية والاجتماعية والإقتصادية لنظام السياحة، فإن السياحة المستدامة، هي سياحة قابلة للحياة من المنظور الإقتصادي من دون أن تقضي على الموارد التي يبقى رهنها مع مستقبل السياحة، لاسيما البيئة المادية والبنية الاجتماعية للجماعة المضيفة.

وتعد السياحة المستدامة نقطة التلاقي ما بين إحتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

ويمكن إستعراض بعض المفاهيم للتنمية السياحية المستدامة، وكما يأتي:

أ - التنمية السياحية المستدامة هي تنمية متوازنة يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الإقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية .

ب - التنمية السياحية المستدامة من خلال وجهة نظر الإتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية هي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الإقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية.

ج - التنمية السياحية المستدامة هي التنمية التي تقابل إحتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وتشبع رغباتهم، وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية .

د - التنمية السياحية المستدامة هي التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات البيئية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية .

الجدول (2) يوضح المقارنة بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية:-

التنمية السياحية المستدامة	التنمية السياحية التقليدية	أوجه الإختلاف
تنمية تتم على مراحل	تنمية سريعة	المفهوم
لها حدود وطاقة إستيعابية معينة	ليس لها حدود	الحدود
طويلة الأجل	قصيرة الأجل	المدى
سياحة الكم والنوع	سياحة الكم	النوعية
عن طريق السكان	من الخارج	إدارة عمليات التنمية
تخطيط أولاً ثم تنمية	تنمية بدون تخطيط	ستراتيجيات التنمية
تخطيط شامل متكامل	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	ستراتيجيات التنمية
مراعاة الشروط البيئية في البناء	التركيز على إنشاء وحدات تقليدية	ستراتيجيات التنمية

أنماط معمارية محلية	مباني حضرية تقليدية	ستراتيجيات التنمية
برامج خطط مبنية علي مفهوم الإستدامة	برامج خطط لمشروعات	ستراتيجيات التنمية
حركة أفراد ومجموعات صغيرة	مجموعات وأعداد كثيفة من السياح	مواصفات السائح
طويلة	قصيرة	فترات الإقامة
رزانة وهدوء في الأداء	ضوضاء وأصوات مزعجة	فترات الإقامة
إحتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان	زيارة واحدة للمكان	فترات الإقامة
مستوى عالي من الثقافة والتعليم	مستويات ثقافية مختلفة	مستوى السائح

تعتبر التنمية المستدامة واحدة من الأدوات المهمة للوقوف في وجه التحديات التي تواجه المجتمع، فالتنمية المستدامة تعني الإهتمام بالموارد والمحافظة عليها والعمل على تنميتها وتطويرها وإيجاد البدائل المناسبة للموارد التي يمكن أن تتعرض لخطر الإضمحلال والزوال على أن يراعى حقوق الأجيال المقبلة في هذه الموارد، وتعتبر التنمية المستدامة تغيرا إجتماعيا موجها من خلال إتباع سياسات معينة تكون متكاملة وشاملة في جوانبها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والبيئية والسياسية، إذ يجب تطوير الموارد البشرية وتجنب دمار الموارد الطبيعية فضلا على إحداث نقلة في القاعدة الصناعية السائدة.

فعملية التنمية تكون موجهة نحو الأفضل لأفراد المجتمع، ويجب هنا أن نميز ما بين النمو الإقتصادي والتنمية الإقتصادية، يشير النمو الإقتصادي إلى الزيادة الكمية في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي بينما تعتبر التنمية الإقتصادية ظاهرة مركبة يكون النمو الإقتصادي أحد عناصرها المهمة، فالتنمية أشمل من النمو إذ إنها تعني النمو والتغيير، لقد تطور مفهوم التنمية مع تطور الفكر الإنساني فلم يعد مقتصرًا بالجانب الإقتصادي فقط، إذ تم الإهتمام بالرفاه الإجتماعي والتعليمي والصحي ثم الإتجاه إلى التخفيف من حدة الفقر وتأمين الحاجات الأساسية للإنسان.

وفي تسعينات القرن المنصرم ظهر مفهوم التنمية البشرية والتنمية المستدامة ويمكن تلخيص مراحل تطور مفهوم التنمية من خلال الآتي:

1 - فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف الستينات من القرن المنصرم كانت التنمية تعني: النمو الإقتصادي.

2 - ومن منتصف الستينات إلى منتصف السبعينات من القرن الماضي تعني التنمية: النمو الإقتصادي + التوزيع العادل للدخل.

3 - ومن منتصف السبعينات إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي تعني التنمية: الإهتمام بجميع الجوانب الإقتصادية والإجتماعية (تنمية شاملة).

4 - ومنذ بداية التسعينات وحتى الوقت الحاضر تعني (التنمية المستدامة) وهذه تشمل النمو الإقتصادي + التوزيع العادل للنمو الإقتصادي فضلا على الإهتمام بجوانب الحياة الإقتصادية والإجتماعية والبيئية .

وتعرف التنمية المستدامة: بأنها التنمية التي تستجيب لحاجات الحاضر دون تعريض قدرات الأجيال القادمة للخطر وفي سنة 1991 تطور مفهوم التنمية المستدامة الذي عرفه برنامج الأمم المتحدة للبيئة بما يأتي: تحسين شروط وجود المجتمعات البشرية مع البقاء في حدود قدرة تحمل أعباء الأنظمة البيئية، وحسب التعريف الذي تم وضعه سنة 1987 من قبل اللجنة العالمية للتنمية المستدامة وهدفها تلبية إحتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية إحتياجاتها الخاصة.

(وتعرف الاستدامة): على إنها العلاقة بين الأنظمة الاقتصادية والأنظمة البيئية الحيوية بحيث تكون قابلة للإستمرار، وتركز إهتمامها بالعنصر البشري ومحيطه بجميع مكوناته ويكون العمل في ظل القيود والضوابط التي تفرضها ثقافته للحفاظ على الجانب البيئي والاجتماعي والإقتصادي والوصول إلى المنفعة والرفاهية لأجيال الحاضر والمستقبل.

ومن خلال هذا التعريف نرى إن الإستدامة تعني مدى إستمرارية العلاقة التي تكون بين النظام البيئي وأي نظام إقتصادي في الأجل الطويل والتي تكون بفعل العنصر البشري.

ثانياً: أهداف التنمية المستدامة

- 1- الحفاظ على المياه ووضع حد للإستخدامات غير المبررة وتحسين كفاءة شبكات المياه.
- 2- حماية الموارد الطبيعية.
- 3- العمل على كل ما من شأنه المحافظة على طبقة الأوزون.
- 4- العمل على إيجاد وسائل تكنولوجية متقدمة في مجال الطاقة.
- 5- العمل على إستخدام مصادر الطاقة الحديثة.
- 6- العمل على تحسين كفاءة الطاقة.
- 7- العمل على تقليل إنبعاث الغازات السامة من خلال إستخدام أنواع من الوقود لا تحتوي عليها.

ثالثاً: مبادئ التنمية المستدامة

- 1 - مبدأ الوقاية والحذر
- 2 - مبدأ معاقبة المتسبب في التلوث
- 3 - مبدأ المشاركة الفاعلة.
- 4 - مبدأ العقلانية.
- 5 - مبدأ التضامن.
- 6 - مبدأ الإنخراط في العمل.
- 7 - مبدأ حرية أجيال المستقبل.

رابعاً: مؤشرات قياس التنمية المستدامة

يمكن تحديد أبعاد التنمية المستدامة في عناصر عدة ولكن يمكن حصرها بثلاثة عناصر تعتبر رئيسية: وهي الجوانب (الاجتماعية والإقتصادية والبيئية) ، وترتبط مؤشرات قياس التنمية المستدامة بأهداف عملية التنمية وإن هذه المؤشرات تكون متغيرة ومختلفة سواء في نوعها أو عددها بين منطقة وأخرى وفترة زمنية إلى أخرى وذلك لإختلاف أهداف التنمية فضلا على تعددها تبعاً للظروف، وإن

مؤشرات قياس التنمية المستدامة تختلف عن مؤشرات التنمية التقليدية إذ إن مؤشرات التنمية المستدامة تركز على تداخل وترابط الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وإن أي تغير يطرأ يؤثر وينعكس على الجوانب الأخرى، أما بالنسبة لمؤشرات التنمية التقليدية فإنها تقيس المتغيرات التي تطرأ على جانب معين من جوانب عملية التنمية على أساس إن هذه التغيرات مستقلة عن بعضها وللمؤشر الجيد في قياس التنمية المستدامة مميزات وخصائص عديدة من أهمها:

- 1 - أن يكون حقيقي ويعكس الواقع الفعلي.
- 2 - أن يكون وثيق الصلة والارتباط بالموضوع المراد بحثه ودراسته.
- 3 - أن يكون متحسس تجاه الغير عبر المكان والزمان.
- 4 - أن يكون له القدرة على قياس مدى التقدم الحاصل في مجال معين.
- 5 - أن يكون قد تم تأسيسه على بيانات جمعت بشكل منتظم وقابلة للمقارنة.

الجدول (3) مؤشرات قياس التنمية المستدامة في أربع فئات رئيسية، وقد تم تحديدها من قبل التنمية المستدامة التابع لدائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة

التسلسل	المؤشر	فرع المؤشر
•	نسب الفرد من الدخل	اقتصادي
•	نسبة الإستثمار من الناتج الإجمالي	اقتصادي
•	الميزان التجاري	اقتصادي
•	نسب الديون من الناتج الإجمالي	اقتصادي
•	كثافة إستخدام المواد المعادة	اقتصادي
•	نسبة المساعدات الخارجية من الناتج الإجمالي	اقتصادي
•	نسبة معدل إستهلاك الطاقة السنوية للفرد	اقتصادي
•	نسبة إستهلاك الطاقة من المصادر المتعددة	اقتصادي
•	كثافة إستغلال وإتهلاك الطاقة	اقتصادي
•	كميات النفايات الصناعية والمنزلية	اقتصادي
•	كميات النفايات الخطرة	اقتصادي
•	إدارة النفايات المشعة	اقتصادي
•	تدوير النفايات	اقتصادي
•	المسافة المقطوعة للفرد بواسطة وسائل النقل	اقتصادي
•	نسبة السكان تحت خط الفقر	اجتماعي
•	معامل جيني لتوزيع الدخل	اجتماعي
•	معدل البطالة	اجتماعي
•	نسبة معدل أجور الإناث إلى أجور الذكور	اجتماعي
•	مستوى التغذية للطفل	اجتماعي
•	معدل الخصوبة	اجتماعي

اجتماعي	العمر المتوقع عند الميلاد	•
اجتماعي	السكان المخدومون بالصرف الصحي	•
اجتماعي	السكان المخدومون بمياه الشرب	•
اجتماعي	الأطفال المحصنون ضد الأمراض	•
اجتماعي	الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي	•
اجتماعي	الشباب في مرحلة التعليم الثانوي	•
اجتماعي	معدل الأمية	•
اجتماعي	مساحة السكن للفرد	•
اجتماعي	عدد الجرائم لكل 100000 من السكان	•
اجتماعي	معدل النمو السكاني	•
اجتماعي	سكان الحضر في التجمعات الرسمية وغير الرسمية	•
بيئي	إنبعاث غازات البيوت البلاستيكية	•
بيئي	درجة استهلاك طبقة الأوزون	•
بيئي	درجة تركيز الملوثات في المناطق الحضرية	•
بيئي	إستعمال الأراضي الزراعية الدائمة	•
بيئي	إستعمال المخصبات	•
بيئي	إستعمال المبيدات الزراعية	•
بيئي	نسبة مساحات الغابات إلى المساحة الكلية	•
بيئي	كثافة إستغلال أخشاب الغابات	•
بيئي	مساحة الأراضي المتصحرة	•
بيئي	نسبة السكان المقيمين في المناطق الساحلية	•
بيئي	معدلات الصيد حسب النوع	•
بيئي	معدلات تراجع مستوى المياه الجوفية	•
بيئي	نسبة مساحة المحميات الطبيعية من المساحة الكلية	•
بيئي	أنواع النباتات والحيوانات المنقرضة	•
مؤسسي	الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة	•
مؤسسي	تطبيق المعاهدات الدولية	•
مؤسسي	نسبة عدد المشتركين بشبكة الإنترنت إلى مجموع السكان	•
مؤسسي	عدد خطوط الهاتف لكل 1000 فرد	•
مؤسسي	الخسائر البشرية والإقتصادية نتيجة الأخطار الطبيعية	•

ويتبين لنا من الجدول أعلاه إن مؤشرات قياس التنمية المستدامة تغطي الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والبيئية

خامساً: التنمية السياحية ومكوناتها

إن التنمية السياحية تشمل كل مقومات التنمية الشاملة، فالتنمية السياحية تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي وبالتالي تكون أحد الأعمدة الأساسية للدخل الوطني فضلاً على ما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة، ويمكن أن تعرف التنمية السياحية: بأنها توفير الخدمات والإحتياجات وتقديم التسهيلات لإشباع حاجات ورغبات السائح فضلاً على إيجاد فرص عمل جديدة وإضافة دخول جديدة، والتنمية السياحية هي مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة والمتوازنة في الموارد السياحية إذ تشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب للسائح من توزيع جغرافي للمنتجات السياحية إلى الحركة السياحية والتدفق وتأثيرات السياحة المختلفة على المنطقة المضيفة، فالتنمية السياحية هي الإرتقاء والتوسع في تقديم الخدمات السياحية.

الفرق ما بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

أ - من حيث مواصفات السائح

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
• أعداد كبيرة من السياح	• أعداد قليلة قد تقتصر على أفراد أو مجموعات صغيرة
• مدة الإقامة قصيرة	• مدة الإقامة طويلة
• صخب وإزعاج وضوضاء	• التزام الهدوء والانضباط في كل شيء
• السياح ذو مستويات ثقافية مختلفة	• السياح ذو مستويات عالية من الثقافة والتعليم
• على الأكثر زيارة واحدة للمرفق السياحي	• على الأغلب تكرار الزيارة مرات أخرى

ب - من حيث المفاهيم العامة

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
• تنمية سريعة وغير مدروسة بشكل متأن	• تنمية تتم ببطئ وعلى مراحل
• غير محدودة	• ذات طاقة إستيعابية محدودة ومعينة
• قصيرة الأمد	• طويلة الأمد
• سياحة كمية	• سياحة كمية ونوعية
• إدارة عمليات التنمية من خارج المنطقة	• إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين

ج - من حيث استراتيجيات التنمية

• بدون تخطيط	• التخطيط أولاً ثم التنمية
• مباني حضارية وتراثية تقليدية	• طرز معمارية محلية متنوعة
• برامج ومخططات لمشاريع سياحية	• برامج ومخططات مبنية على أساس الإستدامة
• إنشاء مرافق سياحية لقضاء الإجازات والعطل دون مراعاة لشروط البيئة	• إنشاء مرافق سياحية متوفرة فيها الشروط البيئية

سادساً: تنمية السياحة المستدامة

لغرض تحقيق التنمية السياحية المستدامة سنبين أدناه بعض الأنظمة والمبادئ التي لاقت نجاحاً عند المقارنة بين نشاطات ورغبات السائح من جهة وحماية الموارد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من جهة أخرى وذلك بهدف تطبيقها وهي:

- 1 - وجود مراكز في المواقع السياحية مهمتها تنظيم حركة السائح وتزويده بالمعلومات الضرورية التي يحتاجها خلال تواجده في المرفق السياحي أو خارجه.
- 2 - وجود مراكز في المواقع السياحية مهمتها إعطاء بعض الإرشادات الضرورية التي يحتاجها السائح لكيفية التعامل مع الموقع السياحي الذي هو فيه.
- 3 - لا بد من وجود الأنظمة والقوانين التي تنظم السيطرة على أعداد السائحين وتؤمن إنسيابية حركتهم وتوفير الحماية والأمن بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
- 4 - التأكيد على وجود الإدارة الحكيمة للموارد البيئية والطبيعية والبشرية في المناطق السياحية تتمكن من المحافظة على هذه الموارد وتنميتها وحساب الأجيال القادمة وذلك من خلال عناصر مدربة وكفوءة في المجال السياحي.
- 5 - العمل على توعية وتنقيف السكان المحليين الذين يسعون إلى تخريب بيئة مناطقهم لأسباب مادية وذلك من خلال تعريفهم بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها لديمومة مستقبلهم ومستقبل أبنائهم.
- 6 - لا بد من تحديد الطاقة الاستيعابية للمرفق السياحي بحيث يجب أن يحدد أعداد السياح للمرفق السياحي بدون أن يكون هناك أي إكتظاظ قد يؤدي إلى التأثير على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى.
- 7 - لا بد من إعداد برامج توعية وتنقيف بيئي وسياحي للسكان المحليين.
- 8 - العمل على توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات الشعبية والفلكلورية والعمل كمرشدين وغيرها من الأعمال.
- 9 - التركيز على تظافر كل الجهود لضمان نجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كافة القطاعات ذات العلاقة سواء كانت حكومية أو غير حكومية فضلاً على سكان المناطق السياحية.

سابعاً: العلاقة بين التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة

رغم حداثة النسبية لفكرة التنمية المستدامة، إلا إنها أصبحت بعدا هاما في ستراتيكية التنمية، إذ لا يكفي أن تقاس بمعيار الناتج المحلي فحسب، بل لا بد أن يضاف لها وصف آخر، وهو أن تكون متفقة مع مقتضيات الاستدامة. وعلى هذا الأساس، يقتضي مفهوم التنمية المستدامة، أن يكون النمو الاقتصادي في الحاضر متفقا مع مصلحة الأجيال القادمة وليس على حسابها، وبتعبير آخر لا يكون النمو الاقتصادي مجدياً في الوقت الحاضر، إذا كان يتسبب في الإضرار بمصالح الأجيال المقبلة.

ويستمد مفهوم السياحة المستدامة أهميته داخل نسيج التنمية المستدامة، من واقع أن للتنمية المستدامة أبعاداً داخلية وأخرى خارجية، و تقع السياحة في قلب الأبعاد الخارجية، وأحد أهم مكوناتها الجوهرية، بل قد تتعثر الجهود التنموية، في ظل إغفال الشق السياحي وبالتالي، فإن الأمر يتطلب إيجاد توازن بين السياحة من جهة والموارد السياحية من جهة أخرى .

ولقد تبنت هذه الرؤية العديد من المنظمات الدولية منها على وجه التحديد المنظمة العالمية للسياحة، وتتلخص رؤيتها حول السياحة المستدامة في ضرورة حدوث تنوع تدريجي في مضمون السياسة السياحية بحيث لم يعد يقتصر على المنظور الاقتصادي وإنما برز إلى جواره المنظور الاجتماعي والبيئي والثقافي، وعلى هذا النحو فإن السياسة السياحية تركز على ستراتيغيتين مزدوجتين:

1 - ستراتيجية تجارية مؤسسة على تحليل الأسواق وتطوير الصناعة وتهيئة البيئة الأساسية والسياحية اللازمة بغرض تعظيم المكاسب المادية للقطاع.

2- ستراتيجية تستجيب لمقتضيات التنمية المستدامة خاصة إنعكاسات النشاطات على كل من البيئة الطبيعية، وحماية البيئة الطبيعية والبشرية و الإجتماعية، والثقافية، ورعاية حقوق الأجيال المقبلة.

ونظرا لأرتباط السياحة بشكل أساس بالبيئة فقد بدأ الإهتمام والتركيز على مبدأ الإستدامة في السياحة منذ ثمانينات القرن الماضي، إذ لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الإقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك إستجابة لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص إنعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الإجتماعية والثقافية ورعاية حقوق الأجيال المقبلة، ومن خلال نمو القطاع السياحي وإستدامته وزيادة منافعه وتأثيراته على العديد من الظواهر وعلى رأسها البطالة، عليه يمكن القول بأنه حان الوقت لتبني فكر الإستدامة وإعتبره الفكر الأساس لها وتبني مبادئ التنمية المستدامة في المجال السياحي.

ومن الجدير بالذكر إن مبدأ السياحة المستدامة قد تم إقتراحه أوائل عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة، إذ كان من المتوقع أن يؤدي تبني مفهوم الإستدامة في السياحة إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الحفاظ في الوقت ذاته على سلامة الثقافة، والعمليات البيئية الأساسية، والتنوع البيولوجي والنظم المعيلة للحياة، ولقد تبين أثر هذا الإجراء من خلال الوعي بأهمية الإستدامة في السياحة، وأصبحت المجتمعات المضيفة تدريجيا على وعي بمشاكل السياحة غير المستدامة، كما أصبحت شواغل الإستدامة تتناول على نحو متزايد في السياسات والستراتيجيات والخطط الوطنية والإقليمية والمحلية في مجال السياحة، وعلاوة على ذلك أصبح بعض السواح الآن يطالبون بمعايير بيئية أفضل من الخدمات السياحية، فضلا على الإلتزام بقدر أكبر بخدمة المجتمعات والإقتصادات المحلية.

ثامناً: أهداف التنمية السياحية واهداف التنمية السياحية المستدامة

أ- اهداف التنمية السياحية

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق نمو وزيادة مستمرة وبشكل متوازن في الموارد السياحية وان المحور الأساس والرئيس لهذه التنمية هو الانسان والذي يعتبر الأداة الرئيسة لعملية التنمية إذ ان عملية تنمية وتطوير القطاع السياحي يكون بحدس وجرى المناطق والاماكن التي يمكن ان تستخدم كمراقق سياحية مدرة للدخل على ان تدرس وتقوم على أساس علمي صحيح، والعمل على إيجاد اماكن جديدة قد تجذب لها السياح مثل القرى السياحية العصرية أو الاماكن التي يتم انشاؤها خصيصاً للسياحة وان عملية التقويم هي ليست مجرد وضع التخمينات وانما يجب ان يقترن ذلك بالمقارنة مع المنتجات السياحية للدول الاخرى من حيث اعتمادها على اتجاهات وخصائص المطلب السياحي العالمي والذي يعتبر

الاساس في وضع البنى التحتية للسياحة وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات السياحية وتسهيل كل ما يتعلق بها.

إن تنمية النشاط السياحي تتطلب أن تتضافر كل الجهود والعوامل والإمكانات في هذا الحقل لما يمثله من أهمية كبيرة على كافة القطاعات الحيوية للبلد وخصوصاً القطاع الإقتصادي مما يستوجب وضع البرامج والخطط من أجل إنشاء أو تطوير المناطق السياحية بحيث تكون مراكز سياحية متميزة تجذب السياح إليها سواء كان ذلك عبر الإعلان السياحي أو دونه.

إن التنمية السياحية لكي تأخذ مكانها الصحيح فإن هناك عدة عوامل وإعتبارات يجب مراعاتها منها:

- 1 - المحافظة على المناطق السياحية، لأن جذب السياح إليها يعتمد على طبيعة هذه المناطق ومناخها وتاريخها وما تتميز به عن المناطق الأخرى.
- 2 - إن يكون هناك دعم للقطاع السياحي من قبل الدولة ومعاونة القطاع الخاص او المختلط في تنفيذ البرامج السياحية.
- 3 - الإستغلال الأمثل والجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة المطلوبة لها كي تتمكن من تلبية إحتياجات الطلب السياحي المحلي او العالمي.
- 4 - تدريب الكوادر البشرية وتأهيلها بحيث تكون بمستوى يمكنها من إدارة المرفق السياحي بالشكل المطلوب.
- 5 - العمل على إجراء دراسة جدوى شاملة للاستثمارات السياحية المقترح إنشائها وبيان ما إذا كانت مدرة للأرباح أم غير مدرة.
- 6 - تلبية مختلف إحتياجات ورغبات السائحين من فنادق ومطاعم ومواصلات وإتصالات وأماكن سياحية مناسبة لكل شكل من أشكال الدخل فالسياحة لم تعد مقتصرة على فئة معينة.
- 7 - دراسة السوق السياحي المحلي من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين والعمل على توفير ما يرغبون به.
- 8 - تحديد الصعوبات والمشاكل التي قد تعترض عملية التنمية السياحية ووضع الحلول المناسبة لها.

ب- أهداف التنمية السياحية المستدامة

إن الإهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الإستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصاً مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، ولاسيما في ظل مفهوم الإستدامة، وتتمثل أهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط الآتية:

1. حماية البيئة وزيادة الاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.
2. تلبية الإحتياجات الأساسية للعنصر البشري والإرتقاء بالمستويات المعيشية.
3. تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الإستفادة من الموارد البيئية والدخول.
4. خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد.
5. زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.

6. تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
7. الإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.
8. الإرتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.
9. مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
10. التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
11. إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.
12. الإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة .

تاسعاً: السياحة عامل في التنمية المستدامة

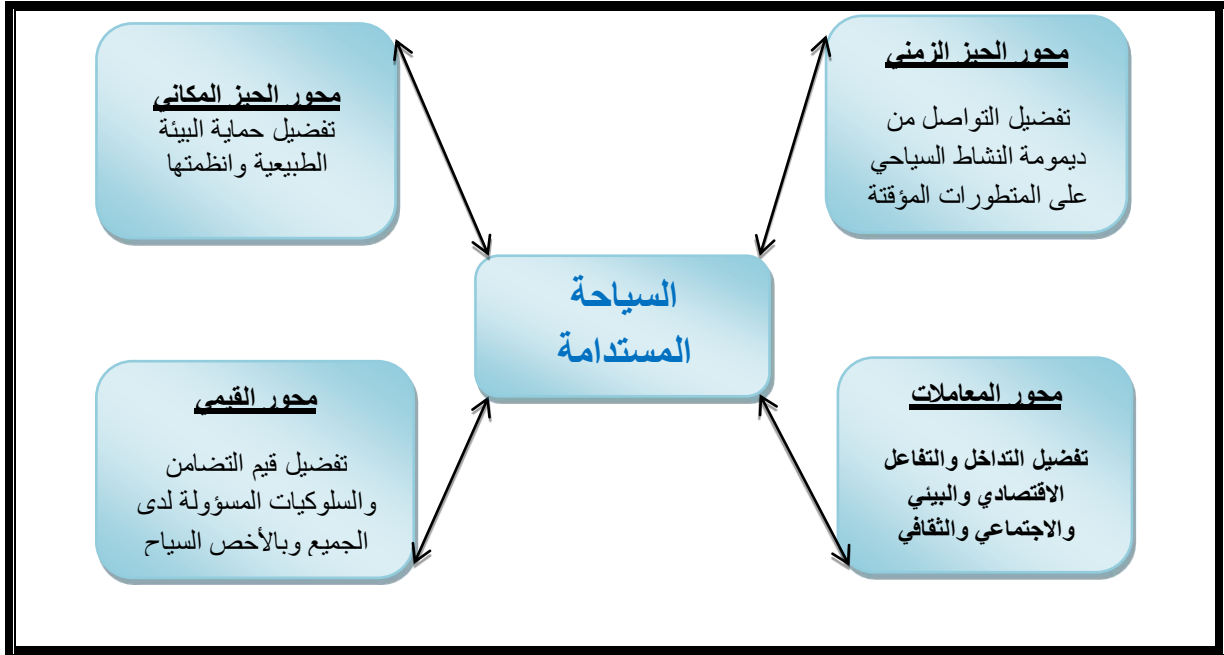
نتيجة لإزدياد وإنتشار معدلات الجريمة وتنوع أساليبها فضلاً على تزايد انتشار وانبعثات نوعيات جديدة من الملوثات لذلك أصبحت الحياة البشرية مهددة بمخاطر لم تكن معروفة وواضحة بشكل جلي من قبل ولكون السياحة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمجتمع والبيئة فأنها معنية بمواكبة التنمية المستدامة إذ تعتبر السياحة الأكثر وجوداً في مسالة التنمية المستدامة .

أصبحت الآن ظاهرة اجتماعية جماهيرية وأصبحت إيرادات السياحة تتجاوز إيرادات صناعات رائدة في المجتمع لهذا تطورت السياحة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان الاهتمام في البداية منصبا على الجوانب الاقتصادية ونتيجة للتقدم والتطور للمجتمعات فقد بدأ الإهتمام والتركيز على أساليب ووسائل المحافظة على البيئة وأصبحت التنمية السياحية لا تسعى فقط لتحقيق الجوانب الاقتصادية وإنما أخذت تهتم بالجوانب البيئية المختلفة من أجل الاستفادة من الموارد السياحية لأطول فترة زمنية فالقطاع السياحي قد يحصل في العديد من الدول على منافسة يتفوق من خلالها على الكثير من القطاعات المهمة في التنمية .

كما لا يمكن ان يتخلى الفرد عن السياحة فهي تشكل الغذاء الروحي له ليرفه عن نفسه ويجدد قواه البدنية والنفسية، والإستدامة تقضي أن نحافظ على الموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والحضرية والثقافية فضلاً على الموارد التي لها علاقة وثيقة بالسياحة لأن أهمية الإستدامة مرتبطة بإعتماد السياحة على تلك الموارد، فإن البيئة الطبيعية الخلابة والمواقع التاريخية المهمة والمناطق التراثية والأثرية في المناطق المضيفة هي راس المال الثابت لها فإذا كانت تلك الموارد غير مهتم بها ولم تتم المحافظة عليها وصيانتها فإن السياحة تبقى بعيدة ومتعثرة، لذا فإن البداية في تحقيق الإستدامة لتلك الأماكن والمواقع تبدأ من حمايتها وصيانتها والمحافظة عليها.

عاشراً: المحاور الاستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة

أن فكرة السياحة المستدامة لا تعني بحد ذاتها محتوى سياحي معين لأنها ليست منتج سياحي ولا طريقة جديدة لبيع نشاط أو بيان وتحديد كيفية الدفع إنما هي نموذج للتنمية يركز على محاور استراتيجية معينة يوضحها الشكل الآتي



شكل (6) يمثل المحاور الاستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة

حادي عشر: التوازن بين البيئة والتنمية السياحية المستدامة

هناك ارتباطا قويا ما بين السياحة والبيئة، وان هذا الارتباط يكون متوازيا لان الاهتمام بالسياحة وتنميتها والعمل على استدامتها لا يجب ان يكون على حساب البيئة بل يجب ان يكون عامل محافظة ودعم للبيئة لان احد عوامل الجذب السياحي هو ارتفاع مستوى البيئة لان هذا الارتفاع يشجع المستثمرين على الاستثمار في القطاع السياحي وبالتالي تطويرها وتصبح بذلك صناعة رائدة لها قوتها وقدرتها على منافسة بقية الصناعات التقليدية وغير التقليدية لذلك نرى اتجاه الكثير من دول العالم الى الاهتمام الكبير بالبيئة والمحافظة عليها وذلك لغرض وضع الاساس الصحيح والمتين لصناعة السياحة، وعليه يجب ان يكون للبيئة محور رئيس عند التخطيط الاستراتيجي للسياحة المستدامة ويكون ذلك من خلال عدة مقومات منها:

1 - وضع خطط وبرامج للحفاظ على البيئة وحمايتها من جميع مصادر التلوث وذلك من خلال تحقيق التوازن ما بين السياسة السياحية الموضوعية والمحافظة على المنظومة البيئية بوضع سليم حتى يمكن الاستفادة منها بشكل جيد لصالح صناعة السياحة.

2 - لابد من تقييم الاضرار التي لحقت بالبيئة نتيجة لوجود المشاريع السياحية القائمة فعلا والمشاريع السياحية المستقبلية ودراسة مدى تأثير هذه المشاريع على الموارد والبيئة المتوفرة في المناطق السياحية وذلك لضمان الانسجام والتوازن البيئي لهذه المشاريع فضلا على معرفة أعداد الزائرين للمرافق السياحية وتأثيرها على المناطق الأثرية ووضع الحلول المناسبة للحد من الاثار السلبية المترتبة عنها بالنسبة للبيئة.

3 - العمل على رفع مستوى الوعي البيئي الأثري لدى السياح الذين يزورون المناطق السياحية وذلك لغرض توعيتهم بكيفية التعامل مع الآثار بشكل حضاري دون العبث أو التشويه للألوان والنقوش

الموجودة على الجدران أو المعالم الأثرية فضلا على التأكيد على ضرورة الالتزام التام بالأنظمة والتعليمات التي وضعتها المنشآت السياحية والمعنية بحماية الآثار والمحافظة عليها لأطول فترة ممكنة دون تشويه أو تلويين أو هدم حتى تبقى عنصر أساس من العناصر الجاذبة للسياح.

4 - العمل على تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع بشكل عام والعاملين في المرافق السياحية بشكل خاص وذلك من خلال التثقيف السياحي عن طريق البرامج السياحية في وسائل الإعلام المقروءة وغير المقروءة والمسموعة والمرئية ووضع البرامج البيئية التي يمكن ان تؤدي إلى الارتقاء بالبيئة والعمل على المحافظة عليها خاصة لدى سكان المناطق السياحية والأثرية.

ثاني عشر: التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة

هناك عدد كبير من التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة ومن

ابرز هذه التحديات :-

- 1- تفعيل عمليات التنمية السياحية لتساهم في تقليل الفقر في المجتمعات إذ ان السياحة تستطيع توفير دخل وفرص عمل وتزداد هذه المقدرة بزيادة فعالية الربط بين التنمية والمفاهيم الاجتماعية في المجتمع . ان مراعاة احتياجات الفقراء في اي مجتمع من خلال القطاع السياحي يتطلب التركيز على توسيع منافع قطاع السياحة ليمتد إلى المناطق والطبقات الفقيرة وفي نفس الوقت تقليل الآثار السلبية لتكون عند حدودها الدنيا بالنسبة لهذه المناطق والطبقات وضرورة إشراك المجتمعات المحلية في جميع جوانب عمليات التنمية مثل وضع السياسات العامة للتخطيط والإدارة والملكية وتقاسم الفوائد.
- 2- تفعيل الجهود اللازمة لمراعاة التنمية السياحية للموارد الطبيعية والحضارية من قبل الجهات السياحية وذلك من خلال المحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية والتراثية للمجتمعات المحلية في المقاصد السياحية
- 3- رفع الوعي البيئي لدى جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية السياحة بدءا من إعلام السكان المحليين بالمنافع الناجمة عن تنمية السياحة المستدامة وتوعية السياح بالبيئة والآثار الاجتماعية الناجمة عن سلوكهم الذي يجب أن يتسم بالمسؤولية وتشجيع المؤسسات والمشاريع التي تهتم بصناعة السياحة على الإهتمام بالإدارة البيئية.
- 4- دعم وتحفيز العلاقة بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى ذات الإهتمامات المشتركة وفي نفس الوقت التنسيق الفعال بين القطاعين العام والخاص فضلا على سد النقص القائم في التعاون الإقليمي لتعزيز تنمية السياحة المستدامة.
- 5- زيادة الهياكل الأساسية السياحية والعمل على تحديث المرافق السياحية وتصميمها على نحو أكثر كفاءة وزيادة استخدام التقنيات الملائمة بيئيا.
- 6-توسيع نطاق منافع السياحة المستدامة بحيث لا تتركز الخدمات والمنافع في عدد معين من المناطق والشركات.

المبحث الثالث

الإستدامة السياحية الطفيفة أو الضحلة المتمركزة حول الإنسان في العالم

أولاً: تطور السياحة في العالم

لقد ظهرت السياحة بمعناها الحديث في المملكة المتحدة وذلك في القرن التاسع عشر إثر ظهور التوجه الرومانسي وقد إقتصرت السياحة على الطبقة الأرستقراطية الإنكليزية فقط وإبتداءً من عام 1960م عرفت أوربا نوعاً جديداً من السياحة وهي السياحة الإجتماعية إذ أصبح بإمكان الأسر ذات الدخل المتوسط أن تقوم برحلات سياحية داخلية أو خارجية ونتيجة لإزدياد عدد السياح إزداد عدد المناطق السياحية في العالم والمقصودة من قبل السياح وإن هذه الزيادات في أعداد السائحين لم تكن عشوائية بل كانت نتيجة لعوامل عديدة من أهمها:

- 1- النمو الإقتصادي.
- 2- التوسع في طرق السفر.
- 3- تحسن في القدرات الشرائية للمجتمع.
- 4- منح الإجازات الطويلة والمدفوعة.
- 5- التطور العملي والثقافي والحضاري للمجتمعات.

ويمكن أن نميز مرحلتين مهمتين في تاريخ السياحة وهي:

المرحلة الأولى (1840 – 1914م)

إذ عرفت هذه الفترة إنتقال الناس من مكان إلى آخر وذلك بسبب التطورات العلمية الحاصلة خلال هذه الفترة وذلك بإختراع القطارات والسيارات والسفن المريحة والسريعة كل هذا جعل من الإنسان يهتم فعلاً بالسياحة والتنقل وتعتبر هذه المرحلة هي البداية الفعلية للنشاط السياحي عبر العالم.

المرحلة الثانية (1915 م) وإلى الوقت الحاضر

إذ تميزت هذه الفترة بإختراعات عظيمة ساعدت الناس في التغلب على كثير من المصاعب و من أهم هذه الاختراعات هو الطائرة الحربية والذي تزامن إختراعها مع إندلاع الحرب العالمية الأولى وبعد ذلك دخلت الطائرة مجال الطيران المدني .

إن التكامل في وسائل النقل البرية والبحرية والجوية خصوصاً بعد إنتهاء الحربين العالميتين الأولى والثانية وزيادة إنتقال الناس وبأعداد كبيرة من مكان إلى آخر كل هذا يعد البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث، إذ أخذ الإهتمام بالسياحة من جانب المنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة ويمكن القول إن كل مرحلة من مراحل التطور البشري السياحي تميزت بسمة خاصة بها، فالمرحلة الأولى شهدت تطورا ملحوظا في وسائل النقل المختلفة ودخول متوسطي الدخل عالم السياحة، أما المرحلة الثانية فحدثت فيها طفرات هائلة في وسائل النقل المختلفة مما أدى إلى زيادة النشاط السياحي ودفع عجلة التنمية به.

ثانياً: التدفقات السياحية في العالم

تتصدر معظم التدفقات السياحية في العالم نحو الشمال، إذ إن أهم الدول المصدرة والمستقبلة للسياحة هي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وهذا له أسباب عديدة منها:

- 1) تعتبر هذه الدول هي الأغنى في العالم والأكثر تطوراً.
- 2) ارتفاع مستويات المعيشة فيها.
- 3) تحتوي هذه الدول على بنى تحتية وفوقية تساعد على السياحة.
- 4) ارتفاع الأحجام السكانية لهذه الدول.

ثالثاً: المناطق السياحية في العالم

كانت السياحة قديماً محدودة إجتماعياً وجغرافياً لكن تطور النشاط السياحي أوجب وجود أربع مناطق رئيسة وهي:

1) أوروبا: تحتل المركز الأول في السياحة العالمية إذ تتجه أغلب التدفقات السياحية نحوها وذلك للأسباب التي تم ذكرها أعلاه فضلاً على الطبيعة الجمالية والخلابة لهذه الدول.

2) آسيا: تحتل حالياً قارة آسيا وبالتحديد دول جنوب شرق آسيا المرتبة الثانية عالمياً في مجال السياحة حين تعرف السياحة بها نمواً هاماً يتعلق بالدرجة الأولى بالنمو الإقتصادي الذي حققته هذه الدول مثل تايلند، إندونيسيا، فيجي، وجزر غوام، إذ تستقبل سياحاً من أوروبا واليابان وأمريكا.

3) أمريكا الشمالية: وتحتل هذه الدول المرتبة الثالثة عالمياً بعد أن كانت تحتل المرتبة الثانية عالمياً وذلك في السنوات الأخيرة ويعود ذلك بسبب الحالة الأمنية التي عاشتها المنطقة مما أدى إلى إنخفاض حركة السياحة نحو هذه المنطقة.

4) أفريقيا ودول البحر المتوسط: وتحتل هذه المنطقة المرتبة الرابعة عالمياً من حيث النشاط السياحي وأعداد الوافدين إليها من السياح، إذ تستقبل أعداد كبيرة من السياح وخاصة الأوربيين وخصوصاً لمناطق البحر الأبيض المتوسط.

وبناءً على ما تقدم تعتبر منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا من المناطق الضعيفة في جذب السياح وأن سبب هذا الضعف هو ليس إفتقار هذه المناطق إلى ما يجذب السياح وخصوصاً فيما يتعلق بوجود الآثار و التراث الحضاري والديني و الثقافي وأن السبب الرئيس الذي جعل هذه المنطقة تعاني من عدم مجيء السياح إليها هو الإضطرابات التي تشهدها هذه المناطق من حيث الجانب الأمني غير المستقر فضلاً على ضعف الجانب الإعلامي في إبراز الأهمية الحضارية و الأثرية لتلك المعالم مما حرم دول هذه المنطقة من موارد إقتصادية هائلة هي بأمس الحاجة إليها لتطوير بلدانها .

أسئلة الفصل الرابع

- س1 . عرف التنمية المستدامة مبينا مبادئها وأهدافها.
- س2. تكلم عن مؤشرات التنمية المستدامة.
- س3. ناقش العبارة الآتية:
السياحة عامل في التنمية المستدامة
- س4. بين المحاور الاستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة معززاً إجابتك بالرسم.
- س5. كيف تنمى السياحة المستدامة وضح ذلك.
- س6. وضح كيف توازن بين البيئة والتنمية السياحية المستدامة .
- س7. ماهي المعايير التي تعتمد كأساس لتصنيف السياحة والأنشطة السياحية.
- س8. ما هي أشكال السياحة حسب العوامل التي تقاس بها.
- س9. تكلم عن السياحة حسب الدخل النقدي للفرد.
- س10. قارن بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة من حيث
- مواصفات السائح
 - من حيث المفاهيم التقليدية
 - من حيث استراتيجيات التنمية.
 -
- س11. تكلم بإيجاز عن عناصر السياحة.
- س12 . ما هي مكونات السياحة، بينها.
- س13. وضح كيف تطورت السياحة في العالم.
- س14. تكلم عن المناطق السياحية في العالم.
- س15. تكلم عن التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة؟
- س16 . املأ الفراغات الآتية بما يناسبها :
أ - التنمية أشمل من إذ إنها تعنيفضلا على

- ب - إن البداية في تحقيق الإستدامة للمناطق السياحية تبدأ منو.....و.....
- ج - هناك إرتباطا قويا بين السياحة والبيئة وإن هذا الإرتباط يكون.....
- د - إن التنمية السياحية تشمل كل
- هـ - تنحو معظم التدفقات السياحية في العالم نحو
- و - أوروبا تحتل المرتبة في السياحة العالمية
- ز - أفريقيا ودول البحر المتوسط تحتل المرتبة في السياحة العالمية

س17 ضع علامة صح أو خطأ للعبارات الآتية وضح الخطأ إن وجد:

- 1 - كانت السياحة قديما محدودة إجتماعيا وجغرافيا
- 2 - لقد ظهرت السياحة بمعناها الحديث في الولايات المتحدة وذلك في القرن التاسع عشر
- 3 - السياحة الدولية وهي السياحة التي تتم بين أبناء البلد الواحد للمدن السياحية المختلفة في بلدهم
- 4 - السياحة الصحراوية وهي السياحة التي تعتمد على وجود المساحات الواسعة الخالية من السكان
- 5 - سياحة الإستجمام والترويح عن النفس من أحدث الأنماط السياحية
- 6 - إن فكرة السياحة المستدامة تعني بحد ذاتها محتوى سياحي معين
- 7 - أصبحت السياحة في العديد من دول العالم من أهم القطاعات الإقتصادية الحيوية

الفصل الخامس

مناهج التنمية السياحية المستدامة

يهدف هذا الفصل الى تعريف الطالب :-

1. المنهج الإقتصادي والإجتماعي والبيئي
2. المنهج الحيوي
3. منهج رأس المال

تمهيد

أصبح موضوع التأثيرات الإجتماعية والإقتصادية والبيئية السياحية موضوعاً مثيراً للجدل هذه الأيام وخصوصاً في المناطق والأقاليم التي تكون فيها التنمية السياحية سريعة وواسعة وغير مخطط لها أو غير مراقبة مما أدى الى ظهور آثار سلبية في هذه الجوانب . وتعتمد درجة التأثيرات الإجتماعية والإقتصادية والبيئية على كثافة التنمية وكذلك على الخصائص الإجتماعية – الإقتصادية المحلية ... وينبغي مراعاة الحقيقة التي تقول بأنه مهما كانت الخطط والسياسات التنموية دقيقة وحررة إلا إنه يبقى لكل نوع من أنواع التنمية ومنها التنمية السياحية تأثيرات قد لا تكون محببة أو مرغوبة ، ويحدث التأثير أو التغيير ليس فقط في السياحة ولكن ايضاً في الصناعة والتعدين وتحسين المدارس وغيرها من المرافق الإجتماعية، كذلك فإن الإنفتاح على العالم الخارجي ، ووسائل الإعلام بأنواعها ورحلات السكان إلى الخارج كلها تحديات جديدة للقيم والسلوك الحياتي في المجتمع المحلي .

إن كل منطقة أو إقليم أو دولة لها ما يميزها إجتماعياً وإقتصادياً وبيئياً كذلك فإن كل نوع من أنواع السياحة له خصائصه ، وبالتالي فمن الخطورة التعامل مع هذه المواضيع بعمومية ، بل يجب التعامل معها بناءً على دراسات متخصصة للمنطقة السياحية أو الإقليم السياحي .

المبحث الاول

المنهج الإقتصادي والإجتماعي والبيئي

أولاً: التأثيرات الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للسياحة حسب أسباب النشأة

أ. تأثيرات (إجتماعية – إقتصادية) تنشأ بسبب الاختلاف في المستويات الإجتماعية الإقتصادية بين السكان المحليين والسياح .

ب. تأثيرات (إجتماعية – إقتصادية) ناجمة من إختلافات في العادات والتقاليد، المعتقدات الدينية، أسلوب المعيشة، السلوك تجاه الغرباء، العلاقة بين السياح والسكان المحليين، كذلك قد يلعب الإختلاف في اللغة بين السياح والسكان المحليين دوراً كبيراً في خلق ظروف محيطية نظراً لعدم القدرة على التفاهم بين الطرفين، أو سوء الفهم الذي قد يحصل .

ج. تأثيرات بيئية وتتضمن إيجابية وسلبية إعتقاداً على أساليب تخطيط وإدارة التنمية السياحية على صعيد آخر تعتمد التأثيرات (الإجتماعية – الإقتصادية) للسياحة على معايير مادية مثل: الدخل وأيضاً على مدى تفهم المجتمع المضيف . إن التأثيرات الإجتماعية الإقتصادية هنا يتم تعريفها بناءً على مدى تقبل المجتمع لها ونظرته اليها هل هي سلبية أم إيجابية.

ثانياً: التأثيرات الإقتصادية الإيجابية

وتتمثل بـ :

- 1 - توفير فرص عمل جديدة وبالتالي مدخولات جديدة للمنطقة.
- 2 - توفير العملة الصعبة وما ينجم عنه من تحسينات في نوعية الحياة ومستويات المعيشة للمجتمع المحلي.
- 3- دعم للتنمية الشاملة على المستويين الوطني والإقليمي.
- 4- زيادة الإيرادات الحكومية من الضرائب والرسوم وما ينجم عنه من تطوير للمجتمعات المحلية من خلال تطوير خدمات البنية التحتية ودعم الإقتصاد بشكل عام.
- 5- دعم الأنشطة الإقتصادية الأخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية وبالذات الصناعات اليدوية والتقليدية وكذلك يزداد الطلب على منشآت النوم ومرافق الخدمات المختلفة فينشط قطاع الإنشاءات.
- 6- تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة. وهذه الخدمات لا تقتصر الإستفادة منها على السياح بل تتعداهم لتشمل السكان المحليين.
- 7- تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة وتوفير فرص عمل كثيرة للنساء.

ثالثاً: التأثيرات الإقتصادية السلبية

إذا لم تكن النشاطات السياحية مخططة ومراقبة بشكل جيد ، فيمكن أن ينشأ عنها تأثيرات سلبية أو تعمل على عرقلة وإعاقة حدوث التأثيرات الإيجابية، ومن هذه التأثيرات فقدان المجتمع المحلي للفوائد الإقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق السياحية مملوكة من قبل غرباء أو إذا كان معظم المرافق السياحية مملوكاً ومداراً من قبل شرائح سكانية معينة تتمتع بمعظم العوائد الإقتصادية، أما باقي المجتمع المحلي فلا يحصل إلا على نسبة قليلة من الفوائد، كما يقل دور السياحة في توفير عملات صعبة إذا كان جزء

كبير من المواد والخدمات المستخدمة لأغراض السياحة مستوردة من الخارج، كما يعمل تركيز النشاطات السياحية في مكان واحد أو عدة أمكنة في الدولة أو الإقليم على خلق تشتت إقتصادي، أي فوارق إقتصادية وإجتماعية في حالة عدم وجود تنمية متخصصة في المناطق الأخرى.

ومن التأثيرات السلبية أيضا مساهمة السياحة في خلق تشتت في العمالة إذا كانت السياحة تجتذب عدداً كبيراً من العمالة من القطاعات الإقتصادية الأخرى مثل: الزراعة، و الثروة السمكية كونها توفر رواتب أعلى وظروف عمل أفضل كما تعمل السياحة أحياناً على نشوء إستياء من السكان المحليين تجاه العمالة الوافدة التي تعمل في المرافق السياحية المختلفة وتشتت بقسم كبير من العائدات السياحية خصوصاً إذا ما كان الإداريون والفنيون العاملون في المرافق السياحية من الوافدين كما إن تزايد الضغط والطلب على الخدمات الأساسية من قبل السياح يدفع السكان المحليين إلى الشعور سلبياً تجاه السياحة ، كذلك يتضايق السياح الداخليون (السياحة الداخلية) من السياح الاجانب إذا إكتضت عناصر الجذب السياحي في مناطقهم بالسياح الأجانب، وأيضاً إذا أغلقت الشواطئ في وجه السكان المحليين وخصت للسياح الأجانب عندئذ يترك السكان المحليين شعور بالكراهية تجاه السياح.

كما إن تعديل الفنون التقليدية والصناعات اليدوية لتتناسب وأذواق السياح نتيجة الإستغلال التجاري الزائد يعكس عدم تفهم وإحساس بقيمة الثقافة المحلية، كما يؤدي تدني الأنماط الثقافية المستوردة نتيجة الإحتكاك بالسياح إلى ضياع الهوية الثقافية المحلية، كذلك قد تضعف الهوية الثقافية للأثار نتيجة سوء إستعمال السياح لها ، كما يتأثر السكان المحليون من الشباب بالسياح في الملابس وأنماط الحياة والمعيشة دون تفهم لهذه الأنماط مع عدم إمكانية مسايرتها نظراً لغياب القدرة المالية، وقد ينشأ سوء الفهم بين السكان المحليين والسياح نتيجة إختلاف اللغة، العادات، القيم، المعتقدات، وأنماط السلوك كما تساهم السياحة في إنتشار مشكلات المخدرات، المسكرات والجرائم بأشكالها رغم إنها قد لا تكون السبب الرئيس في تفشي مثل هذه المشكلات.

رابعاً: التأثيرات الإجتماعية والإقتصادية

هناك سياسات إجتماعية – إقتصادية مقبولة يتم تطبيقها بنجاح في كثير من دول العالم بهدف مواجهة الآثار الإجتماعية – الإقتصادية السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية فكل منطقة سياحية لها ظروفها الخاصة بها وقد لا تكون السياسة الناجحة في منطقة معينة ناجحة في منطقة أخرى، لذلك فإنه في الدول أو الأقاليم الكبرى يكون هناك أساليب مختلفة من منطقة لأخرى وأهم السياسات التي يمكن تطبيقها في هذا المجال ما يأتي:

1 - من الضروري لأسباب إجتماعية – إقتصادية وبيئية تنمية السياحة بشكل تدريجي لتوفير الوقت الكافي للسكان المحليين لتفهم النشاطات السياحية والمشاركة فيها وهذا الأسلوب أيضاً يمكن الحكومة من تخطيط وتنمية وتنظيم السياحة بشكل مناسب ودقيق .

2 - يجب السماح للسكان المحليين بالمشاركة في صنع القرار المتعلق بالتخطيط السياحي ليكون لهم دور في تقدير مصير هذا القطاع في مجتمعهم وليفهموا ويدركوا فوائد ومشكلات السياحة ، ومن الضروري مشاركة السكان المحليين بدل فرض السياسات عليهم، وتأتي المشاركة من

خلال تشكيل لجان إستشارية للسياحة وعقد الإجتماعات العامة مع السكان وممثلي المجتمعات المحلية .

3 - أهمية المحافظة على شكل وحجم التنمية السياحية الملائمة للبيئة المحلية، ويقصد بذلك تحديد حجم وكثافة السياحة في كل منطقة، بمعنى أن لا يتجاوز عدد السياح الطاقة الإستيعابية المقبولة من قبل السكان المحليين والتي بعدها يبدأ السكان المحليون يشعرون بالكراهية تجاه السياح .

4 - دمج السياحة ضمن الإقتصاد العام، وتطوير قطاعات أخرى في المنطقة أو الإقليم ليكون هناك توازن إقتصادي وهيكل للعمالة، وأحياناً ونظراً لشح الموارد فإنه لا يكون هناك خيار غير تطوير السياحة كقطاع رئيس مميز، ففي مثل هذه الحالة لا بد من تطبيق أساليب متعددة لمواجهة التأثيرات الإجتماعية - الإقتصادية المحتملة.

5 - يجب الإهتمام بالسياحة وبنائها على الأسس الثقافية المحلية، كذلك يمكن إستخدام السياحة لتبرير المحافظة على المواقع التاريخية والأثرية وتطوير الأنشطة التقليدية كالفلكلور والصناعات اليدوية المميزة للمنطقة، وأيضاً تطوير المتاحف والمراكز الثقافية وتنظيم المناسبات الثقافية .

6 - دمج السياحة في أي مستوى أو حجم من التنمية ضمن الإقتصادات الوطنية والإقليمية والمحلية بإستخدام تقنيات معينة مثل تفعيل العلاقات التبادلية مع القطاعات الإقتصادية الأخرى، تعظيم دور العمالة المحلية في السياحة وتشجيع الإدارة والملكية المحلية للمرافق والخدمات السياحية لأقصى درجة ممكنة .

7 - في حالة المجتمعات التقليدية يمكن تطبيق سياسة الإختيار الثقافي والبيئي السياحي ضمن إطار المحافظة على الخصائص المميزة للمجتمع وبالتالي المحافظة على هويته.

خامساً: التأثيرات البيئية الإيجابية

إذا تم تخطيط التنمية السياحية بشكل جيد وتمت مراقبة السياح بطريقة ناجحة فيمكن المحافظة على البيئة وتحسينها بطرق مختلفة هي:

1. المحافظة على المعطيات الطبيعية الهامة

تساعد السياحة في تبرير دفع تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية الهامة مثل: تطوير المعطيات الطبيعية وإنشاء الحدائق الوطنية والإقليمية كونها عناصر جاذبة للسياح، وبدون السياحة يمكن تطوير هذه الموارد لأغراض أخرى ولكنها قد تتعرض إلى عوامل ضارة بيئياً خصوصاً في الدول التي لا تملك الموارد الكافية للحفاظ على البيئة، كذلك بدأت عمليات المحافظة على المناطق المرجانية تتال

إهتماماً بالغاً في السنوات الأخيرة لكونها مناطق جذب سياحي كما هو الحال في خليج العقبة الأردني، كما زاد الإهتمام بالشواطئ للمحافظة عليها من التدمير.

2. المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية

توفر السياحة الحوافز وتساعد على دفع تكاليف المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية والتي إذا لم يتم الحفاظ عليها ستعرض للدمار والتدهور، وبالتالي يضيع التراث التاريخي التقليدي للمنطقة، والواقع أن معظم إجراءات المحافظة على المعطيات الأثرية والتاريخية ذات جدوى إقتصادية ممتازة لأنها توفر عناصر جذب سياحي، ويمكن الإستفادة من الرسوم التي يدفعها السياح في تغطية تكاليف أو جزء من تكاليف إجراءات المحافظة على هذه المعطيات.

3. تحسين نوعية البيئة

توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء، الماء، التلوث والضجيج، رمي النفايات وغيرها من المشاكل، كذلك تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع، التصاميم الإنشائية المناسبة، إستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني .

4. دعم البيئة

إن إقامة و تطوير المرافق السياحية يؤدي إلى تطوير ودعم الطابع الريفي أو الحضري في المواقع السياحية المختلفة .

5. تحسين البنى التحتية

يمكن تطوير خدمات البنية السياحية المحلية مثل: المطارات، الطرق، المياه، الاتصالات، الصرف الصحي، أنظمة التخلص من النفايات، من خلال تطوير السياحة التي تساهم في دفع تكاليف خدمات البنية التحتية وبالتالي تعمل على الحد من مشاكل عديدة يرتبط وجودها بغياب خدمات البنية التحتية .

سادساً: التأثيرات البيئية السلبية

تتعدد وتنوع الآثار البيئية السلبية الناجمة عن النشاطات السياحية ويمكن إختصار أهم هذه الآثار فيما يأتي:

1. الملوثات البيئية

يؤدي تخطيط إستعمالات الأرض السيء والتصميم غير المناسب للمرافق السياحية والإختيار غير الموفق لمواقع المرافق السياحية في أحيان كثيرة إلى حدوث كثير من المشاكل والأضرار البيئية، فمثلاً إنشاء فنادق على شواطئ البحار مباشرة يجعل منشآت هذه الفنادق تتعرض للضرر بسبب أضرار المياه المالحة وتغمر الأمواج العالية هذه المنشآت بالمياه في أحيان أخرى مما يؤدي إلى تداعيتها بمرور الزمن وعلى عكس من ذلك يعمل التخطيط الجيد على تفادي كثير من هذه المشاكل.

2. الإضرار بالمواقع التاريخية والأثرية

يؤدي الإستعمال المبالغ فيه وسوء إستخدام المواقع الأثرية والتاريخية إلى إلحاق الضرر بهذه العناصر السياحية الهامة ويعمل بمرور الزمن على إندثارها خصوصاً إذا لم تتوفر الصيانة المستمرة، وإذا غابت الرقابة الدائمة للسياح.

3. مشكلات إستعمالات الأرض

إذا لم يتم تطوير السياحة بناءً على تخطيط ملائم وواضح لإستعمالات الأرض، فإن السياحة الناتجة ستخلق مشكلات كثيرة في مجال إستعمالات الأرض، فإستغلال الأراضي التي قد تصلح لإستخدامات أخرى مثل: الزراعة والحدائق لبناء المرافق السياحية قد يؤدي إلى ظهور مشاكل مختلفة، وإذا لم يأخذ التخطيط السياحي إستعمالات الأرض وخدمات البنية التحتية بنظر الإعتبار فستكون البنية التحتية محملة بأكثر من طاقتها وينشأ عنها كثافة في حركة النقل وعدم كفاية المياه وأنظمة التخلص من النفايات.

4. النوعية البيئية

لتحقيق درجة عالية من النوعية البيئية، أهمية بالغة في إنجاح أنواع المواقع السياحية خصوصاً وإن السياح قد أصبح لهم إهتمامات معقدة ومتطلبات عديدة لمستويات أعلى من الخدمة في رحلاتهم إلى المواقع السياحية الطبيعية، ويدفعون عادة مبالغ كبيرة للتمتع بهذه العناصر الجذابة والنظيفة، والواقع إن نوعية البيئة الجيدة لها أهمية ليست فقط للسياح بل أيضاً للسكان المحليين.

وأخيراً فإن الإهتمام بالبيئة لا يقتصر فقط على مراقبة ومتابعة التأثيرات البيئية في المناطق السياحية ولكن لابد أيضاً من تخفيف المشكلات البيئية في المناطق السياحية فالمسوحات تبين المشكلات البيئية التي يجب أن تدرس وتراعى في الخطة السياحية مع وضع التوصيات لحل هذه المشاكل وتفاديها في المستقبل من خلال تطبيق السياسات البيئية وإجراءات الرقابة.

المبحث الثاني المنهج الحيوي

يعد المنهج الحيوي جزء أساس من السياحة البيئية، إذ يتناول أسلوب التعامل مع المياه والهواء والتربة وكيفية منع التلوث الناجم عن المشاريع السياحية المقامة في منطقة معينة.

أولاً :- التأثيرات السلبية على المنهج الحيوي

عندما لا يتم تخطيط السياحة أو لا تدار بشكل مناسب في المنطقة أو تترك السياحة للتطور العشوائي، فإن عدة تأثيرات سلبية يمكن أن تحدث وأبرزها:

- 1 - تلوث الماء بسبب عدم تطبيق نظم معالجة المياه المالحة والفضلات والصرف الصحي للفنادق والتسهيلات السياحية، ويشمل ذلك مياه الأنهار والبحر والبحيرات والمياه الجوفية وبالتالي مياه الشرب والري
- 2 - تلوث الهواء الناتج عن عوادم الآليات والطائرات التي لا تطبق المعايير البيئية
- 3 - تلوث الصوت بالضجيج الناجم عن أنشطة السياح وآلياتهم .
- 4 - زحام السير وكثافة المرور في المواقع السياحية وعدم تحديد طاقة الإستيعاب
- 5 - تلوث المعالم الطبيعية بسبب عدة عوامل ومنها، التصميم السيء للمنشآت والأبنية والتسهيلات السياحية، أمكنة غير مناسبة لتلك المنشآت (إستخدام سيء للأرض)، عدم تكامل وظيفي لمكونات الموقع، إستخدام سيء للإشارات الطرقية والدالات واللوحات التوضيحية للمرور السياحي.
- 6 - تشويه المعالم الطبيعية والأثرية بعدم معالجة مخلفات الزوار والسياح، وسلوكهم أحيانا بإطعام الحيوانات أو التصرف السيء تجاه الأملاك العامة (قطف زهور، لقي أثرية، إشعال النار، جمع أصداف أو المرجان، قلع مزروعات وأشجار)
- 7 - المخاطر البيئية لخصائص المنطقة الطبيعية مثل تعرية التربة وجرف الأراضي، وتعرض الشواطئ للأمواج العالية دون حماية والسيول والزلازل والصواعق

ثانياً:- إدارة التأثيرات البيئية

الهدف من دراسة العلاقة بين السياحة والبيئة هو أن تكون السياحة وسيلة للحفاظ على نقاء البيئة وتحسينها، فإن الموارد السياحية هي من مكونات البيئة في المنطقة، ولكن التنمية السياحية التي يتم التخطيط لها قد تشكل أحيانا مجالا لحدوث بعض القضايا البيئية من خلال الإستخدامات العشوائية للأرض، أو نظم تصريف المخلفات أو تصرفات السياح، وتلك التأثيرات السلبية تشمل السكان المحليين والمستوى السياحي فإذا تم التخطيط السليم والجيد للسياحة وطبقت قواعد الإستدامة فإن النتائج الإيجابية يمكن تحقيقها للمنطقة وأبرزها:

- 1) تساعد وتمول الحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى البيئة الصالحة للحياة البرية والبحرية بإعتبارها مشوقات مطلوبة من السياح.
- 2) تساعد وتمول الحفاظ على المراكز الأثرية والمواقع التاريخية لأنها مقصد لشرائح مهمة من السياح.
- 3) تساعد على تحسين نوعية ومستويات البيئة، لأن النظافة ونقاء البيئة والبنية التحتية الجيدة من أهم شروط البيئة السياحية.

- 4) تنشر الوعي البيئي لدى السكان المحليين عندما يرون حرص السياح على البيئة وإهتمامهم بها وتمسكهم بالسلوك الصحيح تجاه التعليمات البيئية .
- 5) تحافظ على سلامة الشواطئ من التلوث، وتضع الضوابط الصحية لمنع تلوث الهواء.

المبحث الثالث

منهج رأس المال

يتم تحديد التأثير الاقتصادي للسياحة من قبل الإقتصادي المتخصص والذي يستخدم مؤشرات مختلفة منها:

أولاً: مساهمة السياحة في الناتج القومي والناتج الإقليمي الإجمالي

يمكن قياس مساهمة السياحة رقمياً ونسبياً في الناتج القومي والناتج الإقليمي الإجمالي على غرار ما يحتسب في الصناعة والزراعة، وهذا يتطلب احتساب الدخل المتأتي من السياحة، ولسوء الحظ نادراً ما تظهر كقطاع مستقل، فهي تدخل في قطاع الخدمات، وقطاع النقل وغيرها من القطاعات في الحسابات الوطنية والإقليمية لذلك فإن أفضل التقديرات تبنى على الدخل السياحي.

فقد تصل مساهمة السياحة الى 5% و 10% في كل من الناتج القومي والإقليمي الإجماليين وقد تزيد هذه النسب أو تقل حسب طبيعة الدولة وحجمها ومستوى السياحة فيها.

ثانياً: التبادل والعلاقات الاقتصادية مع الخارج

التبادل الاقتصادي الإجمالي يمكن احتسابه من خلال أنماط إنفاق السياح الأجانب، لكن يجب تحديد حجم المستوردات السياحية وتكاليفها وذلك من أجل تحديد صافي التبادل الخارجي للفوائد، وهناك أنواع عديدة للبضائع والخدمات المستوردة مثل:

- 1 - الطعام ومستلزمات الفنادق
- 2 - نفقات مكاتب السياحة والسفر خصوصاً للذين يعملون خارج المنطقة أو الإقليم أو الدولة .
- 3 - نفقات التسويق والإعلام المدفوعة في الخارج وكذلك نفقات إدارة مكاتب التسويق السياحية خارج المنطقة أو الإقليم أو الدولة .
- 4 - أرباح الإستثمار المدفوعة للمستثمرين والمساهمين من خارج المنطقة .
- 5 - إستخدام السياح لبطاقات Credit Cards والشيكات السياحية التي لا تسفيد منها البنوك المحلية .
- 6 - النفقات والرواتب التي تذهب للخارج من قبل العمالة الوافدة .
- 7 - وتدخل أيضاً تكاليف المواد والاثاث المستخدم في انشاء الفنادق وغيرها من المرافق وخدمات البنية التحتية والصيانة المستمرة لها . وينخفض التبادل الاقتصادي الخارجي في حالة اعفاء الحكومة الشركات المملوكة اجنبياً من الضرائب والرسوم الجمركية كنوع من الحوافز الاستثمارية .

ثالثاً: توفير العمالة

تقاس العمالة المحلية في القطاع السياحي بالفرص الوظيفية المباشرة وغير المباشرة التي يوفرها هذا القطاع، والعمالة المباشرة يقصد بها المرتبطة مباشرة بصناعة السياحة كالعاملين في الفنادق، المطاعم، مكاتب السياحة والسفر. أما العمالة غير المباشرة فهي الوظائف التي تنشأ في القطاعات التكميلية المساندة مثل: الزراعة، الثروة السمكية، الصناعة وغيرها. كذلك يجب احتساب العمالة الناتجة عن أعمال الانشاءات السياحية وما يتعلق بها من بنية تحتية رغم كونها مؤقتة .

تحتسب نسب العمالة بناء على معدلات العمالة للغرفة الفندقية او اي نوع من منشآت الإقامة ، وتتراوح نسبة العمالة المباشرة من 0,5 الى 2 عامل / غرفة في الفنادق ذات النوعية الجيدة . اما العمالة غير المباشرة فهي غالباً ما تعادل العمالة المباشرة او اكثر قليلاً وذلك يعتمد على درجة الدمج في الاقتصاد .

تقاس العمالة احياناً بمعايير اقتصادية بالنسبة للاستثمار المطلوب لانتاج فرصة عمل واحدة او نسبة العمالة الناتجة، اي عدد العمال مقسوماً على مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني . ورغم ان السياحة ينظر اليها على انها قطاع كثيف العمالة ، الا ان الانشاءات عالية الجودة تتطلب استثمارات كبيرة لانتاج كل فرصة عمل . وتقاس العمالة كذلك بالنسبة للدخل السياحي المطلوب لخلق فرصة عمل واحدة في الاقتصاد المحلي .

رابعاً: التأثير المضاعف

يستخدم تعريف (التأثير المضاعف) لوصف التأثير المباشر والثانوي للاقتصاد الخارجي على الاقتصاد المحلي . اما في السياحة فيطبق التأثير المضاعف للخروج بالتأثيرات المباشرة والثانوية للانفاق السياحي . ويقصد بالتأثير المضاعف الانفاق السياحي بالنسبة للانفاق الكلي ضمن الاقتصاد المحلي او الطرق التي يساهم بها الانفاق السياحي في الاقتصاد ويحسب التأثير المضاعف بواسطة المعادلة الآتية:

$$د س ع = \frac{ف - ش ب س}{ق س ح - ق س خ}$$

إذ إن :

د س ع = الدخل السياحي المضاعف او العامل الذي بناء عليه يضاعف الانفاق السياحي

ف = الانفاق السياحي

ش ب س = شراء البضاعة المستوردة والخدمات التي لا ينتج عنها دخل للمنطقة .

ق س ح = قرار السكان المحليين عدم إنفاق جزء من دخلهم السياحي

ق س خ = قرار السكان المحليين عدم شراء بضائع مستوردة او انفاق في الخارج .

يعتمد حجم التأثير المضاعف في السياحة بالدرجة الاولى على مدى تطوير القطاعات المساندة وعلى مدى ارتباطها بالسياحة . وعندما تقوم الانشطة السياحية الرئيسية بشراء بضائعها وخدماتها من الاقتصاد المحلي ، ويكون الاثر المضاعف اكبر للسياحة منه للصناعة لان السياحة هي مولدة العمالة اي هي التي

توفر دخلاً للانفاق المحلي فضلاً على ان البضائع والخدمات المنتجة في السياحة يتم استهلاكها محلياً من قبل السياح ولا يتم شحنها للخارج مثل البضائع المستوردة .

خامساً: المساهمة في الإيرادات الحكومية

من الطرق الهامة لقياس التأثير الاقتصادي للسياحة هو تحديد المساهمة المباشرة للسياحة في الإيرادات الحكومية والتي قد تكون كبيرة، وتشمل الإيرادات ضرائب الفنادق، رسوم مغادرة المطارات، الجمارك على البضائع المستوردة الخاصة بالنشاطات السياحية، الضرائب على الصناعات السياحية والعاملين في السياحة، ضرائب ملكية الاراضي التي تقوم عليها منشآت سياحية وغيرها .

تؤثر الضرائب المرتفعة في الفنادق على السياح وتزيد من تكاليف رحلاتهم، وعادة لا تستغل الحكومة هذه الضرائب في اعمال صيانة وتطوير المرافق السياحية، ويستخدم تحليل المدخلات-المخرجات بشكل كبير لدراسة التأثيرات السياحية.

سادساً: تحليل الكلف – الفوائد

تحليل الكلف – الفوائد: هي تقنية تستخدم لتحديد مدى الفوائد المتحققة للقطاع الاقتصادي بالنسبة للتبادل الخارجي، العمالة، الدخل والإيرادات الحكومية، وتستخدم كذلك لأغراض المقارنة والاستغلال الأمثل للاستثمارات في القطاعات المختلفة .

وتشمل الكلف تكاليف البنية التحتية والنقل والمعدات ومرافق الإقامة والمطاعم، المعارض، مراكز المؤتمرات وتطوير عناصر الجذب السياحي وغيرها، ويضاف كذلك اعباء تكاليف الرعاية الصحية للسياح والخدمات العامة التي تقدم لهم .

وتدمج التكاليف والفوائد الاقتصادية بالتكاليف والفوائد الاجتماعية والثقافية والبيئية للوصول للتكاليف والفوائد الكلية للسياحة في منطقة ما وللمشروع الواحد. ويختلف هذا التحليل عن تحليل الجدوى الاقتصادية، فقد يكون مشروع فندق مجدياً اقتصادياً للمستثمر لكنه يضيف تكاليف على المنطقة مثل تطوير خدمات بنية تحتية جديدة.

ان دراسة الجدوى الاقتصادية لا يقصد بها تبرير جدوى وصلاحيّة مشروع معين لكنها تحديد اذا ما كان المشروع يصلح ام لا واذا كانت الاجابة بنعم، فكم هي درجة الصلاحيّة، واذا بينت دراسة الجدوى انه ناجح فليس هذا ضماناً للنجاح، لان هناك عوامل قد تطرأ في المستقبل تؤثر على المشروع وعلى نجاحه.

سابعاً: الفرق بين رأس المال الثابت ورأس المال العامل

رأس المال الثابت هو رأس المال الذي لا يتغير الى حد كبير أثناء سير الاعمال في المشروع، بمعنى أنه لا يتغير من ناحية الشكل وهو غير قابل للتداول، وفي الاحوال العادية لا يتم تحويل رأس المال الثابت الى نقدية ومن أمثلة رأس المال الثابت الاراضي ، المباني ، الآلات وغيرها .

1 - رأس المال العامل يمكن تحويله الى نقدية وذلك أثناء سير الأعمال في المشروع ومن أشكال رأس المال العامل: النقدية، المواد الخام، المواد تحت التشغيل، بضاعة تحت التشغيل، بضاعة تامة الصنع، أوراق قبض، حسابات تحت الطلب .

2 - حجم رأس المال الثابت يحكم مستوى الصنع ، اما رأس المال العامل يجب ان يكون كافياً لمقابلة المصاريف المطلوبة ويختلف معدل رأس المال العامل الى رأس المال الملكي من مشروع الى اخر، ويمكن الحصول على الاموال من المصادر الآتية:
(التمويل الذاتي والاسهم والسندات والاقتراض) .

أسئلة الفصل الخامس

- س1 / ما هي التأثيرات الايجابية للمنهج الاقتصادي والاجتماعي ؟
- س2 / ما هي التأثيرات السلبية للمنهج الاقتصادي والاجتماعي ؟
- س3 / اذكر اهم السياسات الاجتماعية – الاقتصادية العامة التي يمكن تطبيقها في المواقع السياحية .
- س4 / ما هي التأثيرات الايجابية للمنهج البيئي ؟
- س5 / ما هي التأثيرات السلبية للمنهج البيئي ؟
- س6 / ينبغي اتخاذ اجراءات محددة لمراقبة التأثيرات البيئية ، وضح ذلك .
- س7 / وضح كيفية مساهمة السياحة في الناتج القومي .
- س8 / ما هو المقصود بالعمالة المباشرة والعمالة غير المباشرة ؟
- س9 / ما هو الفرق بين رأس المال الثابت ورأس المال العامل ؟
- س10 / املأ الفراغات الآتية بما يناسبها :
- أ – التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية تنشأ بسبب الإختلاف فيبين.....و.....
- ب – يجب السماح للسكان المحليين في صنع القرار المتعلق بـ
- ج - إن إقامة وتطوير المرافق السياحية يؤدي إلى تطوير ودعم الطابع
- د - يعد المنهج الحيوي جزء أساس من السياحة إذ يتناول أسلوب التعامل مع.....و.....و.....
- هـ - من الطرق الهامة لقياس التأثير الاقتصادي للسياحة هو تحديدفي والتي قد تكون كبيرة
- و - تؤثر الضرائب المرتفعة في الفنادق على وتزيد من
- س11 / ضع علامة صح او خطأ للعبارات الآتية وضح الخطأ ان وجد
- ا- ان الانفتاح على العالم الخارجي ووسائل الاعلام بانواعها ورحلات السكان الى الخارج كلها تحديات جديدة للقيم والسلوك الحياتي في المجتمع المحلي
- ب - ان السياحة الناجحة في منطقة سياحية يمكن تعميمها على بقية المناطق السياحية
- ج - يجب الاهتمام بالسياحة وبنائها على الاسس الثقافية المحلية فقط
- د - واحدة من مناطق الجذب السياحي هي المناطق المرجانية
- هـ - لا يمكن قياس مساهمة السياحة رقميا ونسبيا في الناتج القومي والناتج الاقليمي الاجمالي

الفصل السادس

التمكين السياحي المستدام

يهدف هذا الفصل الى تعريف الطالب

1. مفهوم و اهداف التمكين السياحي المستدام
2. اسس و معايير عملية التمكين السياحي المستدام
3. مراحل التمكين السياحي المستدام في المجتمعات المستدامة

تمهيد

يعتبر تحقيق التنمية السياحية المستدامة هدفا أساسيا للتنمية المجتمعية، وان تحقيق التنمية السياحية المستدامة يتطلب توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح. إن تحقيق التنمية السياحية يتطلب تعزيز دور المجتمع كطرف فاعل في عمليات اتخاذ القرار من خلال تطبيق مبدأ التمكين المستدام "Sustainable empowerment" كمدخل أساس وعنصر الحسم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

المبحث الاول

مفهوم واهداف التمكين السياحي المستدام

أولاً: مفهوم التمكين السياحي المستدام

يعتبر مفهوم التمكين السياحي المستدام إعادة صياغة لمفهوم التمكين في عمليات التنمية السياحية وبكلمة أخرى يعني إتاحة الفرص للمجتمع للقيام بدور فاعل في جميع مراحل عملية التنمية السياحية بكل جوانبها العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية في عدة جوانب تشمل :

- التخطيط
- التنفيذ
- المتابعة
- التقييم

يعرف التمكين السياحي المستدام بأنه " عملية تعزيز لدور المجتمع كي يمارس ويتحكم في عمليات التنمية السياحية وهو يتعامل مع مفهوم التدخل (متى، كيف، مع من، ما الوسيلة) وذلك لتحقيق تطوير المرافق السياحية وتجنب تدهور تلك المرافق ووفقا لذلك فان التمكين السياحي المستدام يعني تفويض الصلاحيات للمجتمع لكي ينمي نفسه بنفسه مما يؤدي في المحصلة النهائية إلى تطوير المرافق السياحية ضمن تلك المنطقة.

ان تطبيق مبدأ (التمكين السياحي المستدام) يؤدي الى جعل المجتمع المحلي أكثر ثقة بنفسه وأكثر فاعلية في التنظيم مما ينعكس ايجابيا على اعتماد المجتمع المحلي على قدراته الذاتية والبشرية، العمرانية، التنظيمية، وان النجاح في هذه المهمة يتطلب إعادة هيكلة العلاقة بين الحكومات المركزية والحكومات المحلية وتعزيز دور الحكومات المحلية باقتراح ادوار جديدة وواجبات جديدة وإمكانية توظيفها من منظور شامل يحقق التنمية السياحية المستدامة.

ثانياً: أهداف التمكين السياحي

ان تطبيق مبدأ (التمكين السياحي المستدام) يحقق الأهداف الآتية:-

- 1) تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الموقع السياحي المستهدف.
- 2) تعزيز بناء قدرات العاملين في القطاع السياحي بالشكل الذي يمكنهم من اتخاذ القرارات النهائية وصولاً إلى التنمية المستدامة في إدارة الموقع السياحي.
- 3) إنشاء منظمات وسيطة بهدف خلق إطار عمل بين المجتمع والسلطات الحكومية.
- 4) مساهمة أفراد المجتمع المحلي بشكل فعال في تحقيق التنمية السياحية، إذ إن هؤلاء الأفراد هم الأكثر فهماً لإحتياجات مجتمعهم المحلي وهم الأقدر على تلبيتها كي تسهم في تحقيق التنمية السياحية.
- 5) إنشاء محطات وسيطة بهدف خلق اطر عمل مشتركة بين المجتمع المحلي والسلطات الحكومية، إن هذا يعني أهمية تمكين [NGOs,CBOs] وهي الجمعيات المعنية والمنظمات غير الحكومية لتلعب دوراً فعالاً في عمليات التنمية السياحية ، إذ إن تمكين هذه المنظمات يعتمد على سياسة الحوار مع المجتمع وبالتالي فهم يعتبرون ممثلين لمصلحة المجتمعات و مسؤولين عنها بهدف تحقيق تنمية مستدامة في المواقع السياحية.

ويشير "Band" إلى أهمية وجود جهات وسيطة "NGOs,CBOs" لغرض تحقيق أهداف التمكين ووضع منهج علمي لتنمية وإدارة المواقع السياحية المستدامة أساسه الحوار المتواصل بين كافة الجهات الفاعلة المعنية بالتنمية السياحية.

المبحث الثاني

أسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام

هناك مجموعة من الأسس والمعايير لعملية التمكين السياحي المستدام يمكن تحديدها كما يأتي:

أولاً: معايير الاستدامة والتواصل

تؤكد عملية التمكين السياحي المستدام على أهمية تحقيق عامل الاستدامة ، ويتم ذلك من خلال النظر إلى عملية التنمية السياحية بشكل شامل على أساس إن الاستدامة هي عملية توازن بين الجوانب العمرانية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية للتنمية السياحية في ذلك الموقع السياحي، إن هذا يعني ان عملية التمكين السياحي المستدام تتطلب تمكين المجتمع المحلي من القيام بدور فاعل في جميع مراحل التنمية السياحية لتحقيق بيئة سياحية ملائمة حالياً ومستقبلاً.

ثانياً: أسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام:

(1) الأسس العمرانية

وتشمل كل ما يختص بالبيئة العمرانية داخل المواقع السياحية (خدمات، طرق، أبنية، وحدات سكنية)
إن الأسس العمرانية ضرورية للإسهام بتحقيق التمكين السياحي المستدام، مما يتطلب من المجتمع المحلي تهيئة الفضاءات المناسبة (الحيز المكاني الملائم) لتحقيق متطلبات الأسس العمرانية.

(2) الأسس الإدارية

تتضمن الأسس الإدارية كافة الأنشطة المتعلقة بمنح الصلاحيات وبناء القدرات والتدريب وتطوير المهارات وتعزيز المشاركة في صنع القرارات الخاصة بالبيئة السياحية فضلاً عن تطوير النظم الإدارية وتعزيزها من خلال حوسبة كافة الأنشطة بما يعزز كفاءة الخدمات المقدمة في المواقع السياحية مع التركيز على تعزيز اللامركزية في العمل.

(3) الأسس الاقتصادية

تتضمن الأسس الاقتصادية تحديد الكلف الخاصة بالاحتياجات الضرورية للموقع السياحي والعمل على تغطيتها. من المهم هنا مراعاة القدرات المالية المتوفرة والعمل ضمن إستراتيجية لانجاز المتطلبات الضرورية أولاً ثم انجاز المتطلبات الأخرى لاحقاً وفق المبالغ المتوفرة.

(4) الأسس الاجتماعية

تتضمن الأسس الاجتماعية تحديد الاحتياجات الخاصة بالسكان ومتطلباتهم وإحتياجاتهم الاجتماعية ..اي ينبغي العمل على تمكين المجتمع من التعرف على احتياجاته، لأن المجتمع هو الأقدر على تحديد إحتياجاته ومتطلباته.

ثالثاً: مراحل التمكين السياحي المستدام في المجتمعات المستدامة

يتضمن التمكين السياحي المستدام في المجتمعات المستدامة ثلاثة مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولى: جمع البيانات والمعلومات

تتضمن هذه المرحلة رسم متطلبات وطموحات السكان لبيئتهم السياحية وذلك بدخولهم كطرف فعال في عملية التنمية السياحية المستدامة، يتم في هذه المرحلة تصميم جدول لتحديد سلبيات وإيجابيات الحركة السياحية المؤثرة على الموقع السياحي بهدف مناقشتها، وفي ضوء نتائج المناقشات يتم وضع حلول منطقية للسلبيات والمشاكل ووضع مقترحات تعزز النقاط الإيجابية وتضع حلول ومقترحات لمعالجة النقاط السلبية.

المرحلة الثانية: البحث في فرص استثمارية جديدة

في هذه المرحلة يستمر السكان بوضع ملاحظاتهم ومقترحاتهم مع التركيز بشكل أكبر في البحث عن فرص تنمية سياحية جديدة وكذلك يكون التركيز على الجانب البيئي للموقع السياحي. ولكي تكون النتائج مثمرة بشكل أكبر يتم عقد حلقات نقاشية متواصلة بين المخططين والمنظمات الوسيطة والسكان

المرحلة الثالثة: وضع المخططات النهائية

يتم في هذه المرحلة وضع المخططات النهائية لدراسات تحسين البيئة السياحية في ضوء نتائج المناقشات في المراحل السابقة من خلال آراء مجموعة من المخططين وصانعي القرار والمنظمات الوسيطة. وتتضمن المرحلة الثالثة عدة خطوات عملية هي:

الخطوة الأولى: مرحلة البدء وتخويل الصلاحيات

وتتمثل هذه الخطوة في إقامة حلقة نقاش مع أفراد المجتمع المراد تنميته، ثم في ضوء تلك الحلقة النقاشية يتم وضع خطة التنمية السياحية لمعالجة نقاط الخلل وكافة السلبيات الموجودة في بيئتهم السياحية، فضلاً على جمع المعلومات عن متطلبات وطموحات السكان الهادفة إلى تطوير بيئتهم السياحية.

الخطوة الثانية : تنظيم المجتمع

- تتمثل هذه الخطوة بتشكيل منظمة مجتمعية تعمل على تنسيق أعمال التنمية والتطوير مع السكان أنفسهم، وكيفية توجيههم وتدريبهم بطريقة فعالة لتطبيق خطة التنمية بنجاح من خلال ما يأتي:-
- تصميم جدول لتحديد إيجابيات وسلبيات البيئة السياحية ومناقشتها مع السكان ومن ثم التشجيع على كيفية التفكير في إيجاد حلول للسلبيات.
 - صياغة المعلومات الواردة في الجدول بطريقة تساعد أعضاء المنظمة على التعرف بشكل دقيق وواضح عن احتياجات السكان.
 - ترتيب المعلومات التي تم جمعها في المراحل السابقة في صورة عرض لمناقشة الملاحظات والمقترحات.

يتضح من هذه المرحلة أهمية دور المنظمات الوسيطة في ضمان نجاح جهود المجتمع من خلال عمليات التنظيم والتنسيق والتوجيه التي يقوم بها أعضاء المنظمة.

الخطوة الثالثة: مرحلة الاستمرارية

يتم في هذه المرحلة الاستمرارية في متابعة نقاط الخلل والسلبيات وتقييم الحلول لتلك المشاكل مرة أخرى بناء على المقترحات المقدمة من قبل المجتمع ، وفي ضوء ذلك يمكن للمجتمع معالجة سلبيات بيئته السياحية باستمرار ومن خلال التوجيه والإشراف المتواصل من قبل المنظمات الوسيطة.

المبحث الثالث

مراحل عملية التمكين السياحي المستدام

تتضمن عملية التمكين السياحي المستدام ثلاث مراحل متسلسلة وكما يأتي:

المرحلة الأولى: البدء ومنح الصلاحيات

وتعتبر الخطوة الأولى لبداية دخول المجتمع المحلي كطرف فعال في عملية التنمية السياحية، وينبغي ان يتم توجيه جهود جميع الأطراف ذات الصلة لمعالجة اوجه القصور والسلبيات في البيئة السياحية المستهدفة. ومن خلال ذلك تبدأ الخطوات العملية لبناء الثقة لدى المجتمع المحلي وتحفيزه بهدف خلق البيئة الملائمة لنجاح عملية التمكين السياحي المستدام وصولا الى تحقيق النتائج المطلوبة.

ان هذه الخطوات تعتبر أساسية لنجاح عملية التمكين السياحي المستدام في المنطقة المستهدفة ولن تكون النتائج المطلوبة واضحة كون هذه الخطوة هي اولى المراحل وتعتبر مهمة وأساسية لتحقيق التمكين السياحي للبيئة المستهدفة الذي ستكون نتائجه واضحة المعالم في المراحل اللاحقة.

المرحلة الثانية: تنظيم المجتمع المحلي

تتضمن المرحلة الثانية من مراحل عملية تحقيق التمكين السياحي المستدام تشكيل جهات وسيطة متمثلة بالمنظمات غير الحكومية NGOs ، الجمعيات المعتمدة على المجتمع CBOs وذلك لان عملية تنظيم المجتمع السياحي تتطلب تظافر جهود عدة جهات تساعد في عملية التدريب لبناء القدرات الإدارية للعاملين في المؤسسات السياحية. ان عملية التدريب مهمة وأساسية وتسهم في تعزيز المهارات التنظيمية المطلوبة لدى المؤسسات السياحية المستهدفة مما يعزز الجهود لتحقيق التنمية الذاتية التي تحقق الاستدامة الذاتية. "self sustainability".

المرحلة الثالثة: تواصل تنمية المجتمع المحلي

وتعتبر هذه الخطوة هامة جدا كونها تتضمن استمرار وتواصل الجهود باتجاه تعزيز عملية التمكين السياحي في المستقبل. ان هذه الخطوة تسمح للمجتمع المستدام بان يمارس عملية التنمية الذاتية (اي تعزيز جهود عملية التمكين السياحي للمجتمع المحلي ذاتيا)

تتضمن هذه المرحلة أيضا خطوة هامة تتمثل بإجراء تقييم لعملية التمكين السياحي لتحديد نقاط الضعف والقوة بهدف تعزيز نقاط القوة والتخلص من نقاط الضعف مما يؤدي الى تعزيز عملية التمكين السياحي في المجتمع المحلي.

اسئلة الفصل السادس

- س 1/ ما هو مفهوم التمكين السياحي المستدام وما هي المزايا التي يحققها للمجتمع المحلي؟
س 2/ اذكر الأهداف التي يحققها التمكين السياحي المستدام .
س 3/ وضح مفهوم المرحلة الأولى من مراحل عملية التمكين السياحي المستدام.
س 4/ تتضمن المرحلة الثانية من مراحل عملية التمكين السياحي المستدام عملية تنظيم المجتمع المحلي وضح مفهوم هذه المرحلة.
س 5/ تعتبر عملية تواصل تنمية المجتمع المحلي، المرحلة الثالثة من مراحل عملية التمكين السياحي المستدام ..وضح مفهوم هذه العملية.
س/ 6 هناك مجموعه من الأسس والمعايير لعملية التمكين السياحي المستدام.. وضح ذلك.
س/ 7 وضح بشكل مختصر مراحل التمكين السياحي المستدام في المجتمعات المستدامة.
س 8/ صحح الخطأ ان وجد في العبارات الآتية:

- ا- يعتبر مفهوم التمكين السياحي المستدام صياغة مفهوم التمكين في عمليات التنمية السياحية
ب - تؤكد عملية التمكين السياحي المستدام على اهمية تحقيق السياحة المستدامة
ج - ان تطبيق مبدأ التمكين السياحي المستدام يحقق انشاء منظمات وسيطة بهدف خلق اطار عمل بين المجتمع والسلطات الحكومية
د - ان عملية التمكين السياحي المستدام تتطلب تمكين المجتمع المحلي من القيام بدور فاعل في جميع مراحل التنمية السياحية
هـ - ان عملية تنظيم المجتمع السياحي تتطلب تظافر جهود المنظمات الحكومية وغير الحكومية
س 9/ إملأ الفراغات الآتية بما يناسبه:

- ا- مراحل عملية التمكين السياحي المستدام الاولى..... الثانية..... الثالثة.....
ب- مرحلة البدء وتخويل الصلاحيات تتمثل في اقامة..... مع افراد المجتمع المراد.....
ج - يعتبر تحقيق التنمية السياحية المستدامة هدفا اساسيا.....
د - ان المجتمع هو الاقدر على تحديد.....و.....
هـ - ان الاسس العمرانية ضرورية للاسهام بتحقيق.....

الفصل السابع

التنمية السياحية المحلية المستدامة

الاهداف التعليمية للفصل :-

يهدف الفصل الى تعريف الطالب بالموضوعات الاتية :-

1. التنمية السياحية المحلية المستدامة .
2. تعريف التنمية السياحية .
3. كيفية بناء القدرة على المنافسة .
4. العناصر الاستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة .
5. اهمية تنمية الصناعة السياحية .
6. الممارسات السليمة لنجاح الاستراتيجية .
7. انواع الاستراتيجيات السياحية .

تمهيد

لقد اصبحت السياحة في كثير من دول العالم واحدة من اهم القطاعات الاقتصادية، إذ ادت الى تغيير في مستويات المعيشة وتوزيع المداخل، فضلا على ضرورة الإهتمام بالسياحة المحلية وزيادة موارد البلاد من النقد الأجنبي، فإنه قد أصبح من الضرورة تأكيد حق المواطنين في السفر والسياحة والحرص على تهيئة الظروف لقضاء الإجازات والإستمتاع بأوقات الفراغ. من خلال هذا الفصل سوف نقوم بتوضيح العناصر الاستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة والممارسات السليمة لنجاحها وأنواع الاستراتيجية السياحية.

المبحث الاول

التنمية السياحية المحلية المستدامة

مما لا شك فيه ان قطاع السياحة هو اداة فعالة في التنمية المحلية انطلاقا من ميزاته التي لها علاقة بالاقتصاد الجزئي كالربح والسيولة، لكن الاكثر من ذلك هو دوره في ايجاد تحولات اجتماعية واقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية على المستوى المحلي، وان هذا الدور اخذ عدة اشكال وانماط تتناسب مع تطور البلد لان الدول النامية والتي تختلف طبيعة مشاكلها عن الدول المتطورة اذ تعاني مناطقها من العزلة الجغرافية ومركزية القرار .

ان مساهمة قطاع السياحة في تنمية المناطق النائية تبدو ذات اثر واضح وفعال من خلال عملية فك العزلة عن منطقة ما مثلا ، اذ عندما يتقرر اقامة مشروع سياحي في مثل هذه المناطق لا يتطلب ذلك الكثير من المواد الاولية الخاصة واليد العاملة لتوفير الشرط الاساس لجلب السياح، ولكن يرجع ذلك الى الجمال الطبيعي او غنى التراث الثقافي والتاريخي او وجود المناجم المعدنية وغيرها .

لذلك يجب التركيز على ضرورة استغلال الثروات السياحية من خلال التهيئة العمرانية وذلك عن طريق فتح طرق ومعايير وايصال الماء والكهرباء وحفر الابار، هذه العمليات لا شك سوف يكون لها الاثر على التنمية السياحية المحلية بصورة مباشرة او غير مباشرة مثل الحد من البطالة باستعمال اليد العاملة المتواجدة سواء قبل او بعد اقامة المشروع السياحي او اثناء استغلاله .

ان لحجم الاستثمارات السياحية تأثيرا واضحا على تنمية السياحة المحلية، ويظل تطور الاستثمارات السياحية متوقفا على الاتي:-
1. مدى تدفق رؤوس الاموال المحلية والاجنبية .
2. مدى قوة عناصر الجذب السياحي .

ان السياحة صناعة قائمة ومتكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي والتسويق، وهذا ما اضاف على النشاط السياحي خصوصية من حيث اتساع مفاهيمه وانشطته التي تميزه عن باقي الانشطة الاقتصادية .

أولاً: تعريف التنمية السياحية

تعرف على انها توفير التسهيلات والخدمات لاشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل : ايجاد فرص عمل جديدة ومداخل جديدة .
ان التنمية السياحية هي احدث ما ظهر من انواع التنمية العديدة وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة ، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية.

لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة، كونها تهدف الى الاسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر احد الروافد الرئيسة للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والانسانية والمالية، ومن هنا تكون

التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية والتنمية السياحية هي مختلف البرامج التي تهدف الى تحقيق الزيادة المستقرة والمتوازنة في الموارد السياحية، إن التنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها .

ثانياً: كيفية بناء المقدرّة على المنافسة

تتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره اسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع .
ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية .

إذا أردنا المنافسة في قطاع السياحة فلا بد من القيام بعملية تنمية وتطوير لهذا القطاع وذلك عن

طريق:-

1. جرد المصادر التي يمكن إستخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي، والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة .
2. إيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصيصاً للسياحة.
3. تحديد وإيجاد البنية التحتية للسياحة عبر تشجيع الإستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الإستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الكمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريعهم .

إن تنمية الصناعة السياحية وبنائها بشكل يجعلها ذات قدرة على المنافسة تحكماً إعتبارات عديدة لا بد من مراعاتها وهي على النحو الآتي :-

1. تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب .
2. المحافظة على المواقع السياحية، لأن عملية جذب السياح إلى هذه المناطق تعتمد على الطبيعة والتاريخ وأي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية يجعلها قادرة على المنافسة في هذا المجال .
3. الإستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة إحتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي .
4. دعم الدولة للقطاع السياحي عبر التعاون مع القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية، ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
5. دراسة السوق السياحية المحلية من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلاتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان .
6. توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات خاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدود ، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء .
7. رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية، فعندما يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي فإن ذلك يجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

المبحث الثاني

العناصر الاستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة

أولاً: معنى الاستراتيجية

لقد وردت كلمة استراتيجية في المجال العسكري، وقد تطورت بتطور العصر لتشمل جميع القطاعات الأخرى ومنها السياحة، إذ ظهر مصطلح الاستراتيجية السياحية، لذلك لا يوجد تعريف موحد متفق عليه لهذه الكلمة، فلكل دولة استراتيجية خاصة بها حسب ظروفها وحالتها الاقتصادية . إن أصل كلمة (استراتيجية) هو يوناني (ستراتيجوس) ومعناها فن القيادة، وكان لنابليون بونابرت الفضل في توسيع معنى الكلمة لتشمل الجوانب السياسية والاقتصادية التي تحسن الفرصة للنصر العسكري، وتطور المفهوم حتى أصبح يعرف بأنه استخدام القوة بأنواعها المختلفة لتحقيق أهداف معينة، أما على مستوى الإدارة فقد عرفت الاستراتيجية بأنها الخطة العامة المعدة لتحقيق أهداف منشودة ومحددة.

لقد استخدمت كلمة (استراتيجية) للدلالة على المهارة في التخطيط والإدارة وهي تعني الخطة العامة لوسائل تحقيق الأهداف، ونظراً لما تكتسبه الاستراتيجية من أهمية بالغة، لذلك فهي تقع في القمة وتتولى إعدادها السلطة المركزية.

ثانياً: عناصر التنمية السياحية

1. عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية مثل اشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الانسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الاثرية التاريخية .
2. النقل بأنواعه المختلفة (البري، البحري ، الجوي) .
3. اماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق واماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الايجار .
4. التسهيلات المساندة بجميع انواعها كالاعلان السياحي والادارة السياحية والاشغال اليدوية والبنوك، وغيرها.
5. خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات، وغيرها.

يضاف الى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام او الخاص او الاثنين معا.

ثالثاً: أهمية تنمية الصناعة السياحية

تعد التنمية السياحية احد اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين اسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لعموم افراد المجتمع .

ان الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع الى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما انها توفر فرص مهمة لمساهمة الدولة في انشاء مشاريع البنى التحتية في البلاد، وعلى اساس ما تقدم يمكن تاشير اهمية تنمية الصناعة السياحية من خلال :-

1. تحسين ميزان المدفوعات وذلك من خلال تدفق رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية.

2. توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة.

3. زيادة الفرص الاستثمارية المربحة ، وهذا يمكن الدولة من تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في هذا القطاع بما يعمل على الاستغلال الجيد لمقومات النهوض بالواقع السياحي، إذ إن استثمار وتوظيف رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية وتوجيهها صوب المجالات المربحة اقتصاديا، وبما ان القطاع الخاص يمتلك قدرة كبيرة في تعزيز المزايا التنافسية للمشاريع السياحية ويجاد الوسائل الممكنة في جذب السواح وادخال افضل انواع التقنيات والتجهيزات وتحسين طرق واداء اساليب العمل، فإن هذا يتطلب اشرف الدولة على صياغة استراتيجية شاملة احد اهم بنودها هو القطاع الخاص ودوره في التنمية السياحية المستدامة .

4. تحقيق التنمية المتوازنة بين المحافظات، إذ تؤدي التنمية السياحية الى توزيع وانشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة خاصة ان المواقع الحضارية والدينية والاثرية تتوزع بين مختلف ارجاء البلاد من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه مما يعني حصول تنمية متوازنة في المحافظات خاصة المتراجعة منها اقتصاديا من خلال ايجاد العمل وتحسين المستوى المعيشي لاهل هذه المحافظات وزيادة رفاهية الافراد واستغلال الموارد الطبيعية في هذه المناطق، وسوف يترتب على توزيع الدخل ، والتنمية والتطوير على كل المحافظات، الحد من الهجرة من المناطق الأقل تطورا الى المناطق الاكثر تطورا .

على اساس ما تقدم فان الافتقار الى استراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية تعد من اهم المعوقات التي تقف امام التنمية السياحية .

المبحث الثالث

الممارسات السليمة لنجاح الاستراتيجية

أولاً: أهداف إستراتيجية السياحة

لغرض تحقيق اهداف الاستراتيجية السياحية، لا بد من القيام باعمال او ممارسات سليمة لنجاح الاستراتيجية وبالتالي تحقيق اهدافها، وعموما تتمحور اهداف الاستراتيجية السياحية والممارسات التي تؤدي الى نجاح الاستراتيجية بما يأتي:

1. تنوع وتعدد وسائل الجذب السياحي.
2. اخراج المنتج السياحي للاسواق العالمية من خلال العمل على تطويره.
3. جذب الاستثمارات السياحية المحلية والعالمية وحل المشاكل التي تواجه الاستثمار السياحي.
4. تطوير ادوات التسويق والترويج السياحي ووضع خطط للحملات الاعلامية المحلية والدولية.
5. العمل على خلق التنمية المستدامة وتطوير المجتمعات.
6. تطوير القطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار في المجال السياحي.
7. الاهتمام بالعنصر البشري والذي يعد محور اساس للارتقاء بجودة الخدمات السياحية.
8. العمل على نشر الثقافة السياحية محليا ودوليا ولجميع شرائح المجتمع.
9. الابداع السياحي وخلق انواع سياحية جديدة وإثراء الموجود منها.
10. فتح اسواق سياحية والتعامل مع الاسواق السياحية الاخرى وجذب سياح جدد.
11. وضع تشريعات تيسر سبل تنفيذ المشاريع السياحية.
12. توفير التمويل اللازم للتنمية السياحية.
13. تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب.

ولتحقيق نجاح الاستراتيجية السياحية يجب مراعاة عنصر ضروري في العملية السياحية وهو الخدمات، اذ يجب الارتقاء بمستوى العمالة السياحية من خلال التدريب والتعليم السياحي وتطوير مناهج الدراسة السياحية وكذلك الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والانترنت وتوظيفها لصالح النشاط السياحي.

ثانياً: انواع الإستراتيجيات السياحية

تختلف الاستراتيجية السياحية من دولة لاخرى، وذلك حسب منتجها السياحي، والخطط التنموية، ويمكن توضيح انواع الاستراتيجية السياحية بما يأتي:

1. استراتيجية تنوع المنتج السياحي:

في هذا النوع تعمل الدولة على وضع استراتيجية تتضمن تنوع منتجها السياحي وذلك بخلق انواع سياحية جديدة ووضع خطط اعلامية لتحقيق اهدافها، وتتمثل هذه الانواع السياحية فيما يأتي:

- أ- السياحة الصحية والعلاجية، كسياحة الحمامات المعدنية.
- ب- السياحة الرياضية واقامة دورات محلية ودولية.
- ج- سياحة الاجازات والعطل، جولات في الصحراء وغيرها.
- د- السياحة الاثرية وزيارة الاماكن التاريخية.
- هـ- السياحة الاجتماعية والدينية.
- و- سياحة المؤتمرات والندوات.

- ز- السياحة التسويقية، المعارض والصالونات.
ح- السياحة الثقافية.

2. استراتيجية تنويع الاسواق السياحية

ترتبط استراتيجية تنويع الاسواق السياحية بخلق واعطاء اهمية لاسواق سياحية لم تكن معروفة من قبل، وهذا من شأنه ان يعطي دفعا ومنتفسا جديدا للسياحة المحلية والدولية، فكم هي كثيرة الاسواق السياحية التي لم تنزل بحاجة الى اهتمام وعناية.

3. استراتيجية الانتشار

وذلك من خلال اعطاء تسهيلات ومزايا للخدمات السياحية تتلائم مع جميع الشرائح كاقامة الفنادق بنجمة واحدة او نجمتين لاستقطاب ذوي الدخل المتوسطة والضعيفة كالشباب والطلاب.

4. استراتيجية التنشيط السياحي

تقوم الدولة في هذه الاستراتيجية بعملية الربط بين الجداول والخطط والاحداث السياحية اي الربط بين الاحداث الهامة الوطنية والاعياد والاجازات واقامة المناسبات والمهرجانات الخاصة بذلك.

5. استراتيجية التركيز على السياحة العلاجية

في هذه الاستراتيجية يتم التركيز على الموارد الطبيعية كالمياه المعدنية والجو ومناطق تستخدم فيها مياه البحار والرمال في العلاج ويكون الهدف هنا هو العلاج والاسترخاء، وهي موجهة خصيصا للمرضى وكبار السن، ويحقق هذا النوع دخلا لا بأس به للدولة المضيفة وذلك لطول مدة العلاج واستقطاب شرائح غنية من المجتمع.

6. استراتيجية الحوافز

وهي استراتيجية تسويقية تستخدم لتحفيز العاملين وتنشيط العمل، وتتنوع هذه الحوافز مثل تقديم رحلات مجانية للعاملين بدلا من المكافآت، هذا وقد أولت الدول الغربية أهمية بالغة لهذا النوع من الاستراتيجيات لما لها من آثار إيجابية على العاملين وعائلاتهم.

7. استراتيجية تنمية القوى البشرية

وهي اهم استراتيجية في الميدان السياحي، لذا انشأت العديد من الدول كليات ومعاهد متخصصة في الفندقية والسياحة وذلك من اجل :-

أ: توفير القوى البشرية المدربة لزيادة فعالية الاداء في المنشآت السياحية.

ب: زيادة الرضا الوظيفي للعاملين في جميع المستويات.

ج: تحقيق التنمية الادارية الشاملة.

د: اكساب العاملين مهارات وخبرات خاصة لوظائف معينة.

8. استراتيجية المحافظة على البيئة

هناك علاقة وطيدة بين السياحة والبيئة، فهذه الاستراتيجية تسعى لحماية والمحافظة على البيئة جراء اقامة المشروعات السياحية لما صار للبيئة في عالم اليوم من اهتمام بالغ، فصارت البيئة والمحافظة عليها من اهم القضايا المحلية والدولية، فالسياحة تعمل على ابراز المعالم الجمالية لاي بيئة في العالم، فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة ازدهرت السياحة.

9. استراتيجية التركيز على السياحة الداخلية

تعد السياحة الداخلية مصدر دخل مهم جدا للدولة، لذا تسعى العديد من الدول المهمة بالمجال السياحي للترويج لهذا النوع من السياحة وذلك بنشر الوعي والثقافة السياحية بين ابناء البلد وتشجيع سياحة بيئية نظيفة مزدهرة.

هذا النوع من السياحة فضلا على فوائده الاقتصادية فان له كذلك فوائد ثقافية، فمن خلال تجول الافراد في وطنهم ومشاهدتهم لمنجزات بلدهم والتعرف على آثاره وحضاراته هذا يزيدهم ولاءً لوطنهم وشعورا بالفخر بالانتماء اليه .

اسئلة الفصل السابع

- س1: ان لحجم الاستثمارات السياحية تائيرا واضحا على تنمية وتطور السياحة المحلية، ويظل تطور الاستثمارات السياحية متوقفا على عدة امور .. ناقش هذه العبارة
- س2: عرف التنمية السياحية .
- س3: ان تنمية الصناعة السياحية وبنائها بشكل يجعلها ذات قدرة على المنافسة تحكمها اعتبارات عديدة لا بد من مراعاتها ، بين ذلك .
- س4: بين ماذا يقصد بمصطلح الاستراتيجية ؟
- س5: ما هي عناصر التنمية السياحية ؟
- س6: بين مفصلا الممارسات السليمة لنجاح الاستراتيجية.
- س7: ما هي انواع الاستراتيجيات السياحية ؟
- س8: تعتبر استراتيجية تنمية القوى البشرية من اهم الاستراتيجيات في الميدان السياحي ، وضح ذلك.
- س9: ما هي اهم المعوقات التي تقف امام التنمية السياحية ؟
- س10: لتحقيق ونجاح الاستراتيجية السياحية يجب مراعاة عنصر ضروري في العملية السياحية وهو الخدمات ، ناقش هذه العبارة .
- س11 : صحح الخطأ ان وجد في العبارات الاتية :

ا- لا تعتبر مقومات التنمية هي مقومات التنمية السياحية

ب- ان التنمية السياحية هي الاسهام في زيادة الدخل الفردي

ت- التخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية المستدامة

ث- عناصر الجذب السياحي تشمل العناصر الطبيعية مثل اشكال السطح والمناخ والحياة والغابات

ج- الاستراتيجية السياحية هي تطبق في جميع المرافق السياحية

س12 : املأ الفراغات الاتية بما يناسبها:

ا- اخراج المنتج السياحي.....من خلال العمل على.....

ب- استراتيجية الحوافز هي استراتيجية.....تستخدم.....العاملين وتنشيط العمل

ت- تعد السياحة الداخلية.....مهم جدا للدولة

ث- ايجاد.....قد تجذب اليها السائحين مثل.....

ج- تعرف التنمية السياحية على انها توفير.....و.....لاشباع.....والسياح

الفصل الثامن

((العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية))

الأهداف التعليمية للفصل

يهدف الفصل إلى تعريف الطالب بأهمية العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية من أجل خلق أفضل الظروف والأجواء لسياحة دائمة والتي تعتبر مصدر مهم من مصادر الدخل القومي.

تمهيد :

خلف النمو السريع للسياحة في القرن العشرين لاسيما النصف الثاني منه عديدا من المزايا والمشكلات على مقياس واسع بالنسبة للمجتمعات، ولم تعد هذه المجتمعات تهتم بالسياحة من أجل العائد الاقتصادي، ولكن بمشكلاتها الخطيرة على المدى الطويل، تلك التي ينبغي ان تواجه بالتحكم الجيد والتخطيط حتى لا يصل الأثر إلى تهديد المجتمع ولعل الأثار البيئية للسياحة هي إحدى الموضوعات، وفي إطار مفهوم الاستدامة أصبحت صناعة السياحة في مقدمة اهتمامات وجهود الباحثين والمخططين لإعادة النظر في الأسس والأولويات التقليدية في الأعمال والأنشطة السياحية التي يمكن ان تضر الثقافة والبيئة، والاهم من ذلك التركيز على الاستعدادات لانجاز وتطبيق مفهوم الاستدامة في القرن 21، ووصلت المفاهيم إلى ان النظر للقرن الحادي والعشرين القادم بالنسبة للسياحة يكون ضمن محورين أساسيين (النمو والاستدامة) فالنمو له عوامله ومتغيراته في مجال السياحة والسفر، والاستدامة هي ضمان المستقبل وفق مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية للجماعات والدول والأقاليم في العالم.

المبحث الاول العلاقة بين البيئة والسياحة

يسعى المجتمع من خلال نشاطه الاقتصادي نحو استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة استغلالا امثل يفى بأكبر قدر ممكن من حاجاته متحملا في سبيل ذلك نفقة مترتبة على هذا الاستغلال ومن اهم الموارد الاقتصادية لأي مجتمع الموارد الطبيعية لا يخضع لملكية اي انسان ولا يمكن السيطرة على استغلاله اقتصاديا كما لا يمكن تقدير قيمة نقدية له وهذا الجزء هو الموارد البيئية التي تشكل الوسط الطبيعي الذي يحيا الانسان ويمارس نشاطه فيه. ان قطاع السياحة يعتمد في انتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية ومن اهمها البيئة ومن الملاحظ ان غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة على الموارد البيئية. وتتمثل السياحة في مجموعة الانشطة الترويحية التي يقوم بها افراد خلال انتقالهم المؤقت الى مناطق غير امكن سكنهم الدائم وتعكس هذه الانشطة العلاقة المتداخلة بين السياحة والبيئة. وبالأمكان تلخيص آثار الأنشطة السياحية على البيئة بما يأتي:

أولاً: آثار الأنشطة السياحية على البيئة

تتعلق آثار الأنشطة السياحية على البيئة باستهلاك الموارد الطبيعية وزيادة مصادر التلوث والنفايات الناجمة عن هذه الأنشطة وكذلك ما قد ينجم من ضغوط على التنوع الاحيائي. ومع إزدياد النشاط السياحي في منطقة ما فإن الضغوط على الموارد الطبيعية يزداد بصورة واضحة، ومن أبرز هذه الموارد المياه العذبة إذ يزداد الإستهلاك في كثير من الإستخدامات المرتبطة بالسياحة مثل الفنادق وحمائم السباحة. وبشكل عام فإن إستهلاك السياح من المياه العذبة اعلى بكثير من استهلاك السكان المحليين في اي منطقة وخاصة في الدول النامية والتي تعاني اساسا من مشاكل ندرة المياه. وتؤدي الأنشطة السياحية المرتبطة بأحد الموارد الطبيعية الى زيادة الضغوط على هذه الموارد مثل ماينجم عن الأنشطة الترفيهية البحرية (مثل الغوص باستخدام اجهزة التنفس وصيد الاسماك والتزلج على المياه) من آثار سلبية على السواحل ومصائد الاسماك وتتضمن عمليات تنمية السياحة وتطوير المنتجعات السياحية العديد من الآثار السلبية على الموارد فمثلا يؤدي شق الطرق وبناء المطارات وتطوير السواحل الى تآكل التربة وتدهور استخدامات الاراضي واختناقات المرور وما يتبعها من تلوث الهواء اضافة الى الضوضاء والضجيج.

ومن الطبيعي توقع زيادة نسبة الملوثات والنفايات في المناطق الاكثر تركيزا للسياح وتأخذ هذه الملوثات اشكالها المعروفة حيث تزداد النفايات الصلبة والفضلات اذ تقدر بعض الدراسات كمية النفايات الناجمة عن كل سائح بمقدار كيلو غرام في اليوم وتزداد كذلك نسبة النفايات السائلة وتلويث الهواء خاصة من جراء النقل السياحي المحلي والدولي نتيجة زيادة انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون من وسائل النقل وتكثيف وتدفئة المرافق السياحية بالاضافة الى الضوضاء الناشئة عن هذه الوسائل كما يؤدي تزايد الأنشطة السياحية الى التأثير على التنوع الاحيائي خاصة في المناطق التي تعاني من الضعف البيئي مثل ازالة النباتات وارتفاع نسبة حرائق الغابات وتصاعد استخدام الاخشاب وتكثيف الضغوط على بعض الاحياء بسبب التجارة والصيد. ومن جهة اخرى قد تؤدي الأنشطة السياحية الى ضغوط اجتماعية وثقافية نتيجة تغير تكاليف السياحة والتنافس بين السياح والسكان المحليين على استخدام الموارد المحدودة الخاصة بالمياه والمرافق الصحية والطاقة وقد يحدث تنافس بين الاستخدامات

المختلفة للأراضي خاصة في المناطق الساحلية كما قد تؤدي السياحة الى استحداث ممارسات تضر بالجهود الخاصة بحفظ التنوع الاحيائي واستخدامه المستدام .

ثانيا: اثار التغيرات البيئية على الانشطة السياحية

فضلاً الى التباين الكبير بين الدول واتساع الفجوة بين الدول الصناعية والدول النامية نتيجة للتفاوت الكبير في الامكانيات على مختلف الاصعدة ففي الوقت الذي ينعم فيه سكان الدول الصناعية من حيث السيطرة على معظم الموارد بينما يعاني سكان الدول النامية من مختلف انواع التخلف والجهل والفقر والمرض وعليه فان التهديدات البيئية لمستقبل العالم تحد وتفيد فعالية الحلول المقترحة لتقليص ذلك التباين وتمتد قائمة التهديدات البيئية لتشمل استنزاف طبقة الاوزون والتغيرات المناخية وتدهورات التربة والتصحر وفقد التنوع الاحيائي اضافة الى تلوث الماء والهواء والتربة.

ولاشك ان التهديدات البيئية تؤثر بصورة مباشرة في المناطق والأنشطة السياحية. فالتغير المناخي ومايتبعه من اضرار كبيرة في المناطق الساحلية والجزر والمقاصد السياحية من حيث فقدان التنوع الاحيائي نتيجة فقدان جاذبية المناطق الطبيعية وعلى سبيل المثال ماحدث في منطقة البحر الابيض المتوسط نتيجة انقراض اكثر من 500 نوع من النباتات الطبيعية وغير الطبيعية اضافة الى تلوث الهواء في المناطق المزدهمة بالسكان وهذا يتسبب في تردد السياح عن زيارة هذه المناطق كذلك ان تلوث المياه ونقص او فقدان المياه العذبة قد تكون سببا في تردد بعض السياح عن زيارة هذه الاماكن السياحية

ثالثا: مساهمة السياحة في المحافظة على البيئة

يمكن للسياحة ان تسهم بشكل كبير في حماية البيئة وحفظ التنوع الاحيائي واستخدام الموارد الطبيعية بأسلوب مستدام كما ان ادراك الامة الاقتصادية للسياحة وأثارها الايجابية على الافراد والمجتمع قد يزيد من الوعي بقيمة الموارد البيئية والثقافية خاصة بالمناطق الغنية بالمحميات والمواقع الترفيهية والطبيعية التي تشكل عنصر هام وأساسي في التنمية السياحية . وتساعد السياحة في زيادة وعي السكان المحليين بالقيمة الاقتصادية للمواقع الطبيعية مما يجعلهم فخورين بتراثهم وحريصين في المحافظة عليه حيث تتطلب السياحة المستدامة مزيدا من الدقة في حسابات المنافع والتكاليف الناجمة عن الانشطة السياحية المختلفة، والجدول ادناه يمثل المشاكل المحتملة لعناصر السياحة .

الجدول(3) المشاكل المحتملة لعناصر السياحة

العنصر	المشاكل البيئية المرتبطة
الموارد الطبيعية :-	
الطقس والمناخ	التغير المناخي وما قد يتبعه من اضرار
الطبيعة الجغرافية للأراضي	التصحر تدهور التربة الاستخدام المكثف للشواطئ
المياه	تلوث المياه - نقص المياه
الحياة النباتية والحيوانية	فقدان التنوع الاحيائي
الموارد الحضارية والإقليمية	التنافس على استخدامات الاراضي لأغراض السياحة وزعزعة اسلوب المعيشة
المواصلات ووسائل الانتقال	الازدحام - الاختناقات المرورية تلوث الهواء

زيادة الضغوط على مصادر المياه والكهرباء ووسائل الاتصال	هياكل البنية الأساسية
زيادة النفايات والملوثات	هياكل البنية العلوية
غياب الوعي البيئي بأهمية استدامة التنمية	الخدمات السياحية وإدارتها

ومن خلال ماتقدم يتبين لنا ان لصناعة السياحة علاقة مع البيئة والمجتمع والاقتصاد . حيث ان المواقع السياحية الاكثر نجاحا في الوقت الحاضر تعتمد على المحيط المادي النظيف والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية اما المناطق التي لاتقدم هذه المميزات فإنها تعاني من تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية . ومن الجائز ان تكون السياحة عاملا بارزا في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية والمجتمع المحلي وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام وحياة نباتية طبيعية وفيرة وهواء نقي ومياه نقية وعذبة مما يساعد على جذب السياح . ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الاهمية من اجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما وتشكل المناطق الاثرية والتاريخية وتصاميم العمارة المميزة والفنون والحرف الشعبية والتقليدية والأزياء الفلكلورية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة كل ذلك تشكل عوامل جذب للسياح حيث ان للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها دورا كبيرا في ذلك.

المبحث الثاني

السياحة المستدامة والسياحة البيئية

تبعاً لتوسع تبني السياحة كمدخل للتنمية وظهور تأثيراتها السلبية على الجوانب الاجتماعية والبيئية برزت الحاجة لإيجاد مداخل جديدة يتم من خلالها التعامل مع التنمية السياحية ، وتزامن هذا مع ازدياد الاهتمام بالبيئة وظهور مفهوم التنمية المستدامة (sustainable Development) الذي تم تبنيه كمدخل للتحكم في التنمية وتحقيق استمراريته ومنع تدهورها .

ولم يتم ربط التنمية السياحية بمفهوم الاستدامة الا حديثا حيث بدأ الباحثون في النظر لإمكانية تبني مفهوم الاستدامة كمدخل جديد لحل مشاكل التنمية السياحية، ففي مطلع السبعينات من القرن الماضي ومع ازدياد الاهتمام بالبيئة، وعلاقتها بالتنمية انتهى علماء التنمية في العالم إلى ان النمو السريع يعقبه دائما تدهور، ومن ثم بدأ التفكير في مفاهيم جديدة لتحقيق استمرارية التنمية ومنع التدهور، او على الأقل الحفاظ على مستوى التنمية الذي تم تحقيقه بالفعل ومن هنا جاء مفهوم التنمية المستدامة (sustainable Developme) والتي تم تعريفها من قبل اللجنة الدولية للبيئة والتنمية عام 1987 على انها (التنمية التي تفي بالاحتياجات الأساسية للجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها) ومن خلال هذا المفهوم تم التعامل مع عمليات التنمية بوجهة نظر جديدة وواسعة تأخذ في اعتبارها عناصر التنمية الأخرى خاصة البيئة الطبيعية التي تعاني من تأثيرات هذه التنميات عليها، ثم توسع هذا المفهوم للتنمية المستدامة ليشمل المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحفاظ على رفاهية المواطنين .

المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية

1. حماية المقومات الطبيعية في المواقع السياحية، والعمل ضمن سقف قدرة تحمل النظام البيئي على استيعاب التدخلات البشرية، من خلال التأكيد على وجود التوافق بين تنمية السياحة البيئية مع حماية العمليات البيئية والايكولوجية الأساسية، وضمان ان حجم الأنشطة التنموية هي ضمن قدرة تحمل النظام البيئي للموقع السياحي ، حتى نضمن استمرارية ديمومة الموارد البيئية والحفاظ عليها .

2. دمج عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع تنمية السياحة البيئية، وإيجاد نوع من التوازن والتوائم بين مختلف العمليات التنموية والحفاظ على شخصية المجتمعات المحلية وتميزها مع تحقيق المنفعة للأجيال الحالية والقادمة .

3. التأكيد على مراعاة الجوانب الاقتصادية، وضمان الجدوى الاقتصادية لتنمية السياحة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية والحضارية بشكل يستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار القيمة الاقتصادية للموارد البيئية وتدهورها خاصة غير المتجددة منها .

4. التركيز على عامل الزمن واستغلال الموارد بالتعامل مع الموارد السياحية والبيئية وفق قيمتها الحقيقية عبر الزمن وليس قيمتها المادية الحالية فقط .

5. إدراك أهمية التوازن بين تحقيق المنفعة الاقتصادية، والمحافظة على بيئة المواقع السياحية، ومنع حدوث أي تدهور بين الأنشطة الاقتصادية والأنظمة البيئية، والتحكم في هذه العلاقة عند حدوث انحراف عن التوازن، فالنظام الاقتصادي يحكمه قانون السوق، بينما النظام البيئي تحكمه قوانين الطبيعة، ومن خلال الوصول إلى توازن بين النظامين يمكن منع حدوث خلل بين النظامين الاقتصادي والبيئي، مما يحقق تنمية سياحية بيئية مستدامة .

ان التركيز على تنمية المواقع السياحية بصورة مستدامة فضلا على الإهتمام المتزايد من قبل العديد من الجهات الدولية المعنية بالمحافظة على المواقع التراثية والأثرية، ظهر مفهوم التنمية للمواقع البيئية بصورة مستدامة، والحفاظ على البيئة المادية والاجتماعية والثقافية للمناطق السياحية فظهرت أشكال جديدة من السياحة او السياحة البديلة التي تتوافق مع الطبيعية في المناطق السياحية، وتبعاً لهذا المفهوم الجديد ظهرت نماذج جديدة للسياحة.

ونستنتج من أعلاه أن التنمية السياحية المستدامة هي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية بكل مركباته وعناصره الأساسية التي تتمثل بالهواء والماء والتربة والغابات والثروة الحيوانية ومصادر الطاقة او العمليات الحيوية في المحيط الحيوي ودورات المياه والغازات والعناصر والمركبات لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي او تلويثها بما لا يتعدى حدود طاقتها القصوى على التنمية الذاتية، فهي تعني التحول، لاسيما في الدول الصناعية، إلى تكنولوجيا أنظف وأكفأ، وتقلل قدر المستطاع من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد، والتكنولوجيا المستخدمة الآن في البلدان النامية، على الأكثر، اقل كفاءة وأكثر تسببا في التلوث من التكنولوجيا المتاحة في البلدان الصناعية، ولكن حجمها اقل بكثير، إن التنمية

المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة الحرارة على سطح الأرض.

وكل هذا قاد إلى ثلاثة جوانب فريدة ومهمة للعلاقة الخاصة بين السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة على عكس القطاعات الأخرى، حيث إن المستهلك (السائح) يسافر إلى المُصنّع والمُنتج وهذه الجوانب هي :-

1. التفاعل

إن طبيعة السياحة البيئية كصناعة خدمات تقوم على تقديم تجربة أماكن جديدة، وهذا يعني إنها تنطوي على قدر كبير من التفاعل سواء المباشر أو غير المباشر بين الزائرين والمجتمعات المضيفة وبيئتهم المحلية .

2. التوعية

السياحة البيئية تجعل الناس (الزوار والمضيفين) يصبحوا أكثر وعياً بقضايا البيئة والاختلاف بين ثقافات الأمم وهذا يمكن أن يؤثر على وجهات النظر والاهتمامات لقضايا الاستدامة، ليس فقط أثناء السفر ولكن خلال حياة الناس أيضا .

3. التبعية

تستند السياحة البيئية في جزء كبير منها على بحث الزوار عن تجربة ذات بيئات سليمة ونظيفة ومناطق طبيعية جذابة، وعن مناطق تاريخية أصيلة وتقاليد ثقافية، وترحيب المضيفين الذين سيكونون معهم على علاقات جيدة، أن صناعة السياحة تعتمد على تلك الصفات المميزة الموجودة في المكان.

أسئلة الفصل الثامن

- س1: بيّن العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية.
- س 2 : ماهي المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية.
- س3: صحح الخطأ ان وجد في العبارات الآتية:
- ا- يمكن للسياحة ان تسهم بشكل كبير في حماية البيئة وحفظ التنوع الاحيائي بشكل طبيعي
- ب- برز مفهوم السياحة البيئية للحفاظ على الطبيعة
- ت- يجب ان يؤخذ بالحسبان على ان الاستدامة السياحية وحماية البيئة امران مترابطان ومتكاملان
- ث- ربط التنمية السياحية بالبيئة حسب الامكانيات المتوفرة مفهوم حديث
- ح- السياحة البيئية هي اتصال دائم ما بين الانسان الفرد والمكان المحيط به
- س4: إملأ الفراغات الآتية بما يناسبها:
- ا- ان لصناعة السياحة علاقة معو.....و.....
- ب- من الجائز ان تكون السياحة عاملا بارزا في حمايةعندما يتم تكييفها مع
- ت- اصبحت السياحة البيئية احد الانشطة في المناطقحول العالم.....
- ث- تنطوي السياحةعلى ابراز المعالم الجمالية لاي في العالم
- ج- ان التنمية السياحية المستدامة هي تنمية تراعي الحفاظ على في

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
3	المقدمة
5	الفصل الاول: السياحة المستدامة
5	المبحث الاول: مفهوم السياحة المستدامة
5	أولاً: مفهوم السياحة المستدامة
7	ثانياً: نطاق السياحة المستدامة
7	ثالثاً: الجهات المعنية بالسياحة المستدامة
9	المبحث الثاني: فوائد السياحة المستدامة
9	أولاً: أهمية السياحة المستدامة
10	ثانياً: أهمية السياحة البيئية
11	المبحث الثالث : قواعد واسس السياحة المستدامة
11	أولاً: القواعد الأساسية لتنمية السياحة المستدامة
12	ثانياً: معايير الاستدامة في السياحة
17	ثالثاً: مؤشرات السياحة المستدامة
18	رابعاً: أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية المستدامة
19	اسئلة الفصل الأول
20	الفصل الثاني: عناصر السياحة المستدامة
21	المبحث الاول: عناصر السياحة المستدامة
21	أولاً: الموارد الطبيعية
22	ثانياً: الموارد الحضارية والأقليمية
22	ثالثاً: شبكة المواصلات ووسائل النقل
23	رابعاً: البنى التحتية
23	خامساً: البنى العلوية
23	سادساً: إدارة المنشآت السيلحية والخدمات التي تقدمها
23	سابعاً: العناصر السياحية المؤقتة
23	الأستدامة السياحية المؤقتة
25	المبحث الثاني: السياحة الثقافية
26	أولاً: تعريف السياحة الثقافية
26	ثانياً: أنواع السياحة الثقافية
25	الأستدامة السياحية البيئية
32	المبحث الثالث: عناصر وقواعد السياحة البيئية
33	أولاً: عناصر السياحة البيئية
33	ثانياً: قواعد السياحة البيئية
33	ثالثاً: السياحة البيئية وضرورة تحقيق السياحة المستدامة

34	رابعاً: مكونات الاستدامة البيئية
34	خامساً: الاستدامة السياحية الاقتصادية
35	سادساً: تعريف السياحة الاقتصادية
35	سابعاً: الخصائص الاقتصادية للسياحة
35	الاستدامة للسياحة المستدامة
36	المبحث الرابع: التأثيرات البيئية
36	أولاً: إدارة التأثيرات البيئية
37	ثانياً: كيف يحقق المشروع السياحي عناصر الاستدامة
38	أسئلة الفصل الثاني
39	الفصل الثالث: مبادئ السياحة المستدامة
40	المبحث الأول: مبادئ السياحة المستدامة
40	أولاً: المبادئ الأساسية للسياحة المستدامة
44	ثانياً: آليات تحقيق مبادئ السياحة المستدامة
42	ثالثاً: مكانة السياحة المستدامة
43	المبحث الثاني/ أهمية السياحة المستدامة
43	أولاً: الأهمية البيئية للسياحة المستدامة
44	ثانياً: الأهمية الثقافية للسياحة المستدامة
44	ثالثاً: الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة
45	رابعاً: الأهمية الاجتماعية للسياحة المستدامة
46	خامساً: الأهمية السياحية للسياحة المستدامة
48	أسئلة الفصل الثالث
52	الفصل الرابع/ أشكال التنمية السياحية المستدامة
53	المبحث الأول: تصنيف الأنشطة السياحية
53	أولاً: تصنيف الأنشطة السياحية
59	ثانياً: المعايير المعتمدة في تصنيف السياحة والأنشطة السياحية
60	المبحث الثاني/ التنمية المستدامة
60	أولاً: مفهوم التنمية المستدامة
62	ثانياً: أهداف التنمية المستدامة
62	ثالثاً: مبادئ التنمية المستدامة
62	رابعاً: مؤشرات قياس التنمية المستدامة
65	خامساً: التنمية السياحية ومكوناتها
66	سادساً: تنمية السياحة المستدامة
66	سابعاً: العلاقة بين التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة
67	ثامناً: أهداف التنمية السياحية وأهداف التنمية السياحية المستدامة
69	تاسعاً: السياحة عامل في التنمية المستدامة
69	عاشراً: المحاور الاستراتيجية للسياحة المستدامة

70	حادي عشر: التوازن بين البيئة التنموية السياحية المستدامة
71	ثاني عشر: التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة
72	المبحث الثالث/الاستدامة السياحية الطفيفة أو الضحلة المرتكزة حول الإنسان في العالم
72	أولاً: تطور السياحة في العالم
72	ثانياً: التدفقات السياحية في العالم
73	ثالثاً: المناطق السياحية في العالم
74	أسئلة الفصل الرابع
76	الفصل الخامس/ مناهج التنمية السياحية المستدامة
77	المبحث الأول: المنهج الاقتصادي والاجتماعي والبيئي
77	أولاً: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة حسب أسباب النشأة
77	ثانياً: التأثيرات الاقتصادية الأيجابية
77	ثالثاً: التأثيرات الاقتصادية السلبية
78	رابعاً: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية
79	خامساً: التأثيرات البيئية الأيجابية
80	سادساً: التأثيرات البيئية السلبية
82	المبحث الثاني/المنهج الحيوي
82	أولاً: التأثيرات السلبية على المنهج الحيوي
82	ثانياً: إدارة التأثيرات البيئية
83	المبحث الثالث/ منهج رأس المال
83	أولاً: مساهمة السياحة في الناتج القومي والناتج الأقليمي الأجمالي
83	ثانياً: التبادل والعلاقات الاقتصادية من الخارج
84	ثالثاً: توفير العمالة
84	رابعاً: التأثير المضاعف
85	خامساً: المساهمة في الإيرادات الحكومية
85	سادساً: تحليل الكلف - الفوائد
85	سابعاً: الفرق بين رأس المال الثابت ورأس المال
87	أسئلة الفصل الخامس
88	الفصل السادس/ التمكين السياحي المستدام
89	المبحث الأول: مفهوم وأهداف التمكين السياحي المستدام
89	أولاً: مفهوم التمكين السياحي المستدام
89	ثانياً: أهداف التمكين السياحي
90	المبحث الثاني/ أسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام
90	أولاً: معايير الأستدامة والتواصل
90	ثانياً: أسس ومعايير عملية التمكين السياحي المستدام
91	ثالثاً: مراحل التمكين السياحي المستدام في المجتمعات المستدامة

92	المبحث الثالث: مراحل عملية التمكين السياحي المستدام
93	أسئلة الفصل السادس
94	الفصل السابع/التنمية السياحية المحلية المستدامة
95	المبحث الأول: التنمية السياحية المحلية المستدامة
95	أولاً: تعريف التنمية السياحية
96	ثانياً: كيفية بناء المقدره على المنافسة
97	المبحث الثاني: العناصر الاستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة
97	أولاً: معنى الاستراتيجية
97	ثانياً: عناصر التنمية السياحية
97	ثالثاً: أهمية تنمية الصناعة السياحية
99	المبحث الثالث: الممارسات السلمية لنجاح الاستراتيجية
99	أولاً: أهداف إستراتيجية السياحة
99	ثانياً: أنواع الأستراتيجيات السياحية
102	أسئلة الفصل السابع
103	الفصل الثامن/ العلاقة بين السياحة المستدامة والسياحة البيئية
104	المبحث الأول: العلاقة بين البيئة والسياحة البيئية
104	أولاً: أثار الأنشطة السياحية على البيئة
105	ثانياً: أثار الأنشطة التغيرات البيئية على الأنشطة السياحية
105	ثالثاً: مساهمة السياحة في المحافظة على البيئة
106	المبحث الثاني: السياحة المستدامة والسياحة البيئية
107	المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين التنمية المستدامة وتنمية السياحة البيئية
109	أسئلة الفصل الثامن
115	المحتويات

ثم بعونه تعالى